

# في الوهيته الروح القدس

٢

١ - ٢ - ٣

٣

ΠΙΧΩΝ ΕΘΟΤΑΒ  
 ΠΑΙΔΑΘΕΚΗ 'ΟΒΕΡΙ  
 ΤΟΥΤΕΣ ΚΤΘΗ  
 ΠΑ 'ΗΕΤΑΥΣΕΛΙΟΗ

الكتاب المقدس  
 العهد الجديد  
 الجزء الاول  
 البشارة الاربع

Εκδοται εφ' ουδε εναντιον αλλοιων εκδοσεων  
 και ειναι η εναντιον των εκδοσεων αλλοιων εκδοσεων

Εκδοται εναντιον των εκδοσεων αλλοιων εκδοσεων  
 και ειναι η εναντιον των εκδοσεων αλλοιων εκδοσεων

Εκδοται εναντιον των εκδοσεων αλλοιων εκδοσεων  
 και ειναι η εναντιον των εκδοσεων αλλοιων εκδοσεων

Εκδοται εναντιον των εκδοσεων αλλοιων εκδοσεων  
 και ειναι η εναντιον των εκδοσεων αλλοιων εκδοσεων

١٨. أما ولادة يسوع المسيح  
 ١٩. وكان يوسف رجلاً  
 ٢٠. وكان يوسف رجلاً  
 ٢١. وكان يوسف رجلاً  
 ٢٢. وكان يوسف رجلاً  
 ٢٣. وكان يوسف رجلاً  
 ٢٤. وكان يوسف رجلاً  
 ٢٥. وكان يوسف رجلاً  
 ٢٦. وكان يوسف رجلاً  
 ٢٧. وكان يوسف رجلاً  
 ٢٨. وكان يوسف رجلاً  
 ٢٩. وكان يوسف رجلاً  
 ٣٠. وكان يوسف رجلاً  
 ٣١. وكان يوسف رجلاً  
 ٣٢. وكان يوسف رجلاً  
 ٣٣. وكان يوسف رجلاً  
 ٣٤. وكان يوسف رجلاً  
 ٣٥. وكان يوسف رجلاً  
 ٣٦. وكان يوسف رجلاً  
 ٣٧. وكان يوسف رجلاً  
 ٣٨. وكان يوسف رجلاً  
 ٣٩. وكان يوسف رجلاً  
 ٤٠. وكان يوسف رجلاً  
 ٤١. وكان يوسف رجلاً  
 ٤٢. وكان يوسف رجلاً  
 ٤٣. وكان يوسف رجلاً  
 ٤٤. وكان يوسف رجلاً  
 ٤٥. وكان يوسف رجلاً  
 ٤٦. وكان يوسف رجلاً  
 ٤٧. وكان يوسف رجلاً  
 ٤٨. وكان يوسف رجلاً  
 ٤٩. وكان يوسف رجلاً  
 ٥٠. وكان يوسف رجلاً  
 ٥١. وكان يوسف رجلاً  
 ٥٢. وكان يوسف رجلاً  
 ٥٣. وكان يوسف رجلاً  
 ٥٤. وكان يوسف رجلاً  
 ٥٥. وكان يوسف رجلاً  
 ٥٦. وكان يوسف رجلاً  
 ٥٧. وكان يوسف رجلاً  
 ٥٨. وكان يوسف رجلاً  
 ٥٩. وكان يوسف رجلاً  
 ٦٠. وكان يوسف رجلاً  
 ٦١. وكان يوسف رجلاً  
 ٦٢. وكان يوسف رجلاً  
 ٦٣. وكان يوسف رجلاً  
 ٦٤. وكان يوسف رجلاً  
 ٦٥. وكان يوسف رجلاً  
 ٦٦. وكان يوسف رجلاً  
 ٦٧. وكان يوسف رجلاً  
 ٦٨. وكان يوسف رجلاً  
 ٦٩. وكان يوسف رجلاً  
 ٧٠. وكان يوسف رجلاً  
 ٧١. وكان يوسف رجلاً  
 ٧٢. وكان يوسف رجلاً  
 ٧٣. وكان يوسف رجلاً  
 ٧٤. وكان يوسف رجلاً  
 ٧٥. وكان يوسف رجلاً  
 ٧٦. وكان يوسف رجلاً  
 ٧٧. وكان يوسف رجلاً  
 ٧٨. وكان يوسف رجلاً  
 ٧٩. وكان يوسف رجلاً  
 ٨٠. وكان يوسف رجلاً  
 ٨١. وكان يوسف رجلاً  
 ٨٢. وكان يوسف رجلاً  
 ٨٣. وكان يوسف رجلاً  
 ٨٤. وكان يوسف رجلاً  
 ٨٥. وكان يوسف رجلاً  
 ٨٦. وكان يوسف رجلاً  
 ٨٧. وكان يوسف رجلاً  
 ٨٨. وكان يوسف رجلاً  
 ٨٩. وكان يوسف رجلاً  
 ٩٠. وكان يوسف رجلاً  
 ٩١. وكان يوسف رجلاً  
 ٩٢. وكان يوسف رجلاً  
 ٩٣. وكان يوسف رجلاً  
 ٩٤. وكان يوسف رجلاً  
 ٩٥. وكان يوسف رجلاً  
 ٩٦. وكان يوسف رجلاً  
 ٩٧. وكان يوسف رجلاً  
 ٩٨. وكان يوسف رجلاً  
 ٩٩. وكان يوسف رجلاً  
 ١٠٠. وكان يوسف رجلاً

(١) ٢٤ ت ٢٤ و ٢٤ و ٢٤ و ٢٤  
 (٢) ٢٤ ت ٢٤ و ٢٤ و ٢٤ و ٢٤  
 (٣) ٢٤ ت ٢٤ و ٢٤ و ٢٤ و ٢٤  
 (٤) ٢٤ ت ٢٤ و ٢٤ و ٢٤ و ٢٤  
 (٥) ٢٤ ت ٢٤ و ٢٤ و ٢٤ و ٢٤

2. IACOBUS  
 3. IACOBUS  
 4. IACOBUS  
 5. IACOBUS  
 6. IACOBUS  
 7. IACOBUS  
 8. IACOBUS  
 9. IACOBUS  
 10. IACOBUS  
 11. IACOBUS  
 12. IACOBUS  
 13. IACOBUS  
 14. IACOBUS  
 15. IACOBUS  
 16. IACOBUS  
 17. IACOBUS  
 18. IACOBUS  
 19. IACOBUS  
 20. IACOBUS  
 21. IACOBUS  
 22. IACOBUS  
 23. IACOBUS  
 24. IACOBUS  
 25. IACOBUS  
 26. IACOBUS  
 27. IACOBUS  
 28. IACOBUS  
 29. IACOBUS  
 30. IACOBUS  
 31. IACOBUS  
 32. IACOBUS  
 33. IACOBUS  
 34. IACOBUS  
 35. IACOBUS  
 36. IACOBUS  
 37. IACOBUS  
 38. IACOBUS  
 39. IACOBUS  
 40. IACOBUS  
 41. IACOBUS  
 42. IACOBUS  
 43. IACOBUS  
 44. IACOBUS  
 45. IACOBUS  
 46. IACOBUS  
 47. IACOBUS  
 48. IACOBUS  
 49. IACOBUS  
 50. IACOBUS  
 51. IACOBUS  
 52. IACOBUS  
 53. IACOBUS  
 54. IACOBUS  
 55. IACOBUS  
 56. IACOBUS  
 57. IACOBUS  
 58. IACOBUS  
 59. IACOBUS  
 60. IACOBUS  
 61. IACOBUS  
 62. IACOBUS  
 63. IACOBUS  
 64. IACOBUS  
 65. IACOBUS  
 66. IACOBUS  
 67. IACOBUS  
 68. IACOBUS  
 69. IACOBUS  
 70. IACOBUS  
 71. IACOBUS  
 72. IACOBUS  
 73. IACOBUS  
 74. IACOBUS  
 75. IACOBUS  
 76. IACOBUS  
 77. IACOBUS  
 78. IACOBUS  
 79. IACOBUS  
 80. IACOBUS  
 81. IACOBUS  
 82. IACOBUS  
 83. IACOBUS  
 84. IACOBUS  
 85. IACOBUS  
 86. IACOBUS  
 87. IACOBUS  
 88. IACOBUS  
 89. IACOBUS  
 90. IACOBUS  
 91. IACOBUS  
 92. IACOBUS  
 93. IACOBUS  
 94. IACOBUS  
 95. IACOBUS  
 96. IACOBUS  
 97. IACOBUS  
 98. IACOBUS  
 99. IACOBUS  
 100. IACOBUS

على السكينة





## في هذا الكتاب

- ▶ الثالوث : وحدانية جامعة أم تعدد آلهة ؟
- ▶ الثالوث : هل له برهان عقلي ؟
- ▶ معنى "روح الله" في العهد القديم وعند اليهود.
- ▶ أدلة نفي ألوهية الروح القدس.
- ▶ رد على شبهات القائلين أن الروح القدس شخص "أقنوم".
- ▶ هل حقاً تكلم التلاميذ بالأسنة يوم الخمسين ؟
- ▶ هل الإله تسعة أقانيم ؟ (سبحانه).
- ▶ النصوص اليونانية والقبطية تشهد على عدم ألوهية الروح القدس.
- ▶ إظهار ترجمة (قبطية . عربية ) تشهد على عدم ألوهية الروح القدس.
- ▶ بحسب الأصل اليوناني (روح مقدسة) وليس (الروح القدس).
- ▶ الرد على كل الاعتراضات حول الباركلييت.
- ▶ النص القبطي يشهد على أن الباركلييت اسم علم مذكر
- ▶ فلماذا تُرجموها كصفة ؟
- ▶ دفاع عن الأب متى المسكين.
- ▶ إعادة ترتيب أوراق مجمع القسطنطينية.
- ▶ مؤامرة البابا ثيوفيلوس ضد القديس ذهبي الفم !
- ▶ حرمان بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مجمع مسكوني !
- ▶ مجمع نيقية الثاني وعبادة الأصنام.
- ▶ المجمع والخروب الصليبية.



## مقدمة

لم تعرف البشرية منذ نشأتها ديانة تؤمن بالوهمية الروح القدس ، ولم يصرح نبي من الأنبياء بتأليه الروح القدس . واستمر الأمر على التوحيد الخالص لما بعد بعثة المسيح . ولكن ظهرت فرقة من فرق المسيحية تؤمن بعقيدة تأليه الروح القدس ، واستمرت طائفة أخرى على عدم عبادة الروح القدس ، وحتى يومنا هذا مازال هناك فريق من الكنائس المسيحية لا يؤمن بالثالوث ولا بالوهمية الروح القدس مثل كنائس الموحدين

### .Unitarian churches

وبالرغم من خطورة مسألة تأليه الروح القدس إلا أنها — وللأسف — لم تلق الاهتمام الكاف من الباحثين !

فأسأل الله عز وجل أن يكون بحثي المتواضع هذا زاداً للباحثين عن الحق.

علي الرئيس

## الثالوث المسيحي

### وحدانية جامعة أم تعدد آلهة ؟

لا شك أن الذين يعتقدون بالوهمية الروح القدس لا يدركون أنهم بذلك قد سقطوا في هاوية الوثنية، وتعدد الآلهة.

يقول أحدهم في كتابه تحت عنوان ( الأسباب التي استند إليها البعض للقول بتحريف الكتاب المقدس ) : (( قضية التثليث والتوحيد والاعتقاد الخاطيء لدى البعض أن المسيحيين كفرة و مشركون وغير موحدين بالله<sup>١</sup> )).

ولعل جولة سريعة في كتابات الآباء يمكن أن ترسم صورة عامة لتصوير آباء الكنيسة للثالوث حيث يتضح أن التصور الذهني لآباء الكنيسة لم يكن إلا تعدد آلهة.

### • الشاهد الأول: يوستينوس الشهيد

هو يوستين مارتير ولد يوستينوس تقريباً سنة ١٠٠ أو ١٠٥ م في فلسطين وقد اشتهر بدفاعاته عن المسيحية ، فله دفاعان عن المسيحية ضد الوثنيين ، وله حوار أيضاً مع تريفو اليهودي دافع فيه عن المسيحية ضد اليهود ، وله أيضاً كتابات أخرى كثيرة لم يتبق منها غير العناوين التي ذكرها يوسابيوس القيصري في كتابه تاريخ الكنيسة.

تنضح من كتابات يوستينوس أنه لم يكن يؤمن أن الآب والابن والروح القدس هم متساوون وإنما كان يرى أن الآب يفضلهم جميعاً ثم يأتي بعد ذلك الابن ثم في المرتبة

الثالثة يأتي الروح القدس

فيقول : ( إنه<sup>٢</sup> ابن الإله الحقيقي نفسه ، والذي وضعه في المرتبة الثانية والروح النبوية<sup>٣</sup> في المرتبة الثالثة)<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> استحالة تحريف الكتاب المقدس — مرقس عزيز خليل — ص ٨٣

<sup>٢</sup> يقصد المسيح

<sup>٣</sup> يقصد الروح القدس



ويقول أيضاً : ( إن الله اللوجوس هو إله وسيد أقل من الله الخالق للكون )<sup>٤</sup>

### ● الشاهد الثاني : ترتليانوس

هو كنتينوس سيبتينوس فلورنتوس ترتليانوس . ولد في حوالي ١٥٥-١٦٠ م ، ويؤكد  
جيزوم أنه رسم كاهناً

له العديد من المؤلفات

منها الدفاعية عن المسيحية والمسيحيين مثل ( الأمم — دفاع — خطاب مفتوح إلى  
الحاكم أسكابولا — ضد اليهود ) .

ومنها الكتب الجدلية مثل ( حق المراطقة في استعمال الكتاب — ضد ماركيون — ضد  
هرموجن — ضد الفالنتينوسيين — عن العماد — عن العقارب — جسد المسيح —  
قيامة الأجساد — ضد براكسياس — عن الروح ) .

ومنها أيضاً كتابات عن الآداب والأخلاق مثل ( إلى الشهداء — الملاهي — زينة  
النساء — الصلاة — الصبر — التوبة — كتاب إلى زوجته — حث على الطهارة —  
التزوج بامرأة واحدة — غطاء وجه العذاري — التاج — الهروب في أثناء الاضطهاد —  
عبادة الأصنام — الصوم — التواضع ) .

مما سبق يتضح أن ترتليانوس لم يكن بالشخص الهين من بين آباء الكنيسة  
ويكفي أن نقل شيئاً بسيطاً مما قيل عنه : ( ولقد احتل هذا الكاهن المحامي مكانة  
عظيمة جداً في التعليم والتهديب والإرشاد . إذ قد أسند إليه عند عودته إلى مسقط  
رأسه (( التعليم المسيحي )) أي الاهتمام بتعليم المسيحيين وغير المسيحيين الحقائق  
والعقائد المسيحية )<sup>٥</sup>

<sup>٤</sup> The Early Church Father – Ante-Nicene Fathers – Volume 1- First Apology  
of Justin Martyr Chapter .XII.

<sup>٥</sup> تاريخ الفكر المسيحي — الدكتور القس حنا جرجس الخضري — دار الثقافة — ص ٤٥٣

<sup>٦</sup> تاريخ الفكر المسيحي — حنا جرجس الخضري — ص ٥١٧



ولكن تأتي شهادة ترتليانوس كدليل قوي على أن حقيقة المثلثين هو الإيمان بثلاثة آلهة

ينقل هذه الشهادة القس الدكتور حنا الخضري حيث يقول: (( فمع أن المعلم الأفريقي قد أعطى المكانة الأولى في الثالوث للآب والمكانة الثانية للابن والمكانة الثالثة للروح القدس إلا أنه أكد كثيراً وبشدة على حقيقة أن هؤلاء الثلاثة من جوهر واحد))<sup>٧</sup>

ويجب ألا نفهم من كلام ترتليانوس أن الثلاثة من جوهر واحد أنه يقول بتساوي الأقانيم الثلاثة نضرب مثلاً للتوضيح: لو أن نهراً يجري وقمنا بشق ترعة تنفرع من هذا النهر ثم قمنا بشق مجرى ثالث من هذه الترعة فإن الثلاثة يجري فيهم ماء واحد ولكن بكل الأحوال فإن الترعة لن تساوي النهر الكبير، والمجرى المائي الثالث لن يساوي الترعة التي تنفرع منها وترتليانوس يؤكد على هذا بقوله: (( وبما أن الابن انبثق أو خرج من الآب فهذا الأخير هو الجوهر الكامل أو الكلي ، وبناء على ذلك فإن الابن هو سبل من هذا الكل ، الآب هو كلي الجوهر

( Tota Substantia est ) بينما الابن هو جزء من هذا الكل

( Derivation totius et portio )<sup>٨</sup>

ويؤكد ترتليانوس أيضاً أن الابن ليس أزلياً حيث أن انبثاق الابن من الآب كان في وقت ما قبل الخليقة وهذه العملية أصبح الله أباً ، وقبلها لم يكن الله أب ، ويؤكد ترتليانوس بذلك أن الابن ليس أزلياً

(but He has not always been Father and Judge, merely on the ground of His having always been God. For He could not have been the Father previous to the Son, nor a Judge previous to sin. There was, however, a time when neither sin existed with Him, nor the Son; the

<sup>٧</sup> المرجع السابق — نقلاً عن كتاب Gillimeier.P.170

<sup>٨</sup> تاريخ الفكر المسيحي — حنا الخضري — ص ٥٢٩



former of which was to constitute the Lord a Judge, and the latter a Father )'

والذي ترجمته:

لكنَّ كونه إلهًا على الدوام مجردًا لا يجعله آبا ودَيًّا دائمًا. لأنه لم يكن بمقدوره أن يكون آبا قبل أن يولد الابن، ولا بمقدوره أن يكون حكمًا قبل أن تقع الخطيئة. لقد كان هناك زمان، رغم ذلك، لم يكن للخطية وجود معه، ولا كان معه ابن. فالخطية جعلت الرب دَيًّا، والابن جعله آبا.

**كبريانوس :** ويقول د. حنا الخضري لقد سار العلامة كبريانوس على

نفس عقيدة ترتليانوس

### • الشاهد الثالث : أوريجانوس

ولد أوريجانوس لونيدياس في حوالي سنة ١٨٥ م ، تم تعيينه ناظرًا لمدرسة اللاهوت بالإسكندرية بعد هروب القديس اكلمنديس الإسكندري من الإسكندرية نتيجة الاضطهاد الذي وقع على الكنيسة من سفريوس ، فلم يجدوا أفضل أو أعلم من أوريجانوس ليتولى مسئولية التدريس وإدارة مدرسة اللاهوت التي كانت تُعد في حينها العمود الفقري للكنيسة المسيحية ليس فقط في مصر بل في العالم أجمع ، وكان عمر أوريجانوس حين تولى هذه المهمة هو ١٨ سنة .

قام أوريجانوس بتأسيس مدرسة اللاهوت بقيصرية بفلسطين وقام بالتدريس فيها لمدة ٢٠ سنة



لا شك أن شهادة أوريجانوس تأخذ أهميتها من كثرة استشهادات المؤمنين  
 بالثالوث به وبكتابات، على سبيل المثال يصغه القس منيس عبد النور بالعالم العظيم<sup>١٠</sup>  
 ويسير على نفس المنوال من الكنيسة الأرثوذكسية القس عبد المسيح بسيط<sup>١١</sup>  
 ولكن تأتي شهادة أوريجانوس فاضحة للذين يزعمون أن الثالوث المسيحي لا  
 يتنافى مع التوحيد حيث يقول أوريجانوس: (( ونحن الذين نؤمن بكلام السيد الذي  
 يقول: بأن الآب الذي أرسله هو أعظم منه )) ، والذي لا يسمح بأن يلقب "بالصالح"  
 ... ناسب هذا اللقب للآب ... فإنه بهذا يدين الذين يمجدون الابن بإفراط ، فنحن  
 نؤمن بأن المخلص والروح القدس يفوقان كل الأشياء المخلوقة ، في العظمة والسمو  
 بلا وجه للمقارنة ، كذلك الآب يفوقهما في العظمة والسمو بدرجة سموهما  
 وتفوقهما على كل الخلائق الأخرى ))<sup>١٢</sup>

والمتابع لكتابات أوريجانوس يتأكد أكثر بأنه لم يكن يؤمن بأن الثالوث  
 المسيحي متساو أو أنهم وحدة جامعة كما يزعم القوم، وأرى أنه من المفيد نقل ما نقله  
 القس حنا الخضري حيث يقول (( ويقول لودز في تعليقه على مفهوم أوريجانوس  
 للوغوس إن الوسيط بين الله والناس ما هو إلا إلهاً ثانياً ( أو ثانوياً ) في عرف  
 أوريجانوس ، هو ابن ، ولكنه يختلف عن أبيه في الطبيعة ، ومن المستحيل مساواته مع  
 الآب ، فهو الله بالإشتراك في لاهوت الآب<sup>١٣</sup> . الآب وحده هو الله بذاته ، أما الابن  
 فهو إله من درجة أدنى ... )<sup>١٤</sup> ويواصل لودز تعليقه بالقول بأنه توجد عبارات أخرى  
 في كتابات اللاهوتي الإسكندري تدل على نفس المعنى كقوله

10 شبهات وهمية — منيس عبد النور — ص ١٧ — كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية

11 الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقاتلين بتحريفه — الفصل السابع

12 IN JOB,13,15 نقلاً عن تاريخ الفكر المسيحي — حنا الخضري — ص ٥٦٠

13 IN JOB 2,2,8

14 LODS P.43



أي إله ثان أو ثانوي<sup>١٥</sup> . بل يختلف عن الآب ليس فقط في تميزه كشخص<sup>١٦</sup>  
آخر بل في الجوهر أيضاً<sup>١٧</sup> (((<sup>١٨</sup>

### • الشاهد الرابع : هيبوليتس

يُحتمل أن هيبوليتس ولد بين سنة ١٧٠ و ١٧٥ م ، وكان يقول أنه تلميذ القديس إيريناوس

يشهد هيبوليتس على عدم مساواة أقانيم الثالوث المسيحي فيقول: (( اللوحوس ليس فقط أقنوماً متميزاً عن الآب ولكنه أقل منه . لأنه ما هو إلا صوت الآب، وما هو إلا انعكاس النور السماوي .. ومع أنه لا يوجد انقسام في اللاهوت فهو يختلف عن الآب<sup>١٩</sup> ((

ونستطيع أن ندرك الصورة الذهنية المنطبعة في عقلية المثليين من أن الثالوث ما هو إلا ثلاثة أشخاص مختلفة من خلال الأيقونات التي يرسمونها عن الثالوث فالآب شيخ كبير قد شاب شعره والابن في مرحلة الشباب والروح القدس حمامة ترفرف بأجنحتها

<sup>15</sup> CONT.CELSE 5,35

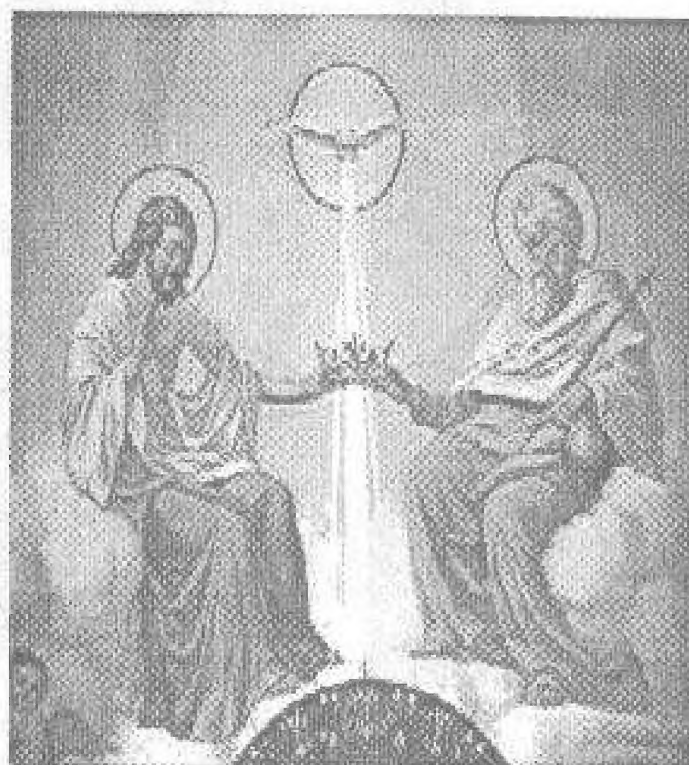
<sup>16</sup> IN JOB.10.21 PAGE 143.76

<sup>17</sup> DE 15,1

<sup>18</sup> تاريخ الفكر المسيحي — د.ق. حنا جرجس الخضري — دار الثقافة — ص ٥٥٩

<sup>19</sup> NOET,11 نقلاً عن تاريخ الفكر المسيحي — حنا الخضري — ص ٥٧٨





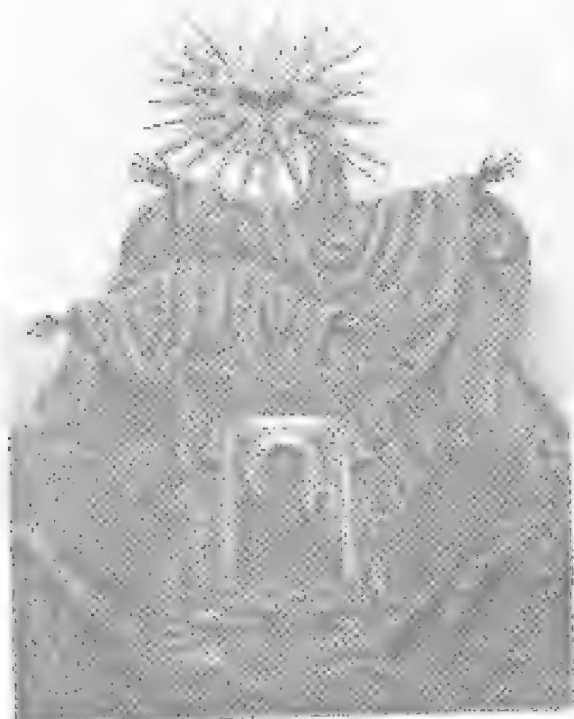
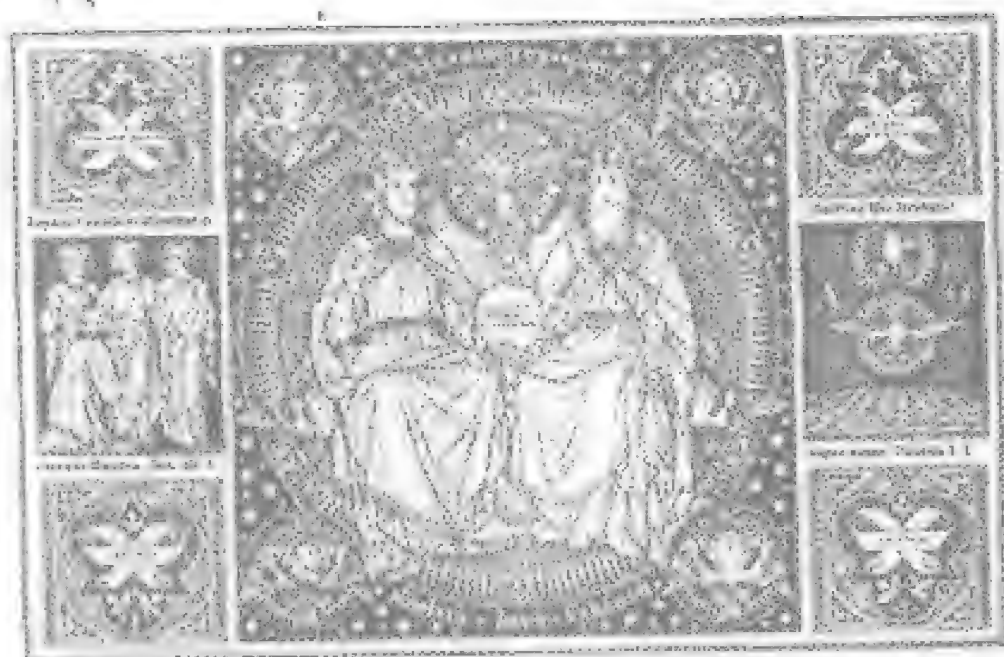














وهذه الصورة الذهنية للثالوث هي متأصلة في جميع الكنائس لا فوق في ذلك بين الكنائس التقليدية أو ما تسمى نفسها بالإصلاحية فهذا كتاب<sup>٢١</sup> قد قام بالتقدم له القس منيس عبد النور راعي كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية وتعد الكتاب بعنوان عن الثالوث بنفس الطريقة



١٩٩١

<sup>٢١</sup> خواطر ميلادية - جمال جاد - تقديم القس منيس عبد النور - صفحة ٩٤ - الناشر P.T.W رقم

إيداع ٢٤٩٢١ لسنة ٢٠٠٦ - الترقيم الدولي 977-6124-91-7



## عقيدة الثالوث ليس لها برهان عقلائي!

جاء في دائرة المعارف الكتابية ما يلي: (( عقيدة الثالوث ليس لها برهان عقلائي : لا يمكن إثبات عقيدة الثالوث بالعقل لأنها تستمر عن أدراك العقل، إذ ليس لها شبيه في الطبيعة الروحية للإنسان المخلوق على صورة الله فالثالوث الأقدس فريد لا مثيل له في الكون كله، وعليه فليس ثمة ما يهيننا على فهمه. ومع ذلك بذلت جهود عديدة لإيجاد برهان عقلائي على الثالوث الإلهي. وهناك اثنان من الأدلة العقلية هما جاذبية خاصة لدى المفكرين عبر كل العصور المسيحية. أولهما مشتق من مضمون " الإدراك الذاتي " والآخر من " الحب "، فكلاهما — الحب والإدراك الذاتي — يتطلبان وجود من يتجه إليه فعلهما. فإذا علمنا أن الله يحب وذاتي الإدراك، فلا بد أن يكون في وحدانيته نوع من التعدد، ومن هذا المنطلق قام العديد من المفكرين بتقديم هاتين الحجتين في صور مختلفة.

قام بشرح البرهان الأول عالم لاهوتي كبير من القرن السابع عشر هو "سارثولوميو كيكلمان" (Keckmann Partholome ١٦١٤ م)، فقال : الله فكير ذاتي الإدراك، ولا بد لفكر الله من موضوع كامل يتجه إليه فعل التفكير، ويكون أزليا معه، ولكي يكون كاملا فلا بد أن يكون هو الله، ولما كان الله واحدا، فلا بد أن يكون هذا الموضوع هو الله الواحد.

وينطبق نفس الأمر على البرهان المشتق من طبيعة الحب، ولعل أول من شرح هذا البرهان هو فالنتينوس حيث قال أن " الله محبة " ولكن الحب لا يكون حبا يغير وجود محبوب. ثم أثري أوغسطينوس هذا المفهوم — ليس على أساس نظرية انبعاث —



فهو نخل هذا " المحب " الذي هو الله في الثلاثي المكون من " المحب " و " المحبوب " و " الحب ذاته "، ويرى في هذا الثلاثي تشبيهاً لله المثلث الأقانيم. ولا يمكن أن ينسب حب الله المحب على العالم كمحسوب لأن هذا يعتبر تطرفاً، إذ لا بد أن يكون المحبوب شخصاً، وأن يكون شخصاً مساوياً لله في سرمدته وقوته وحكمته، ولما كان من المحال وجود جوهزين إلهيين، فلا بد أن يكون الاقنومان جوهرًا واحدًا، وبذلك يؤدي مفهوم الحب إلى ثالث " الحب والمحبة والمحبوب ".

ولكن كل هذه التشبهات عرضة للجدل وللشك، فالله لا مثيل له ولا شبهة وهو القائل : " فيمن تشبهوني فأساويه يقول القدوس " (أش ٤٠ : ٢٥) ((<sup>٢١</sup>.

### العهد الجديد يعلن " الثالث " في تلميحات ضمنية وليس بعبارات واضحة

((ونستطيع أيضاً أن فهم من نفس تلك الحقيقة المركزية، لماذا نجد العهد الجديد يعلن " الثالث " في تلميحات ضمنية وليس بعبارات واضحة، ولماذا يفترضه دائماً، ولا يذكره الإشارات في عبارات متفرقة وليس في صيغة عقائدية محددة، وذلك لأن الإعلان بعد أن تم واقعياً في الفداء، أصبح بدلاً من كونه كلاً المؤمنين، فكان المسيحيون في كتاباتهم وأحاديثهم بعضهم مع بعض، يتكلمون عن هذا الحق المشترك، ويذكر أحدهم الأعباء بدخيرة الإنجيل التي هم جميعاً لا بد أن يعلموا بعضهم بعضاً ما أصبح معروفاً لهم جميعاً. وعلمنا أن نرجع إلى العهد الجديد، لنجد في كل التلميحات لثالث، دليلاً على كرمية فهم المعلمين القادة في الكنيسة لحقيقة الثالث التي كان يؤمن بها الجميع، وليس على محاولتهم إقناع الكنيسة بأن الله مثلث الأقانيم))<sup>22</sup>

<sup>21</sup> دائرة المعارف الكتابية - جوف ث - صلاة ثالث - ص ٤٢٩ - دار الثقافة - رقم إيداع ٩٨/٨٧٧٨

<sup>22</sup> دائرة المعارف الكتابية - ص ٤٣١

## المعاني المتعددة لكلمة روح (حتى لا تختلط الأوراق)

لا شك أن مفتاح حل مشكلة تأليه روح القدس يبدأ من فهم الاستخدامات المختلفة لهذه الكلمة عبر الكتاب المقدس، ثم بعد ذلك تطبيق هذا الفهم على كل موضع جاءت فيه كلمة الروح.

فالتصور بأن كلمة (روح الله) لا تأخذ إلا معنى واحداً وهو أن الإله المعبود مكون من ثلاثة أشخاص (أقانيم) لا يجرنا إلا إلى نتائج لا يقبلها حتى الذين يؤمنون بالثالوث أنفسهم وتوضح الفكرة. نقرأ النص التالي:

(ومن العرش يخرج بروقاً ورجود وأصوات، وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة أرواح الله) رؤية ٤: ٥

فيحسب النص السابق لو طبقنا مسيح الذين يقولون: (طلبت أن الكتاب أطلق كلمة (روح الله)، ولا يمكن أن تكون روح الله مخلوقة أو حادثة فيلزم أن تكون روح الرب (إله). تكون النتيجة أن الله — سبحانه وتعالى — ٩ أقانيم وليسوا ثلاثة فقط وهم: أقنوم الأب، وأقنوم الابن، إضافة إلى سبعة أقانيم — سبعة أرواح الله — . وهذه النتيجة ولا شك لا يقبلها أحد.

نعمطي مثلاً آخر فإن كلمة الروح جاءت في سفر عاموس وقال الكتاب: بأنها مخلوقة (فإنه هوذا الذي صنع الجبال وخلق الريح وأعبر الإنسان ما هو فكره الذي يجعل الشجر ظلاماً ويمشي على مشارف الأرض بقوة إله الجنود اسمه) عاموس ٤: ١٣ فإذا قلنا نحن بحقد بالثالوث إن هذا النص يدل دلالة واضحة على أن الروح مخلوق فسيرد قائلنا: (إن كلمة روح العبرية تأتي بعدة معاني والمعنى المقصود هنا إما الريح أو روح الإنسان)

ويجند المترجم ترجمتها إلى ربح بالرغم من أن الأصل العبري للكلمة هو روح



כי דמא יוצר חיים וכדא דחז ומניד לאדם מהשתי עשה שחר עיפה ודרך  
על במתי ארץ יהיה אלהי צבאות שמה

وأيضاً بحسب ما جاء في الترجمة السبعينية فالكلمة جاءت بنیوما πνεῦμα وهي  
نفس الكلمة التي تترجم روح

διότι ἰδοὺ ἐγὼ στερεῶν βροντὴν καὶ κίττων πνεῦμα καὶ  
ἀπαγγέλλων εἰς ἀνθρώπους τὸν χριστὸν αἵτου, ποιῶν ὄρθρον  
καὶ ὀμβρίην καὶ ἐπιβαίνων ἐπὶ τὰ ὕψη τῆς γῆς· κύριος ὁ θεὸς ὁ  
παντοκράτωρ ὄνομα αὐτοῦ.

ولذلك نجد المفسرين يختلفون في فهم هذه الكلمة فبالرغم من أن المترجم ترجمها  
(ريح) نجد آخرين يقولون ( كلمة الروح هنا ليس المقصود بها الروح القدس بل روح  
الإنسان لأن الكتاب يستخدم كلمة روح بمعان متعددة كما تعني ريح أيضاً)<sup>23</sup>  
ومن هنا كان يجب أن يورد المصاني المختلفة لكلمة روح حتى تكون هذه المعرفة هي  
الأساس لفهم النصوص المختلفة التي يعتمد عليها من يعتقدون بأن الله سبحانه مكنون  
من أقانيم ( أشخاص). فكنمة أقنوم كلمة سر بانية **μυστήριον** ترجمتها (شخص)<sup>24</sup>

<sup>23</sup> سلسلة دراسات آياتية ٤ – الروح القدس عند الآباء – ص ٢٥

<sup>24</sup> يمكن للباحث انسحول على القاموس السرياني الإنجيلي على الموقع التالي للتأكد من هذه المعلومة:

[www.dolabani.neturo.com](http://www.dolabani.neturo.com)

### روح بمعنى (ملاك)

(وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحاً<sup>٢٥</sup> وعبدانه لحجب نار) عبرانيين ٧: ١  
 Heb 1:7 και προς μεν τους αγγελους λεγει ο ποιηων τους  
 αγγελους αυτου πνευματα και τους λειτουργους αυτου πυρος  
 φλογα

(ثم حملني روح فسمعت خلفي صوت رعد عظيم مبارك مجد الرب من مكانه)  
 حزقيال ١٢: ٣  
 ( ثم خرج الروح ووقف أمام الرب وقال أنا اغوية. وقال له الرب عناذ! ) ملوك  
 ٢١: ٢٢  
 (فحملني الروح وأخذني فذهبت مراً في حرارة روحي ويد الرب كانت شديدة عليّ )  
 حزقيال ١٤: ٣

### روح

#### بمعنى رسول أو نبي

(أيها الأحياء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة  
 كثيرين قد أخرجوا إلى العالم) أيرجنا ١: ٤

#### روح بمعنى كائن غير مادي

(فمزّت روح علي وجهي: اقشعر شعر جسدي) أيوب ١٥: ٤

<sup>٢٥</sup> بحسب الأصل اليوناني الكلمة جاءت πνεύματα والتي تترجم روح



(انظروا يدي ورجلي أنا هو، جسدي وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام  
كما ترون لي) لوقا ٢٤: ٣٩

(اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْتَحْدُونَ كَهَ قِبَالِ رُوحٍ وَالْحَقُّ يَتَّبِعِي أَنْ يَسْتَحْدُوا) يوحنا ٤: ٢٤

## روح الإنسان أو روح الحيوان

(من يعلم روح بني البشر هل هي تصعد إلى فوق وروح البهيمة هل هي تنزل إلى  
أسفل إلى الأرض) جامعة ٢١: ٣

(لأن الصدوقين يقولون أن ليس قيامة ولا ملاك ولا روح، وأما الفريسيون فيقولون  
بكل ذلك) أعمال ٨: ٢٣

(لأنه كما أن الحسنه بدون روح ميت، هكذا الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت)  
يعقوب ٢: ٢٦

(وأعطي أن يعطي روحاً لصورة الوحش، حتى تتكلم صورة الوحش ويتحلى  
جميع الذين لا يستحدون لصورة الوحش يقتلون) رؤيه ١٣: ١٥  
(فلما أخذ يسوع الخلق قال: «قد اكتمل». وتكسى رأسه وأسلم الروح)  
يوحنا ١٩: ٣٠

## روح بمعنى ريح

بحسب الأصل العبري فالكلمة التي ترجمت إلى ريح هي (רוח) وكذلك في  
كل الأمثلة التالية ولذا أثرنا أن نأتي بالنص العربي يعقبه أصله العبري.

(فلما موسى عصاه على أرض مصر، فحلب الرب على الأرض ريحا شرقية كل ذلك  
النهار وكل الليل، ولما كان الصباح حملت الريح الشرقية الجراد) خروج ١٠: ١٣

וישם משה את ידו על ארץ מצרים ויהיה רוח קדים בארץ כל היום  
ההוא וכל הלילה ובקר היה רוח קדים משא את הארבה

( فأجاب الملك وقال لي هذه هي أرواح السماء الأربع خارجة من الوقوف لدى سيد الأرض كلها) زكريا ٦: ٥

וַיֵּן הַמֶּלֶךְ וַיֹּאמֶר אֵלַי אֱלֹהִי אַרְבַּע רִחוֹת הַשָּׁמַיִם יֵצְאוֹת מִהַתִּצֵּב

עַל-אֲדָמָה בְּלִדְהָאָדָמָה:

( ثم ذكر الله نوحا وكل الوحوش وكل البهائم التي معه في الفلك، وأجاز الله ريحا

على الأرض فهدأت المياه) تكوين ٨: ١

וַיִּזְכֹּר אֱלֹהִים אֶת-נֹחַ וְאֶת כָּל-הַחַיָּה וְאֶת כָּל-הַבְּהֵמָה אֲשֶׁר אִתּוֹ בַּתֵּיבָה

וַיַּעֲבֹר אֱלֹהִים רִיחַ עַל-הָאָדָמָה וַיִּשְׁכַּן הַמַּיִם:

( وجيء سيستعلن الأئيم الذي الرب بيده بنفخة فيه ويظله بظهور مجيئه)

٢ تيموثاوس ٢: ٨

بحسب النص اليوناني كلمة (نفخة) جاءت (πνευματι) وهي نفس كلمة

روح

2Th 2:8 και τότε αποκαλυφθήσεται ο ανομος ον ο κυριος αναλασσει τω πνευματι του στοματος αυτου και καταργησει τη επιφανεια της παρουσιας αυτου

ولذلك يمكنك أن تلاحظ أن ترجمة الملك جيمس ترجمتها إلى spirit

And then shall that Wicked be revealed, whom the Lord shall consume with the spirit of his mouth, and shall destroy with the brightness of his coming:

(الريح تمس حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين

تذهب. هيكلنا كل من ولد من الروح ) يوحنا ٣: ٨



Joh 3:8 το πνευμα οπου θελει πνει και την φωνην αυτου  
 ακουεις αλλ ουκ οιδας ποθεν ερχεται και που υπαγει ουτως  
 εστιν πας ο γεγεννημενος εκ του πνευματος

### روح كرمز للقوة

(وعندما سمع جميع ملوك الأموريين الذين في عبر الأردن غرباً وجميع ملوك  
 الكنعانيين الذين على البحر إلى الرب قد يئس مياه الأردن من أمام بني إسرائيل حتى  
 عبرنا ذابت قلوبهم ولم تبق فيهم روح بعد من جراء بني إسرائيل ) هوشع ١:٥

(وعطام مائدتك ومجلس عبيدك وموقف خدامك وملايسهم وسقائه ومخرقاته التي كان  
 يصعدُها في بيت الرب لم يبق فيها روح بعد) ١ ملوك ١٠: ٥  
 (عندما أعبت روحي في وأنت عرفت مسلكي، في الطريق التي أسلك اتفقوا لي

فجاء) مزمور ١٤٢: ٣

(أعبت في روحي، فتغير في داخل قلبي) مزمور ١٤٣: ٤

(أستزع اجنبي يا رب، فليت روحي لا تحجب وجهك عني فأشبهه الما بطين في

الجب) مزمور ١٤٣: ٧

( ويكون إذا قالوا لك على م تنهد انك تقول على الخير لأنه جاء فيندوب كل

قلب وترتخي كل الأيدي وتيفس كل روح وكل الركب تصير كالماء ها هي آتية

وتكون يقول السيد الرب) حزقيال ٢١: ٧

(ثم كلموه بكل كلام يوسف الذي كلمهم به، وابتصر العائلات التي أرسلها

يوسف لتحمله، فعاشت روح يعقوب أيهم) تكوين ٤٥: ٢٧

( فشق الله الكفة التي في لحي فخرج منها ماء فشرب ورجعت روحه  
فانتعش. لذلك دعا اسمه حين هقوري التي في لحي الى هذا اليوم) قضاة ١٥: ١٩  
(وحمل الرب الاله آدم ترابا من الأرض. ونفخ في أنفه نسمة حياة. فصار آدم نفسا  
حية) تكوين ٢: ٧

(وأما المصريون فهم أناس لا آلهة ويخيلهم حسد لا روح والرب يعد يده فيعتبر  
المعين ويسقط المعان ويفنيان كلاهما معا) إشعياء ٣١: ٣

## روح

### بمعنى القلب

(لأنه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه. في الموضع المرتفع المقدس  
اسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيي روح المتواضعين ولأحيي قلب  
المنسحقين) إشعياء ٥٧: ١٥

(فلما ارتفع قلبه وقست روحه تجبرا انحط عن كرسي ملكه ونزعوا عنه جلاله  
(دانيال ٥: ٢٠

### روح بمعنى المواهب والهبات

#### المننوحة من الله

(ويكل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة وشفاعة  
الرب) إشعياء ١١: ٢

وكمقابلة ما جاء في لوقا ١١: ١٣- مع النص الموازي له في متى ١٢: ٣١-٣٢ يتضح أن  
الروح القدس جاء بمعنى الهبات والخيرات المننوحة من الله







## روح كرمز لحالة الإيمان والصلاح

(وأعطيهم قلباً واحداً واجعل في داخلهم روحاً جديداً وانزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال ١١: ١٩

(وأعطيكم قلباً جديداً واجعل روحاً جديدة في داخلكم وانزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم) حزقيال ٣٦: ٢٦

(وأما الآن فقد تحررتا من الناموس إذ مات الذي كنا نملك فيه حتى نعيد بحمة الروح لا بعنق الحرف) رومية ٧: ٦

فعندما تذهب من الإنسان حالة الصلاح تكون روحه رديئة  
(أرسل الرب روحاً رديئاً بين أيمانك وأهل شكيم فقدر أهل شكيم بإيمانك)  
قضاة ٩: ٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول ويغته روح رديء من قبل السرب)  
١ صموئيل ١٦: ١٤

(فقال عبيد شاول له هوذا روح رديء من قبل الله يفتك) ١ صموئيل ١٦: ١٥

## روح بمعنى "التعاليم"

(فقال اخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه. فقال أنك تغويه وتقتدر. فأخرج وافعل هكذا. والآن هوذا قد جعل الرب روح كذب في أفواه جميع أنبيائك هؤلاء

والرب تكلم عليك بشر) ١ ملوك ٢٢: ٢٢-٢٣

(ولكن الروح يقول صريحا انه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين  
أرواحا مضلة وتعاليم شياطين) ١ تيخوثاوس ٤: ١

(أقول أنا وأنتكم معك هناك وأخذ من الروح الذي عليك واجمع عليهم  
فيحملون معك ثقل الشعب فلا تحمل أنت وحدك) غلا ١: ١٧



(يتقدم أمامه بروح إلهيا وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأساء والعصاة إلى فكر  
 الأبرار لكي يهب الرب شعباً مستعداً) لوقا ١: ١٧  
 (مكثا قال السيد الرب، ويل للأنبياء الحقيقى الذاهبين وراء ~~روحهم~~ ولم يسروا  
 شيئاً) حزقيال ١٣: ٣

### روح بمعنى "النفس"

(بنفسي اشتبهتك في الليل، أيضاً بروحي في داخلي إليك استكر، لأنه حينما تكون  
 أحكامك في الأرض يتعلم سكان المسكونة العدل) إشعياء ٢٦: ٩

## روح القدس

### إله أم إلهي؟

قد تكمن صعوبة التفريق بين الإله وبين صفة من صفاته أو فعل من أفعاله عندما لا يدرك المرء الفرق بين مصطلح (إله)، وبين مصطلح (إلهي) ١١  
فنحن نقول عن الرحمة الصادرة من الله بأنها (رحمة الله) ونقول عنها أيضاً (رحمة إلهية) ولكننا لا نقول أبداً أننا نعبد رحمة الله أو نقول أن رحمة الله إله ولا نقول أبداً أن رحمة الله شخص.

وكذلك نقول أن الله اسم وهذا الاسم غير مُحَدَّث بمعنى أنه لم توجد لحظة أو لحظة لم يكن الله سبحانه وتعالى اسم ومع ذلك فنحن لا نقول أبداً أننا نعبد اسم الله ، أو أن اسم الله إله أو أنه أقنوم أو شخص أو غير ذلك من المصطلحات.  
وكذلك نقول أن الله يد ( ينفتحته السموات مسفرة ويداه أبدأتا الحياة الخاريسية )  
أيوب ٢٦: ١٣ فهل يقول أحد أنه يعبد يد الله

قد يكون ما ذكرناه انفاً شيعاً معلوماً بالبداية ولكن للأسف هذا الفرق الواضح بين الإله والإلهي هو ما لم يدركه هؤلاء المشاككين فقالوا عن روح الله أنه أقنوم ( شخص ) وقالوا عنه أنه إله.

### بعض أدلة نفي ألوهية الروح القدس

و الأدلة في كتابهم المقدس على نفي ألوهية روح القدس، وكذلك نفي أن يكون هذه الروح شخصاً كثيرة جداً، ولكن قلنا أن تأتي ببعضها على سبيل المثال لا الحصر وذلك لأننا غير مطالبين أساساً بإحضار الأدلة على عدم ألوهية وشخصية الروح القدس بل على المدعي بألوهية وشخصية الروح القدس إثبات ذلك.

### الروح القدس لا يعلم وقت الساعة

(وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ

وَلَا الْابْنُ إِلَّا الْآبُ) مرقس ١٣: ٣٢

من النص السابق يتضح أن الآب فقط هو الذي يعلم وقت قيام الساعة، فلم سلمنا جدلاً أن يسوع هنا لا يذكر أنه يعلم وقت الساعة لأنه كان متجسداً وهو كان يتكلم بناسوته كما يزعم القوم ، فتبقى هناك مشكلة بلا حل وهي كيف للروح القدس ألا يعلم موعد الساعة وخاصة أن القوم يقولون أنه إله وأنه شخص .

### الروح القدس لا يعرف الآب ولا الابن

(كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَى مَنْ أَيْ. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْابْنَ إِلَّا الْآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ

الآبَ إِلَّا الْابْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الْابْنَ أَنْ يَعْلَنَ لَهُ) متى ١١: ٢٧

وواضح من النص والإستثناء في النص هو حصر معرفة الآب على الابن وكذلك

حصر معرفة الابن في الآب فأين الروح القدس هذا الشخص المزعوم.

### هل الماء والدم آلهة أيضاً؟

(وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةُ الرُّوحِ وَالْمَاءِ وَالدَّمِ، وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي

الوَاحِدِ) <sup>٢٨</sup> ١ يوحنا ٥: ٨

طالما أن الروح والماء والدم هم واحد فهل يمكن أن نقول أن الماء إله والدم إله، أو

نقول أن كل منهم أقنوم أي شخص ٢٢٢؟

<sup>28</sup> هذا النص بالرغم من استشهاده المثلثين به إلا أنه نص محرف وسن تناوله بالتفصيل لاحقاً



### هل الإله ينقسم؟ هل الشخص يُقسم؟

(أقول الرب في سحابة وتكلم معه وأخذ من الروح الذي عليه وجعل على السبعين رجلاً الشيوخ. فلما حلت عليهم الروح تنبأوا ولكنهم لم يريدوا) عدد ١١: ٢٥  
(ولما عبروا قال إيليا لإليشع اطلب ماذا افعل لك قبل أن أؤخذ منك. فقال إليشع  
ليكن نصيب اثنين من روحك عليّ) ٢ ملوك ٢: ٩  
(ولما رآه بنو الأنبياء الذين في أريحا قبائله قالوا قد استقرت روح إيليا على  
إليشع. فاجأوا للقاتنه وسجدوا له إلى الأرض) ٢ ملوك ٢: ١٥  
(ويكون بعد ذلك أني اسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ونسبكم  
شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى) يوحنا ١: ٢٨  
(يقول الله ويكون في الأيام الأخيرة أني اسكب من روحي على كل بشر فيتنبأ  
بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم أحلاماً) أعمال ٢: ١٧  
(هنا نعرف أننا نثبت فيه وهو غينا أنه قد أعطانا من روحه) ١ يوحنا ٤: ١٣

### هل الإله ينطفيء؟ هل الشخص ينطفيء؟

(لا تطفئوا الروح) ١ تيموثاوس ٥: ١٩

### هل الإله لا يتكلم من نفسه ولا يقول إلا ما يسمعه؟

(وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه  
بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية) يوحنا ١٦: ١٣

### هل الشخص يمكن أن يشرب؟

( لأننا جميعنا بروح واحد أيضا اعتمدنا إلى جسد واحد يهوذا كنا أم يونانيين فبيدا أم  
أحرارا وجميعنا سقينا روحا واحدا ) ١ كورنثوس ١٢: ١٣

### هل الشخص الإله يمكن أن يمسح به كالدهن؟

( يسوع الذي من الناصرة كيف مسح الله بالروح القدس والقوة الذي حال بسنم  
خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لان الله كان معه ) أعمال ١٠: ٣٨

### هل الشخص يُختَم به مثل شمع مذاب؟

(الذي فيه أيضا أنتم إذ سمعتم كلمة الحق انجيل خلاصكم الذي فيه أيضا إذ آمنتم  
ختمتم بروح الموعد القدوس ) أفسس ١: ١٣

## روح الروح !!

إذا كان الله كما يزعمون هو حي بروحه ولذلك دعي :

روح الآب: (لان لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم) متى ١٠: ٢٠  
ودعي أيضا روح الابن: (ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخا يا  
أبا الآب) غلاطية ٤: ٦

(وَمَا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ إِنْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ  
أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ) رومية ٨: ٩

(لأنني أعلم أن هذا يأول لي إلى خلاص بطلبتكم وموازة روح يسوع المسيح)  
فيلبي ١: ١٩

د) باحثين أي وقت أو ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم إذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والأجساد التي بعدها) ١ بطرس ١: ١١  
فهل يمكن أن نطلق عليه روح الروح ١١٩؟

روح الآب

روح الابن

روح الروح !!

### هل الإله غير أزلي؟

(قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْتُلُوهُ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدَ أَنْ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجَدِّدٌ بَعْدَ) يوحنا ٧: ٣٩

فلو أن الروح القدس عبارة عن شخص يعمل في الأنبياء ويوحى إليهم، فكيف يقول الكتاب أن الروح القدس لم يكن بعد ؟! وإن لم يكن الروح القدس قد أعطي للتلاميذ بعد فكيف كان ينشر التلاميذ ويعمدون الناس ؟ وكيف كانوا يخرجون الشياطين ، حيث أن كل هذه الأعمال بحسب رأي المثليين من اختصاص الروح القدس؟

(هَؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أَسْمٍ لَا تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةِ السَّامِرْيَةِ لَا تَدْخُلُوا، بَلِ اذْهَبُوا إِلَى جَرَفِ تَيْتِ إِسْرَائِيلَ الْمَضَلَّةِ. وَهَيْهَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ أَكْثَرُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. اشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقْبِسُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. فَجَاءُوا أَخَذْتُمْ مَجَانًا أَعْطَوْا) متى ١٠: ٥-٨

وكيف عرف التلاميذ الإيمان وكيف أثبت إيمانهم بدون عمل الروح القدس، وكيف آمن كثير من الناس بالمسيح إن لم يكن الروح القدس قد عمل فيهم ؟



حقيقة لا نستطيع أن نفهم هذه العبارة إلا إذا فهمنا أن الروح القدس هنا يعني هبات الله المفتوحة للتلاميذ، ويمتد الله لهم بيده الدعوة إليه بعد رفع المسيح.

وهنا يجب أن ننوه أن النساخ تلاحظوا في مخطوطات هذه الفقرة قاضوا كلمة (أعطي)، يشهد على ذلك الأب متى المسكين قائلاً: (الروح القدس لم يكن قد أُعطي بعد: وهذا القول في حد ذاته أيضاً محير، لأنه في الأصل اليوناني في معظم المخطوطات لا توجد كلمة "أعطي" فهي مضافة)<sup>29</sup>

وهذه الإضافة هي إضافة خطيرة لتفادي الحقيقة التي تؤلم المثليين وهي عدم ألوهية الروح القدس!

لا يوجد في الكتاب المقدس كله طلب واحد لعبادة الروح القدس أو الصلاة له! ويفهم من كلام وفعل المسيح أن الصلاة لا تكون إلا للأب وحده

(«فصلُّوا أَسْمَكمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِيَكُنْ مَشِيئَتِكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. نَحْنُ نَا كَفَاهَا أُعْطَيْنَا الْيَوْمَ. وَاعْفُ رُفَا دُخُونَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَحْرِيْبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّ». لَأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ) متى ٩: ٦-

١٣

(سَمُّ تَقْدَمُ قَلِيلاً وَحَرٌّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَانَا إِنْ أُمَكُنْ فَلْتَعْبُرْ» عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَلَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ) متى ٢٦: ٣٩

<sup>29</sup> شرح إنجيل القديس يوحنا — الأب متى المسكين — الجزء الأول — ص ٥٠١

(الآن نفسي قد اضطربت. وفماذا أقول؟ أيها الآب اجبني من هذه الساعة. ولكن

لأجل هذا أثبت إلى هذه الساعة) يوحنا ١٢: ٢٧

(تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال: «أيها الآب قد أتت الساعة.

مجد ابنك ليُمجدك ابنك أيضا. إذ أعطيت سلطانا على كل جسد ليعطي حياة أبدية

لكل من أعطيت. وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحده

ويسوع المسيح الذي أرسلته. أنا مجدتك على الأرض. العن الذي أعطيتني لأعمل

قد أكملته. والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل

كون العالم. «أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم. كانوا لك وأعطيتهم

لي وقد حفظوا كلامك. والآن علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك لأن السلام

الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقينا أنني خرجت من عندك وآمنوا أنك

أنت أرسلتي. من أحبهم أنا أسأل. لست أسأل من أحل العالم بل من أجل الذين

أعطيتني لأنهم لك. وكل ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لي وأنا مُسجد فيهم.

ولست أنا بعد في العالم وأما هؤلاء فهم في العالم وأنا آتي إليك. أيها الآب القدوس

احفظهم في اسمك. الذين أعطيتني ليكنوا واحدا كما نحن. حين كنت معهم في

العالم كنت أحتفظهم في اسمك. الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن

الهلك ليسم الكتاب. أما الآن فإني آتي إليك. وأتكلم بهذا في العالم ليكون لهم فوحي

كاملا فيهم. أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم انقضت لأنهم ليسوا من العالم كما أنني

أنا لست من العالم لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير.

ليسوا من العالم كما أنني أنا لست من العالم. قدسهم في حقك. كلامك هو حق.

كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم. ولأجلهم أقدم أنا ذاتي ليكنوا هم

أيضا مقدسين هي الحق. «ولست أسأل من أحل هؤلاء فقط بل أيضا من أحل الذين

يؤمنون بي بكلامهم ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك

ليكنوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني. وأنا قد أعطيتهم المجد الذي

أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. أَيُّهَا الْآبُ أُرِيدُ أَنْ هُوَ لَأَيُّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ أَنَا لِنَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِثْنَاءِ الْعَالَمِ. أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ وَهَوَّلَاءُ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. وَعَرَفْتَهُمْ اسْمُكَ وَسَاعَرَفْتَهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمْ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ. اِعْمَلُوا لَأَلِلْطَعَامَ الْبَائِسِ بَلْ لِلطَعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمْ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ هَذَا اللَّهُ الْآبُ قَدْ عَتَمَهُ». (يوحنا ١٧: ١-٢٧)

### أين عرش الروح القدس؟

(وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءٍ حَيَاةٍ لَامِعًا كَبَلُورٍ خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ)  
رؤيا ٢٢: ١

إذا كان الروح القدس فعلاً إله وشخص في الثالوث فلماذا لم يذكره يوحنا وينسب له عرشاً هو أيضاً؟

### هل إنكار الإله شيء بلا أهمية؟

(مَنْ هُوَ الْكُتَّابُ، إِلَّا الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالْابْنَ) ١ يوحنا ٢: ٢٢

بحسب هذا النص فإن ضد المسيح سينكر الآب والابن فلماذا لم يذكر هنا الروح القدس، فهل ضد المسيح سيؤمن بالوهمية الروح القدس وينكر الآب 11؟؟ أم أن إنكار الروح القدس أقل أهمية وقيمة من إنكار الابن؟؟

### أين الروح القدس؟؟؟

كان من الطبيعي أن يأتي العهد الجديد بأدلة صريحة مكثفة على الوهمية الروح القدس، بعد فترة الضمت الطويلة — منذ خلق آدم وجاء وحتى مجيء المسيح —



ولكننا نحتاج أن نكتب العهد الجديد يتجاهلون الروح القدس، وإليك بعض النصوص التي كان يجب أن يذكر فيها الروح القدس لو أنه كان حقاً شخصاً (أفثوم) في الثالث المزعوم:

(لأن من استحي بي وبكلامي فهذا يستحي ابن الإنسان متى جاء بمجده ومجد الآب والملائكة القديسين) لوقا ٩: ٢٦

نجد لوقا هنا يذكر مجد الآب، ومجد الابن، وحتى مجد الملائكة والقديسين ولكن أين مجد الروح القدس؟؟؟؟!!

(في ذلك الوقت قال يسوع: «أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. نعم أيها الآب لأن هكذا صارت المسرة أمامك. كل شيء قد دفع إلي من أبي وليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أَرَادَ الابن أن يعلن له) متى ١١: ٢٥-٢٧

ليس من العجيب بالنسبة للمبشرين أن يذكر المسيح أن كل شيء دفع له من الآب دون أن يذكر فصل الروح القدس عليه بالرغم من أن المسيح كان يُخرج الشياطين بروح الله، فهل لو كان الروح القدس أفثوم (شخص) كان يمكن تفاؤل ذكره؟

(ولكن إن كنتم أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم مكموث الله)

متى ١٢: ٢٨

وجاء على لسان المسيح أيضاً

(فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطفاً جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السماوات يهب خيرات للذين يسألونه) متى ٧: ١١

(وأقول لكم أيضاً: إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه فإنه

يكون لهما من قبل أبي الذي في السماوات) متى ١٨: ١٩

(وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا سَأَلْتُم مِّنَ

الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيَكُمْ) يوحنا ١٦: ٢٣

(لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ

إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ) متى ٧: ٢١

وعند قيام المسيح بالدعاء والصلاة لإحياء الموتي لم يكن يدعو إلا للآب فأين

الروح القدس، والعجيب حقاً أن الروح القدس بحسب قانون الإيمان للمثلثين هو

المستول عن الإحياء حيث جاء فيه :

( نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب المسجود له مع الآب والابن

الناطق في الأنبياء وبكنيسة )

(فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الصِّتُ مَوْضُوعًا وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى قَوِيٍّ وَقَالَ:

«أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي») يوحنا ١١: ٤١

(وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي، وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ

لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أُرْسَلْتَنِي) يوحنا ١١: ٤٢

(فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْعَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا

إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبُ يَفْعَلُ، لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَبِهَذَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ كَذَلِكَ) يوحنا ٥: ١٩

(لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِنْسَانَ وَلِئِذَا جَمِيعَ مَا هُوَ يَفْعَلُهُ وَسِرِّيهِ أَعْمَالًا أَكْثَمَ مِنْ هَذِهِ

لِتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ) يوحنا ٥: ٢٠

(لَأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يُفْقِمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ)

يوحنا ٥: ٢١

(فَقَالَ: «لِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنِّي أَبِي) يوحنا

٥٦: ٦

(كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَإِلَيَّ يَقْبَلُ وَمَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا) يوحنا ٦: ٣٧

(لَأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةِ الَّذِي أَرْسَلَنِي) يوحنا

٣٨:٦

(وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلُّ مَا أُعْطَانِي لَا أُخْلِفُ مِنْهُ شَيْئاً بَلْ أَهَيِّئُهُ

فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ) يوحنا ٣٩:٦

(إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ.

وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ) يوحنا ٢٦:٨

(وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الْآبِ) يوحنا ٢٧:٨

(لَأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أُعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ

وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ) يوحنا ٤٩:١٢

(وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِدَفْعِكُمْ قَالَ لِي الْآبُ هَكَذَا

أَتَكَلَّمُ) يوحنا ٥٠:١٢

والعصيب أنه بحسب قانون الإيمان للمصلين فإن الروح القدس هو المتكلم بالأنبياء

وليس الآب!

(الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَالَّذِي يُحْيِي يُحْيِيهِ أَبْسِي وَأَنَا

أُحْيِيهِ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي) يوحنا ٢١:١٤

(وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا

نَتَنَطَّلِقْ مِنْ هَهُنَا) يوحنا ٣١:١٤

لِيَكُونَ الْحَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً

وَاحِداً فَيَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.

(وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الصِّحَّةَ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَا نَحْنُ وَاحِدٌ)

يوحنا ٢٢:١٧

(أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِي لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي

وَأَحْيَيْتُهُمْ كَمَا أَحْيَيْتَنِي) يوحنا ٢٣:١٧

(أَيُّهَا الْآبُ أَرِيدُ أَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي يُكْرِمُونَ مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ أَنَا لِيُظْهِرُوا  
 مَجْدِي الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِتْسَاءِ الْعَالَمِ) يوحنا ١٧: ٢٤  
 (أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَمَّا أَنَا فَهَعْرِفُكَ وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ  
 أَرْسَلْتَنِي) يوحنا ١٧: ٢٥  
 (وَعَرَفْتَهُمْ اسْمَكَ وَسَاعَرَفْتَهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونُ أَنَا  
 فِيهِمْ) يوحنا ١٧: ٢٦  
 فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ. الْكَأْسُ الَّتِي أُعْطَانِي الْآبُ الْآ  
 أَشْرَبُهَا) يوحنا ١٨: ١١

### أين شركة الروح القدس؟

وجاء في رسالة يوحنا الأولى:  
 (الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نَخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا  
 شَرِكَتُنَا لَعَنُ قَهْرِي مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ) ١ يوحنا ١: ٣  
 فأين الروح القدس في هذه الشركة؟؟  
 وجاء فيها أيضاً: (مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلَّا الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ  
 ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالابْنَ) ١ يوحنا ٢: ٢٢  
 وجاء في رسالة يوحنا الثانية: (كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَبْتَ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَتَيْسَ لَهُ اللَّهُ.  
 وَمَنْ يَبْتَ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَهَذَا لَهُ الْآبُ وَالابْنُ جَمِيعاً) ٢ يوحنا ١: ٩

### هل نسي كتاب العهد الجديد ذكر الروح القدس؟

إن كان بولس يؤمن بألوهية الروح القدس أو أنه شخص ف لماذا غاب ذكره في  
 المواضع الهامة التالية بينما يذكر الملائكة؟؟  
 (أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين أن تحفظ هذا بدون  
 غرض ولا تعمل شيئاً بحياة) ١ تيموثاوس ٥: ٢١



ونفس الأمر يتكرر عند لوقا عندما يقول:

(لأن من استحيى بي وبكلامي فهذا يستحي ابن الإنسان متى جاء بمجده ومجد الآب والملائكة القديسين) لوقا ٢٦: ٩

وإذا كان مؤلف رؤيا يوحنا اللاهوتي يؤمن بالوهمية الروح القدس فلماذا غاب ذكره في المواضع الخطيرة التالية: (من يغلب فذلك سيلبس ثياباً بيضاء ولن أمتو اسمه من سفر الحياة وسأعترف باسمه أمام أبي وأمام ملائكته) رؤية ٣: ٥

(و لم أر فيها هيكلًا لأن الرب الله القادر على كل شيء هو والحروف هيكلها)  
(رؤيا ١٢: ٢٢)

**ولماذا غاب ذكر الروح القدس عن النصوص التالية طالما أنه شخص في الإله متميز عن الآب؟؟؟**

في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال أحمذك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك

أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال) متى ٢٥: ١١

(كل شيء قد دفع إلي من أبي. وليس احد يعرف الابن الا الآب ولا احد يعرف الآب

الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) متى ٢٧: ١١

(وقال يا ابا الآب كل شيء مستطاع لك. فاجز عني هذه الكأس. ولكن ليكن لا ما

أريد أنا بل ما تريد انت) مرقس ١٤: ٣٦

(لأن من استحيى بي وبكلامي فهذا يستحي ابن الإنسان متى جاء بمجده ومجد الآب

والملائكة القديسين) لوقا ٢٦: ٩

(وفي تلك الساعة قهّل يسوع بالروح وقال أحمذك أيها الآب رب السماء والأرض

لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. نعم أيها الآب لأن هكذا

صارت المسرة أمامك) لوقا ١١: ٢١

(والثقت الى تلاميذه وقال كل شيء قد دفع الي من اي. وليس احد يعرف من هو الابن الا الآب ولا من هو الآب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) لوقا ١٠: ٢٢

( الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده) يوحنا ٣: ٣٥

(ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين المساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لان الآب طالب مثل هؤلاء المساجدين له) يوحنا ٤: ٢٣

(انا لا أقدر ان افعل من نفسي شيئا. كما اسمع ادين ودينوتي عادلة لاني لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي ارسلني) يوحنا ٥: ٣٠

(واما انا فلي شهادة اعظم من يوحنا. لان الاعمال التي اعطاني الآب لأكملها هذه الاعمال يعينها التي انا اعملها هي تشهد لي ان الآب قد ارسلني) يوحنا ٥: ٣٦

(لا يقدر احد ان يقبل إلي ان لم يهتدي الآب الذي ارسلني وانا اقيم في اليوم الاخير) يوحنا ٦: ٤٤

(وان كنت انا ادين فدينوتي حق لاني لست وحدي بل انا والآب الذي ارسلني) يوحنا ٨: ١٦

(انا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الآب الذي ارسلني) يوحنا ٨: ١٨

(والذي ارسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لاني في كل حين افعل ما يرضيه) يوحنا ٨: ٢٩

(انا والآب واحد) يوحنا ١٠: ٣٠

(ولكن ان كنت اعمل فان لم تؤمنوا بي فآمنوا بالاعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا ان الآب في وانا فيه) يوحنا - ٤٤ - ١٠: ٣٨

(فرففوا الحجر حيث كان الميت موضوعا ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال ايها الآب اشكرك لانك سمعت لي) يوحنا ١١: ٤١

(الآن نفسي قد اضطربت. وماذا اقول. ايها الآب يعني من هذه الساعة. ولكن لأجل هذا أتيت الى هذه الساعة) يوحنا ١٢: ٢٧

(لاني لم اتكلم من نفسي لكن الآب الذي ارسلني هو اعطاني وصية ماذا اقول وبماذا  
اتكلم) يوحنا ١٢: ٤٩

(اما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم أن بساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى  
الآب إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهي) يوحنا ١٣: ١  
(يسوع وهو عالم أن الآب قد دفع كل شيء إلى يديه وأنه من عند الله خرج وإلى الله  
يمضي) يوحنا ١٣: ٣

(قال له يسوع انا هو الطريق والحياة، ليس أحد يأتي إلى الآب الابن) يوحنا  
١٤: ٦

(الست تؤمن اني انا في الآب والآب في الكلام الذي اكلمكم به لست اتكلم به من  
نفسي لكن الآب الحيال في هو يعمل الاعمال) يوحنا ١٤: ١٠

(صدقوني اني في الآب والآب في، وإلا فصدقوني لسبب الاعمال نفسها) يوحنا ١٤: ١١  
(ومهما سألتكم باسمي فذلك افعله ليتمجد الآب بالابن) يوحنا ١٤: ١٣

(ستم اني قلت لكم انا اذهب ثم آتي اليكم، لو كنتم تقيموني لكنتم تفرحون لاني قلت  
امضي إلى الآب، لان أبي اعظم مني) يوحنا ١٤: ٢٨

(ولكن لينهم العالم اني احب الاب وكما اوصاني الآب هكذا افعل، قوموا ننطلق من  
ههنا) يوحنا ١٤: ٣١

(كما احبني الآب كذلك احبكم انا، اثبتوا في هيبي) يوحنا ١٥: ٩  
(ليس انتم احترتموني بل انا احترتكم واقتنمكم لتذهبوا وتأتوا باسمي ويدوم ثركم، لكي

يعطيكم الآب كل ما طلبتم باسمي) يوحنا ١٥: ١٦  
(بعد قليل لا تبصرونني، ثم بعد قليل ايضا ترونني لاني ذاهب إلى الآب) يوحنا ١٦: ١٦

(وفي ذلك اليوم لا تسألوني شيئا، الحق الحق اقول لكم ان كل ما طلبتم من الآب  
باسمي يعطيكم) يوحنا ١٦: ٢٣

(قد كلمتكم بهذا بامثال ولكن تأتي ساعة حين لا اكلمكم ايضا بامثال بل اخبركم عن الآب علانية) يوحنا ١٦: ٢٥

(في ذلك اليوم تطلبون باسمي. ولست اقول لكم اني انا اسأل الآب من اجنكم) يوحنا ١٦: ٢٦

(لان الآب نفسه يحبكم لانكم قد احببتموني وآمنتم الي من عند الله خرجت) يوحنا ١٦: ٢٧

(خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم وايقظا اترك العالم واذهب إلى الآب) يوحنا ١٦: ٢٨

(هوذا تأتي ساعة وقد أتت الآن تنفرون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوني وحدي. وانا لست وحدي لان الآب معي) يوحنا ١٦: ٣٢

(تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال ايها الآب قد أتت الساعة. مجد ابنك ليسجدك ابنك ايضا) يوحنا ١٧: ١

(والآن مجدني انت ايها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان في عندك قبل كون العالم) يوحنا ١٧: ٥

(ولست انا بعد في العالم واما هؤلاء فهم في العالم وانا آتي إليك. ايها الآب القدوس احفظهم في اسمك الذين اعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن) يوحنا ١٧: ١١

(ليكون الجميع واحداً كما انتك انت ايها الآب في وانا فيك ليكونوا هم ايضا واحداً فينا ليؤمن العالم انك ارسلتني) يوحنا ١٧: ٢١

(ايها الآب اريد ان هؤلاء الذين اعطيتني يكونون معي حيث اكون انا لينظروا مجدي الذي اعطيتني لانك احببتني قبل انشاء العالم) يوحنا ١٧: ٢٤

(ايها الآب البار ان العالم لم يعرفك. اما انا فعرفتك وهؤلاء عرفوا انك انت ارسلتني) يوحنا ١٧: ٢٥



(فقال يسوع لبطرس اجعل سيفك في الغمد. الكأس التي اعطاني الآب ألا اشربها) يوحنا

١٨:١١

(فقال لهم يسوع ايضا سلام لكم. كما ارسلني الآب ارسلكم انا) يوحنا ٢٠:٢١

## شبهات القائلين بأن الروح القدس شخص (أقنوم)

من المقدمات الهامة التي يجب أن نوضحها قبل البدء في الرد على هذه الشبهات أن العهد القديم لم يذكر أن روح القدس شخص (أقنوم) ، وإليك ما جاء بدائرة المعارف الكتابية : (( الروح القدس والثالث : يعلن العهد القديم أن روح الله " قدوس " ( مز ٥١ : ١١ إش ٦٣ : ١٠ و ١١ ) ، ولكنه لا يذكر أنه أحد " الأقانيم الثلاثة " ، وهو تعبير له دور هام في تاريخ الكنيسة ))<sup>٣٠</sup>

جاء أيضاً في دائرة المعارف الكتابية ما يلي : (( عقيدة الثالث غير معلنة بوضوح في العهد القديم ؛ تحس دوائر عريضة بأن مفهوم الثالث أمر جوهري لأي فكرة صحيحة عن الله ، حتى ليرفضون بشدة فكرة أن يعلن الله عن ذاته دون أن يعلن عن ثالوثه ، ومن هذا المنطلق يرون أنه ليس من المعقول إلا يذكر العهد القديم شيئاً عن الثالث . ولا يستطيع أن تتكلم بتوسع عن إعلان عقيدة الثالث في العهد القديم ، ولكن من الحقائق الواضحة أنه لم يستطع أحد — اعتماداً على الإعلان الموجود في العهد القديم فحسب — أن يصل إلى عقيدة الثالث ، ولكن من الجانب الآخر ، إلا توجد في أسفار العهد القديم تعبيرات أو أحداث يستطيع شخص قد عرف عقيدة الثالث تماماً ، أن يجد في هذه التعبيرات والأحداث ، تلميحات معقولة تنم عن هذه العقيدة ))<sup>٣١</sup>

وبالتالي فأي شبهة تحصل التأويل لا يمكن أن تُزيل اليقين وهو أن الروح القدس ليس أقنوماً في الثالث وهي العقيدة التي ورثها اليهود من العهد القديم ، وقد تركهم الله دون أن يبين لهم أنهم مخطئون لآلاف من السنين .

<sup>٣٠</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف ر - مادة الروح القدس - دار الثقافة

<sup>٣١</sup> المرجع السابق - ص ٤٢٩

## الشبهات

شبهة: الروح القدس ليس مجرد قوة وإنما هو شخص والدليل أنه نزل على هيئة جسمية مثل حمامة، وكان صوت من السماء قائلاً «أنت ابني الحبيب، بك سررت» (لو ٣: ٢٢) .

إجابة: يجب أن نعلم أن كلمة روح لا تأتي في الكتاب المقدس فقط بمعنى القوة ولكنها تأتي أيضاً بمعنى ملاك

(وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحاً وخدامه طيب نار) عبرانيين ١: ٧

(ثم حملني روح فسمعت تخلفي صوت رعد عظيم مبارك محمد الرب من مكانه)

حزقيال ٣: ١٢

(ثم خرج الروح ووقف أمام الرب وقال أنا اشويه. وقال له الرب لماذا) الملوك

٢٢: ٢١

( فحملني الروح وانحلتني فذهبت مرا في حرارة روحي ويد الرب كانت شديدة عليّ

( حزقيال ٣: ١٤

فالروح الذي حل على المسيح في نهر الأردن هو ملاك ليقوته وليعلن عن بدء دعوته

(كرازته) ..

ووصف الروح (الملاك) أثناء نزوله كهيئة حمامة يذكرنا بوصف الملائكة بأنها ذوات

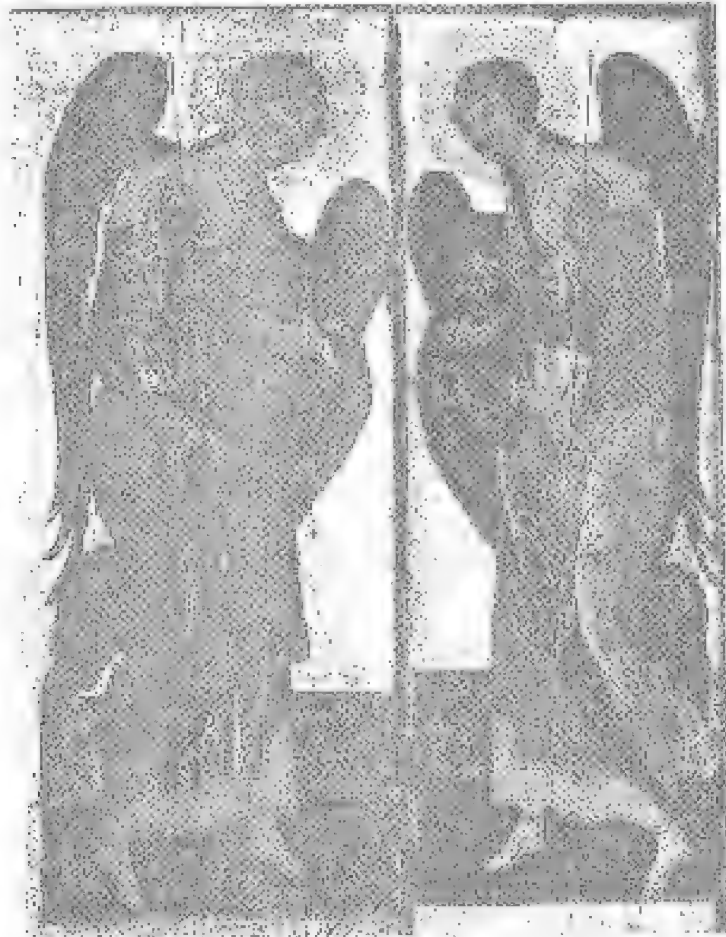
أجنحة ،

(السرافيم واقفون فوقه بكل واحد سبعة أجنحة. باثنان يغطي وجهه وبإثنين يغطي

رجليه وبإثنين يطير) إشعيا ٦: ٢

(وَتَحْتَ الْمُقَبِّ أَجْنَحَتُهَا مُسْتَقِيمَةٌ الرَّاحِدُ لِحَوْ أَخِيهِ. لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يُقَطِّانِ مِنْ هُنَا، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يُقَطِّانِ مِنْ هُنَاكَ أَجْسَامَهُمَا) حزقيال ٢٣: ١

وحتى في التراث المسيحي المتعلق برسم صور "أيقونات" الملائكة فلا يوجد رسم لملاك إلا وله أجنحة، واليكم أيقونة للملاك جبريل ومعه الملاك ميخائيل وتظهر أجنحتيهما



والحقيقة أن الزعم بأن الذي نزل من السماء أثناء معمودية المسيح في نهر الأردن هو الله نفسه ، ادعاء يتناقض مع نص الكتاب المسمى بالمقدس ، فيوحنا نفسه مؤلف قصة المعمودية هذه هو نفسه القائل في الإصحاح الأول من إنجيله (اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ ) يوحنا ١: ١٨ ، فإذا علمنا أن الوقت المقترح لكتابة إنجيل يوحنا هو نهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني ، فستدرك أن قول يوحنا أن الله لم يره أحد قط كان بعيد قصة



المعمودية بأكثر من ٦٠ سنة فإذا كان الرعم بأن يوحنا المعمدان رأى الروح القدس — وهو في زعمهم الله — فهل كان يكذب هذه العبارة (أَلَلَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا قَطُّ) .

إلا إذا كان البعض يعتبر أن الرب تجسد في صورة حمامة ، وأن لاهوته كان مختفياً في هذه الحمامة ، ولكن هذا يضعنا أمام إشكالية أخرى وهي

كم مرة حدث التجسد بزعمهم؟؟؟

هل تجسد بزعمهم مرة واحدة في المسيح؟؟

أم تجسد مرتين مرة في المسيح ومرة في الحمامة؟؟؟؟

ولماذا تجسد الرب؟

هل ليخلص الخطية الموروثة للطيور؟

ولو قلنا أن الإله تجسد في صورة حمامة فلماذا لم تُقدّم هذه الحمامة ككفارة لفساد

الإنسان؟؟؟ فإن دبح الحمامة المتحدة باللاهوت لا يوجد بها هذه البشاعة الدموية التي

تكون في ذبح رجل بريء — وهو المسيح بزعمهم — وفي هذه الحالة يمكن أن نجعل

سر الإفخارستيا عبارة عن خُمام محشي بالفريك رمز لاتحاد اللاهوت بالحمامة !!!

وقد يعترض البعض قائلاً أن الكفارة يجب أن تكون من جنس الإنسان لأن الإنسان هو

الذي أخطأ .

وطبعاً الذي يقول بهذا الاعتراض يتعبط ألماً تحبط، وكلامه هذا يدل على عدم علمه

حتى بكتابه المقدس، فأول من سقط في الخطية هو الشيطان وليس الإنسان !!! فهل

يعني ذلك أن الإله يجب عليه التجسد في صورة شيطان؟

وأيضاً من الذين أخطأوا بحسب كتابهم المقدس الملائكة!

(وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِبَاسَتَهُمْ بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى تَبَثُّرَةِ الْيَوْمِ

الْعَظِيمِ يَقُودُ أَبَدِيَّةً تَحْتَ الظُّلَامِ) يهوذا ٦: ١

(لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلَائِكَتِهِ قَدْ أَشْطَرُوا بَلْ فِي سِلَاسِ الظُّلَامِ طَرَحَهُمْ

فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَخْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ) ٢ بطرس ٢: ٤

فهل يلزم من ذلك أيضاً أن يتخسد الإله في صورة ملاك ويصلب ويموت مرة أخرى؟  
والواقع الذي لا خلاف عليه أن الزعم بأن الذي حلّ على المسيح بصورة تشبه هيئة  
حمامة هو الإله القديم نفسه يعتبر خطأ لاهوتي ولقد أدرك ذلك الأب متى المسكين  
فصرح بأن الذي حلّ على المسيح على هيئة حمامة ليس هو الروح القدس وإن كان قد  
جانبه الصواب في تفسير هذه الظاهرة فقال: (ليس هذا هو الروح القدس، ولكن هذه  
الهيئة الجسمية حققت للرائين كيف نزل الروح القدس كفعل حقيقي منظور للتأكيد  
والشهادة . فالمظهر الخارجي بالنسبة للإلهيات يخص العين البشرية الكلية التي لا ترى  
إلا الأجسام والخيالات ، أما جوهر الإلهيات فلا يُرى بالحواس البشرية فقط! ولكن قد  
تكون الهيئة الظاهرة الجسمية المنظورة ذات علاقة بالفعل الذي يأتيه، كعلامة السنة  
النار التي حلت على رؤوس التلاميذ يوم الخمسين تعبيراً لمعنى فعل الروح القدس في  
المنطق الإلهي وفي التطهير الناري. أما الحمامة هنا كهيئة جسمية فواضح أنها تعبير  
لاستعلان وداعة المسيح وحلمه كسبيًا المخلص القادي)<sup>٣٢</sup>

وبغض النظر عن تفسير الأب متى المسكين للظاهرة التي تشبه الحمامة أو السنة اللهب  
فالمهم أن هاتين الظاهرتين هما من صنع الله لتكون علامة ظاهرة لأمر معنوي قد يكون  
وداعة المسيح على حد قول الأب متى المسكين ،

وبالرغم من أنني أقول أن الذي حلّ على المسيح في المعمودية هو ملاك<sup>٣٣</sup> (روح مقدسة  
ظاهرة) كعلامة ظاهرة لتأييد المسيح وهذا ما يتفق مع المنطق واللاهوت وإلا سقطنا  
في مشكلة تعبد جواهر الإله. فهناك جوهر ظاهر للعيان في صورة حمامة، وجوهر آخر  
ظاهر للعيان أيضاً ومنفصل عن الثاني وهو المسيح، وجوهر ثالث ينادي من السماء  
(أنت ابني الحبيب بك سررت) لوقا ٣: ٢٢

<sup>٣٢</sup> الإنجيل بحسب القديس لوقا - الأب متى المسكين - دار مجلة مرقس - ص ١٧٢

<sup>٣٣</sup> (وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَانِ وَأَيْدَاهُ بِرُوحٍ قُدُّوسٍ) سورة البقرة ٢٥٣

وتفسيرنا يتفق مع سياق الحدث، فالمسيح قبلها كان يصلي لله (و إذ كان يصلي انفتحت السماء. و نزل عليه الروح القدس هيئة جسمية مثل حمامة ) فكيف يكون هلاك ينزل من السماء بأمر الله ليؤيد المسيح بعد هذه الصلاة فهو أمر طبيعي كما حدث مع المسيح أيضاً في حادثة جثسيماني

(و انفضل عنهم نحو رمية حجر و جثا على ركبتيه و صلى. قائلا يا أبتاه إن شئت أن تحيز عني هذه الكأس و لكن لكن لا إرادتي بل إرادتك. و ظهر له هلاك من السماء يقويه ) لوقا ٢٢: ٤١-٤٣

( وفيما هو يصلي صارت هيئة و وجهه متغيرة و لباسه مبيضاً لامعاً ) لوقا ٢٩: ٩  
(وصار صوّت من السحابة قائلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا» لوقا ٣٥: ٩  
(أَيْهَا الْآبُ مَجِّدْ اسْمَكَ». فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: «مَحَمَّدٌ وَأَمَّحَدُ أَيُّضاً» يوحنا ٢٨: ١٢

ومع ذلك سنسائر الذين يقولون أن هذه ظاهرة مرئية صنعها الله ولكننا نقول أن هذه الظاهرة المرئية هي علامة مادية على بصرة المسيح وتأنيده . وكذلك السنة الذهب كانت علامة بصرة صنعها الله للإعلان عن تأييد التلاميذ وكإشارة بدء للتلاميذ كسي يتحركوا خارج أورشليم لدعوة اليهود الذين لم تبلغهم دعوة المسيح وهم يهود الشتات مثل يهود الأسكندرية واليهود المنتشرين في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط تنفيذاً لوصية المسيح

شبهة : ولكن هناك دليل آخر على أن الروح القدس ليس مجرد قوة بل هو شخص يمكن رؤيته فقد ظهر يوم الخمسين على شكل السنة من اللهب منقسمة حلت على التلاميذ..

(وَأُظْهِرَتْ لَهُمْ السَّنَّةُ مُنْقَسِمَةً كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَأَمَّا  
الْحَمِيمُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَاجْتَنَبُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَةِ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ  
يُطْفِقُوا أَعْمَالاً ٢: ٣-٤)

إيجابية : يجب أن نعرف أن الإله بحسب الكتاب المسمى بالمقدس قد يعلن عن نفسه  
بطرق معينة لقوم وذلك ببعض الظواهر المرئية . فمثلاً قد يصاحب إعلان الله عن معيته  
بظهور السحاب

(ولم يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة بسبب السحاب لأن مجد الرب ملاً بيت  
الرب) (ملوك ٨: ١١) .

(وكان عمود السحاب إذا دخل موسى الخيمة يزل ويقف عند باب الخيمة. ويتكلم  
الرب مع موسى . فيرى جميع الشعب عمود السحاب واقفاً عند باب الخيمة. ويقوم كل  
الشعب ويسجدون كل واحد في باب خيمته) خروج ٣٣: ٩-١٠  
فهل كان هذا السحاب هو الله ؟

وقد يعلن الرب عن معيته بنار مشتعلة : (وحلّ مجد الرب على جبل سيناء وغطاه  
السحاب ستة أيام. وفي اليوم السابع دعى موسى من وسط السحاب. وكان منظر مجد  
خروج ٢٤: ١٦-١٧ ) الرب كنار آكلة على رأس الجبل أمام غيوراء بني إسرائيل  
فهل هذه النار هي الإله المعبود ؟

نضرب مثلاً على ذلك ( القارقي بين التيار الكهربائي وبين الشرارة الناتجة عن الماس  
الكهربائي) فقد ترى ضوءاً وشرراً نتيجة تلامس القطب المتألب بالموجب ولكننا لا  
يمكن أن نقول أن هذا الضوء أو هذه الشرارة هي التيار الكهربائي نفسه، وإنما نقول  
أنهما أثاران من آثار التيار الكهربائي.

وتطبيقاً لهذا المثال نقول أن النار كانت العلامة الظاهرة للعين عن النعمة التي ينعم  
الإله بها على التلاميذ يوم الخمسين من التأييد والتمسرة.

وينبغي أن نعلم أن من بين استخدامات كلمة "روح" في الكتاب المقدس استخدامها بمعنى المواهب والخصائص التي يمنحها الله للناس، وذلك بشهادة آباء الكنيسة فقد جاء في كتاب موسوعة الخادم القبطي ما يلي :

(( إن الكتاب اصطلاح على أن يدعو آثار الشئ، بمؤثره وخصوصا في مسألة مواهب الروح القدس

التي قال عنها النبي: "ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة وخفاة الرب" (إشعياء ١١: ٢)

وهذا هو رأي أقطاب المفسرين الذين يسمون المواهب المعطاة من الله للبشر بالروح القدس ومنهم امبروسيوس الذي قال ( نعمة الروح القدس ومواهبه تدعى الروح القدس) وقال ايفانيوس أسقف قبرص في رده على هرطقة مونطانوس ( واحد هو الروح القدس المنقسم لكل أحد كما يشاء الذي يقال له روح العبادة ويقال له روح المسيح والروح المنبثق من الآب) وقال اثاناسيوس الكبير في السؤال والجواب التاسع والعشرين (خذوا الروح القدس فإنه أعطاهم سلطانا وموهبة بالنفحة ليركوا الخطايا ويحاول الروح القدس يوم العنصرة المقدس منحهم المعمودية وفعل الآيات انه سمى روح قدس ليس اقنوم الروح القدس الذي كان دائما بل نعمة الروح القدس الحالة على التلاميذ من بعد صعوده بعشرة أيام في الخمسين من قيامته)

وقال فم الذهب في مقاله ال ٧٢ من تفسير الانجيل يوحنا ( إن الروح القدس من الآب منبثق والروح الذي أعطاه المسيح للرسل عندما نفخ فيهم والذي حل عليهم يوم العنصرة لم يكن جوهر الروح ولا اقنومه بل مواهبه)<sup>34</sup> وأظن أن كلام يوحنا فم الذهب ، واثاناسيوس ، وامبروسيوس لا يحتمل التأويل على أن الذي حل على التلاميذ يوم العنصرة لم يكن سوى المواهب الممنوحة للمؤمنين والمسماه بالروح القدس 11

موسوعة الخادم القبطي - الجزء الثاني ( ١ ) - لاهوت مقارن كنيسة مارجرس بالسطرية الطبعة 31 الثانية سبتمبر ٢٠٠٠ رقم الايداع ٩٨/١٣٥٩٥



### هل حقاً تكلموا بالأسنة؟؟؟

بالرغم من ردنا على هذه الشبهة بما يقطع دابر أي استدلال بها نعود ونقول أن "حدوتة" تكلم التلاميذ بلغات مختلفة لا يصدقها أي باحث متخصص، فلو أن التلاميذ حقاً كانوا يتكلمون بالأسنة "بلغات" مختلفة فكيف يتوافق هذا مع شهادة التاريخ، وكذلك شهادة القساوسة أن بطرس كان يجهل اللغة اليونانية بالرغم من أن هذه اللغة من المفترض أنها كانت لغة الكرازة والدليل على ذلك أن رسالي بطرس الأولى والثانية مكتوبة باللغة اليونانية، وتكن تأتي الشهادة التاريخية لتكذب حدوتة التكلم بالأسنة هذه، فينقل لنا القس تادرس يعقوب ملطي في مقدمة تفسيره لرسالة بطرس الثانية مدافعاً عن نسبة الرسالة إلى الرسول بطرس ويعلل سبب اختلاف رسالة بطرس الأولى عن رسالته الثانية من جهة الصياغة الأدبية من جهة الأصل اليوناني فيقول (( يجهل الرسول بطرس اليونانية، فمن ترجم له الأولى بخلاف من ترجم الثانية ))<sup>35</sup>

ونفس التبرير قال به القديس جيروم فقد جاء في دائرة المعارف الكتابية (( وسبب تردد جيروم من جهة الرسالة، وهو — كما يقول — " اختلاف أسلوبها عن أسلوب رسالة بطرس الأولى"، ويعلل هذا الاختلاف بأن الرسول " استخدم مترجمين مختلفين ))<sup>36</sup>

ونفس الحقيقة تكررهما دائرة المعارف حيث تقول أيضاً : (جيروم : في الشرق والغرب (حوالي ٣٥٠ م) : "أن مرقس - تلميذ بطرس ومترجمه - كتب بناء على طلب الإخوة في رومية إنجيلاً مختصراً طبقاً لما كان قد سمع بطرس يرويه. وعندما بلغ بطرس ذلك، وافق عليه وأمر أن يُقرأ في الكنائس".

<sup>35</sup> من تفسير وتأملات الآباء الأولين — رسالة بطرس الثانية — القمص تادرس يعقوب ملطي كنيسة الشهيد مار جرجس بأسبورتنج — المقدمة

<sup>36</sup> دائرة المعارف الكتابية — حرف ب — بطرس الرسول — ص ١٦١ دار الثقافة

كما ذكر أيضاً: "... فقد كان عنده تيطس مترجماً، تماماً كما أن بطرس المبارك كان له مرقس مترجماً، والذي كتب إنجيله، فقد كان بطرس يروي ومرقس يسجل".

وفي مقدمة تفسيره لإنجيل متى: "والثاني هو مرقس، مترجم الرسول بطرس وأول أسقف لكنيسة الإسكندرية، الذي لم ير الرب يسوع بنفسه، ولكنه سجل بكل دقة - أكثر مما يترتب - أعماله التي سمع معلمه يكرز بها" (٣٧).

ونفس الشهادة من العلامة إيرينيئوس حيث نقل عنه يوسابيوس القيصري: (بعد أن ألبس الرسل قوة الروح القدس، وأعدوا تماماً لخدمة الكرازة لكل العالم، أنطلقوا إلى أقاصى الأرض يبشرون بالإنجيل، فذهب متى شرقاً إلى من هم من أصل عبراني وبشرهم بنفس لغتهم، اللغة التي كان قد كتب بها إنجيله، بينما ذهب بطرس وبولس غرباً وكرزاً وأسسما الكنيسة في رومية، ولكن بعد رحيل هؤلاء، سلم لنا مرقس تلميذ بطرس وترجمه، الأمور التي كرز بها بطرس، مكتوبة) (٣٨).

ويبدو أن هذه الحقيقة أثقلت بالقمص مرقس داود فقام بتغيير ترجمة النص وترجمها هكذا: (وبعد ارتحالهما نقل إلينا مرقس - تلميذ بطرس ولسان حاله - كتابة تلك الأمور التي كرز بها بطرس) (٣٩).

والذي يجعلني أقول أن القمص مرقس داود يقصد هذا التلاعب بهذه النقطة هو تلاعبه أيضاً في شهادة بايلاس أن مرقس كان مترجماً لبطرس حيث جاء في دائرة المعارف الكتابية (بايلاس: في آسيا الصغرى في حوالي ١٢٥م - (كما يقتبس ذلك يوسابيوس):

<sup>37</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف أ - إنجيل مرقس - ص ٤٦٢

<sup>38</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف أ - إنجيل مرقس \*

<sup>39</sup> تاريخ الكنيسة - يوسابيوس القيصري - ترجمة مرقس داود - ص ٢١٤ - مكتبة المنجية

'وهذا ما قاله الشيخ أيضاً: إذ أصبح مرقس مترجماً لبطرس، كتب بتدقيق كل ما تذكره (أو سجله) عن ما قاله أو ما عمله المسيح' <sup>40</sup>

ولكن القصص اضطر إلى لي عنق النصوص وتغيير الترجمة لتوافق هواه فترجمها هكذا ( هذا ما يقوله القس أيضاً : أن مرقس إذ كان هو اللسان الناطق لبطرس كتب بدقة ....) <sup>41</sup>

وهناك شهادة تأتي مؤكدة على أن مرقس كان مترجماً لبطرس من العلامة ترتليان <sup>42</sup> حيث يتحدث عن سلطان الأناجيل الأربعة فيقول: ( أن اثنين منها كتبهما رسولان، والاثنين الآخرين كتبهما رفيقان للرسل، "لما فيهما ما نشره مرقس، لأنه يمكن أن يغزي لبطرس الذي كان مرقس مترجماً له" <sup>43</sup>

والآن نسأل أين ذهب الروح القدس وأين التكلم بالألسنة المزعومة ؟ ألا تنقض هذه الحقيقة التاريخية "الخدوتة المفتركة" عن حلول الروح القدس يوم الخمسين والتكلم باللغات ( الألسنة ) ؟

**شبهة:** استعمل الكتاب الضمائر المختصة بالذوات العاقلة في الأصل اليوناني للروح القدس، فلو لم تكن كلمة «الروح القدس» في الإنجيل اسم ذات، لما استعمل له في اللغة اليونانية ضمير المذكر العاقل في كلامه عن نفسه، وفي كلام الغير عليه. فحاء «وبينما هم يخدمون الرب ويصنمون، قال الروح القدس: افرزوا لي برثابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه» (أع ١٣ : ٢).

<sup>40</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف أ - إنجيل مرقس - ص ٤٦١

<sup>41</sup> تاريخ الكنيسة - بوسايبوس القيصري - ترجمة مرقس داود - ص ١٤٦ - مكتبة الصحية

<sup>42</sup> : من تيمالي أفريقيا (حوالي ٢٠٧م)

<sup>43</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف أ - إنجيل مرقس

**إنهاء:** يجب أن نعلم أن الضمائر تختلف من لغة إلى أخرى ويجب مراعاة تناسب الضمائر عند الترجمة من لغة إلى أخرى فمثلاً كلمة منضدة في اللغة العربية مؤنثة بينما في اللغة الإنجليزية فهي محايدة. وكذلك كلمة سيارة في الأسبانية مذكرة *el carro* بينما في العربية تأتي السيارة مؤنثة، ولكنها تأتي في الإنجليزية محايدة فنقول *it is a car* ولا يصح نحال من الأحوال أن نترجم من العربية إلى الإنجليزية ونقول *she is a car* أو نترجم من الأسبانية إلى الإنجليزية ونقول *he is a car* ومع ذلك فإن المتبع لمعظم النصوص التي ورد فيها كلمة الروح في العهد الجديد يعلم أنها ليست مذكرة بل محايدة ( لا مذكر ولا مؤنث) سوى في موضع واحد فقط وهو عند الحديث عن الباركليت<sup>٤٤</sup>، يقول الأب متى المسكين: ( فإذا فحصنا كلمة "الروح" *to pneuma* نجدها تأتي في الإنجيل، في اللغة اليونانية الأصلية، لغوياً ومن جهة النحوي كاسم مجرّد، أي اسم معنوي يفيد المعنى العام، ومحايد الجنس (لا مذكر ولا مؤنث) *(neuter)*<sup>٤٥</sup>

أما بالنسبة للعهد القديم فإن كلمة (روح) تأتي في العبرية مؤنثة من جهة النحوي ولذا أكد ما نقله نقل النص التالي في العديد من الترجمات الإنجليزية وقد أخذت كلمة الروح الضمير المحايد *it* (وكان ذلك الروح أيضاً يعبر ضعفاتنا. لأننا لمنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأناات لا ينطق بها) رومية ٨: ٢٦

Darby) And in like manner the Spirit joins also its help to our weakness; for we do not know what we should pray for as is fitting, but the Spirit itself makes intercession with groanings which cannot be uttered.

<sup>٤٤</sup> سنتناول هذا الموضوع بتيء من التفصيل لاحقاً ولكن الذي يحفينا هنا أن الأصل العام في كل الكتاب

أن روح الرب ليست مذكرة كما يزعم البعض

<sup>٤٥</sup> المدخل لشرح إنجيل يوحنا — متى المسكين — ص ٢٤٧ — دار مجلة مرقس

(KJV) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

(Webster) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

(Rotherham) In the selfsame way moreover, even the Spirit, helpeth together in our weakness, for, what we should pray for as we ought, we know not, but, the Spirit **itself**, maketh intercession with sighings unutterable,

(NWT) In like manner the spirit also joins in with help for our weakness: for the [problem of] what we should pray for as we need to we do not know, but the spirit **itself** pleads for us with groanings unuttered.

(RNKJV) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

(AKJV) Likewise the Spirit also helps our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** makes intercession for us with groanings which cannot be uttered.

(ACV) And likewise also the Spirit helps our weaknesses, for we know not what we would pray for as we ought, but the Spirit **itself** intercedes for us with inexpressible groanings.

(Geneva) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

وَمِمَّا نَسْأَلُ الْقَوْمَ هَلْ الْإِلَهَ، الشَّيْخُصْ، الْعَاقِلُ يُقَالُ لَهُ "It" ؟

شبهة: ولكن الكتاب أعطى الروح القدس صفات لا تنطبق إلا على شخص ناطق عاقل فقد أعطاه مثلاً صفة الكلام فقال:



( ولكن احذروا من الناس. لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس وفي مجامعهم يجلدوكم. تساقون أمام ولاة وملوك من اجل شهادة لهم ولأحكامهم. فمن أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تكلمون. لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تكلمون به. لأن لستم انتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم ) متى ١٠ : ١٧-٢٠  
جاء أيضاً :

(وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدُمُونَ الرَّبَّ وَيَسْجُدُونَ قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ : « أَفِرِّزُوا لِي بَرَنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ » ) . اعمال ١٣ : ٢

**إيجابية :** يبدو أن الذين يستندون على هذه النصوص ينوّهون أن المؤمنين عندما كان يتم القبض عليهم ويقدمون للمحاكمة كان هناك صوت يترل من السماء يسمعه الوثنيون الذين يضطهدونهم ، ويقوم هذا الصوت سواء النازل من السماء أو من أي مكان بالدفاع عن المؤمن المسيحي ، ويبدوا أنهم يظنون أيضاً أن التلاميذ سمعوا صوتاً نازلاً من السماء يقول لهم افِرِّزُوا لِي بَرَنَابَا ١١١١١١

لا شك أن هذا التوهم لا أساس له من الحقيقة فلم يحدث على مدار التاريخ منذ رفع المسيح وحتى يومنا هذا أن صوتاً سمعه التصاري يأتي من السماء يسمعه الناس ليُدافع عن أي مسيحي ولم نذكر لنا كتب التاريخ المسيحي شيئاً من هذا القبيل ١١١

ولكن يجب أن نفهم مسألة تكلم روح الله في المؤمنين من خلال النص نفسه (لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تكلمون به) فمن الواضح من النص أن الذي سيقوم بالكلام فعلاً هو المؤمن المضطهد، وأن الناس لم تكن تسمع صوتاً سوى صوت المؤمن المضطهد ولكنه يعطى ما يتكلم به، أي يُلهم ويوفق إلى ما يدافع به عن نفسه .

وشبه هذا ما جاء على لسان مؤلف سفر صموئيل الثاني حيث قال (روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني) ٢ صموئيل ٢٣ : ٢

فلا شك أن مؤلف السفر يقصد أن الله ألهمه ما يقوله وهذا هو ما فهمه اليهود فلم نر يهودي حتى هذه اللحظة يقول أن هناك صوتاً جاء من خارج مؤلف سفر صموئيل

الثاني ينطق بالوحي أو أن مؤلف السفر كان يصدر من داخله صوت بالرغم من أنه لا يحرك لسانه ، ولم ينهم اليهود ولا أنبياء بني إسرائيل أن الله مثلث الأقانيم وأن الأقنوم الثالث هو الذي يتكلم ، فهل يعقل أن يتركهم الله كل هذه السنين في جهلهم بالثالوث دون أن يوضح لهم حقيقة الأمر؟؟؟

وشبه ذلك أيضاً ما جاء على لسان مؤلف الكلام المنسوب إلى بولس<sup>٤٦</sup> (أيها الرجال الإهولة كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقال له بقم داود عن يهوذا الذي صار دليلاً للذين قبضوا على يسوع ) أعمال ١: ١٦  
فهل يقول عاقل أن التبوء الخاصة يهوذا<sup>٤٧</sup>

(أيضاً رجل سلامتي النبي ونفتت به أكل خبزي رفّع عليّ عقبيه ) مزمور ٩: ٤١  
قد سمعها الناس كأصوات تخرج من خوف مؤلف المزمور دون سلطانه أو إرادته ؟  
الحقيقة أنه لا يوجد عاقل أو غير عاقل أو لاهوتي أو مفسر للكتاب المسمى المقدس يقول بهذا الهراء.

وبذلك نفهم معنى (تكلم روح الله) أنه إلهام الله للمؤمن بقول كذا أو فعل كذا .

46 من المرجح أن بولس لم يكتب هذه الرسائل الأربعة عشر المنسوبة إليه فهو لم يكتب إلا أسطر قليلة فقد جاءت عبارة جميلة جداً على لسان أمير التاريخ الكنسي يوسابيوس القيصري ، ولا يمكن أن تمر هذه العبارة مرور الكرام فهو يقول نقلاً عن أكلمنديس محدثاً عن بولس : ( بولس مثل الذي فاقهم في قوة التعبير وغزارة التفكير . لم يكتب إلا أقصر الرسائل رغم أنه كانت لديه أسرار غامضة لا تخصى يريد نقلها ، الكنيسة ) تاريخ الكنيسة — يوسابيوس القيصري — ٢٤: ٢ — ص ١٢٤  
ونفس الشهادة يشهد بها أوريجانوس ( أما ذلك الذي جعل كفوفاً لأن يكون خاتم عهد جديد لا الحرف بل الروح أي بولس ، الذي أكمل التبشير بالإنجيل من أورشليم وساحولها إلى أنثريكون فإنه لم يكتب إلى كل الكنائس التي عليها ، ولم يرسل سوى أسطر قليلة لتلك التي كتب إليها ) تاريخ الكنيسة — يوسابيوس القيصري ٧: ٢٥: ٦ — ص ٢٧٤

47 هي الحقيقة هذه ليست نبوءة عن يهوذا ولكننا نجاري القوم في تصورهم فأبست مسألة النبوءات هي موضوع كتابنا ، ولعلنا في مؤلف آخر نقابل كل النبوءات المهدية في الكتاب المسمى بالمقدس ونفندوها.

ولعل ما جاء في تفسير آدم كلارك يساعدنا في فهم ذلك حيث قال عند تفسير قول الكتاب : «أَقْرِؤُوا لِي بُرْنَانَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». أعمال ١٣: ٢ :

The Holy Ghost said - A revelation of the Divine will was made to some person then present; probably to either Simeon, or Lucius, or Manaen, mentioned before.

(الروح القدس قال ) الوحي بالمشيئة الإلهية كانت لشخص ما ثم تم تقديمها . ربما لسمعان . أو لوكيوس أو لمتناين الذي ذكر قبل ذلك<sup>٤٨</sup> .

والحقيقة أن القوم لا يدركون أنهم بقولهم أن الروح القدس يتكلم بقعون في إشكالية لاهوتية، مهم أثناء عثافتهم على أي شبهة تكبت التثليث إذا هم يتخططون ويناقضون أنفسهم حيث أنهم يزعمون أن الله ناطق بكلمته ، وحي بروحه<sup>٤٩</sup>

يقول أحد المدافعين عن الثالث: ( وما لا غبار عليه أن حياة الله ونطقه لا بد أن يكون الله هو ذاته مصدرها وليس أحد سواه، ولا بد أن تكون حياة الله ونطقه أرلين بأزليته وإلا لكان مخلوقاً — وهو الخلق — وهذا محال. فإله موجود بذاته ناطق بكلمته حي بروحه. وهذه هي العقيدة المسيحية في الله والتي يعبر عنها بالتثليث والتوحيد والتي يطلق عليها الآب والابن والروح القدس . فالآب هو الذات الإلهية . والابن هو الكلمة أو النطق والروح القدس هو روح الله)<sup>٥٠</sup>

ولو اتبنا نفس منهج استدلالهم لقننا أن هناك أقنوماً آخر مفترداً هو أقنوم فهم السرب لأن الكتاب يعطيه شخصية الأمر الناهي حيث يقول:

<sup>٤٨</sup> بقصد النص التالي (كان في أنطاكية في الكنيسة هناك أقبياء، وتعلمون: برنابا وسمعان الذي يدعى

شجر ولوكيوس القيرواني ومثاين الذي تربى مع هيرودس رئيس الأربع وشاول) أعمال ١٣: ١

<sup>٤٩</sup> العجيب أن الكتاب يكذب ما يقولون أن الآب هو مصدر الحياة فقال (كما أرسلني الآب الحي وأنا

حي بالآب فمن يأكلني فهو يحيا بي) يوحنا ٦: ٥٦

(مَسَّسُوا فِي سِفْرِ الرَّبِّ وَقَرُّوا. وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ لَا تُفْقَدُ. لَا يُعَادِرُ شَيْءٌ صَاحِبَهُ لِأَنَّ قَمَّةَ هُوَ قَدْ أَمَرَ وَرُوحَهُ هُوَ جَمَعَهَا) اشعيا ٣٤: ١٦

والفاريء يلاحظ أن القوم بقروهم أن الروح القدس يتكلم يكونون بذلك ناقضوا أنفسهم حيث جعلوا الله ناطقاً بروحه وليس بكلمته !!!!! ..... والله في خلقه شئون .

**شبهة:** إن الكتاب أعطى للروح القدس صفات لا يمكن أن يتصف بها إلا شخص ( أقنوم ) فهو:

يُحَرِّك: فقال الكتاب عن شحشون ( وابتدأ روح الرب يحركه في شلة دان ) قضاة ١٣: ٢٥ .

يُهْدِي: ( روحك الصالح يهدي ) مزمور ١٠٤: ١٠ .

يعمل: ( ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد ) ١ كورونثوس ١٢: ١١

يشاء: ( ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد تفردته كما يشاء ) ١ كورونثوس ١٢: ١١

يقود: ( لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله ) رومية ٨: ١٤ .

يُحِبُّ: فأطلب إليكم أيها الأخوة برنا يسوع المسيح ومحبة الروح أن .... رومية ١٥: ٣٠ .

يُزِيح: ( روح الرب أراحهم ) اشعيا ٦٣: ١٤ .

يشفع فينا: وكذلك الروح أيضاً بعين ضعفنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله ما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها ) رومية ٨: ٢٦

يحزن: ( ولا تحزنوا روح الله القدوس ) أفسس ٤: ٣٠

يُرْسِلُ: ( منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وَرُوحَهُ ) اشعيا ٤٨: ١٦

يقيم الرعاية والخدام: ( قال الروح القدس أفرزوا لي برنابا وشلول ) أعمال ١٣: ٢

بوجه الخدام : (وبعدما احتازوا في فريجية وكورة غلاطية منهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة في أسيا . فلما أتوا إلى ميسيا حاولوا أن يذهبوا إلى ببيتة فلم يسدعهم الروح ) أعمال ١٦: ٧ .

يحذر من الهرطقة (ولكن الروح يقول صريحاً أنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شيطانية ) ١ تيموثاوس ٤: ١ .  
بواجه الهرطقات : (لأنه رأى الروح القدس ونحن) أعمال ١٥: ٢٨-٢٩ .

**إجابة :** لا شك أن الذين يتوهمون أن النصوص السابفة تثبت أقنومية وشخصية روح القدس هم واهمون وتخبطهم هذا ناتج عن تكالبهم على أي شبهة لتأييد ما ورووه من تقاليد هي وصايا الناس بدلاً من البحث عيادية في النصوص ، ورضيتهم ونكالبهم هذا أعمى أذهانهم عن قراءة بنية نصوص كتابهم فلم أهتم قراءوا كتابهم بتأي بعد أن يخلعوا نظارة التبرير التي يضعونها على عقولهم لعلهم أن من طرق التعبير الشائعة في كتابهم المقدس هو ( تجسيم الخطاب ) ، وهو أسلوب إنشائي يهدف إلى تكثيف التعبير . وحتى يتضح ما نقول نأتي بالنص التالي:

(لَمَّاذَا أَلَيْتَ مُنْعِيَةً يَا نَفْسِي وَلِمَّاذَا تَتَنَيْنَ فِي؟ اِرْتَجِي اللَّهَ لِأَنِّي بَعْدَ أَحْمَدُهُ لِأَجْلِ خَلَاصٍ وَجْهِهِ) مزمور ٤٢: ٥

نجد في النص السابق أن مؤلف هذا المزمور يتحدث مع نفسه وكأنها شخص حي خارج عنه ويطلب من هذا الشخص أن ينحي لله ويسأله مستفسراً وكأنها تسمع وتفهم عن السبب الذي من أجله تنن ، ثم يتصحها بعد ذلك أن تطلب رجاء الله !!  
فهل يوجد أحد لديه لغة من عقل وإدراك يمكن أن يقول أن روح المزم ونفسه هي عبارة عن شخص يسمع ويفكر وينحي؟؟؟

وجاء أيضاً في كتابهم المقدس



(وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ لَكَ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِسِنِّينَ كَثِيرَةٍ. اسْتَرِيحِي وَكُلِّي وَاشْرَبِي وَأَقْرَحِي) لوقا ١٢: ١٩

لو طبقنا نفس منطقهم الذي يخالف العقل والمنطق لقلنا أن النفس بحسب لوقا هنا هي شخص تأكل وتشرب وتفرح وتستريح وبالتالي فهي شخص أيضاً أو أقنوم ، فيكون الإنسان مركب من جسد ، وأقنوم النفس أي شخصيتين!

وخشية الإطالة سنورد النصوص التالية التي لو طبقنا نفس منهجهم عليها جعلنا من روح الإنسان شخص عاقل بخلاف الإنسان نفسه:

تدعج : ( وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ أَنْ نَفْسُهُ الزَّاعِمَةُ فَأَرْسَلَ وَدَعَا جَمِيعَ سَاحِرَةِ مِصْرَ وَجَمِيعَ حُكَمَائِهَا وَقَصَّ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ حُلُمَهُ. فَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَعِيرِهِ لِفِرْعَوْنَ) تكوين ٨: ٤١

نشيطة: ( اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فتشيط وأما الجسد فضعيف) متى ٢٦: ٤١

تستريح : (من أجل هذا قد تعزينا بتعزيتكم. ولكن فرحتنا أكثر جداً بنسب فرح تيطس لأن روحه قد استراحت بكم جميعاً) ٢ كورنثوس ١٣: ١٧

تنبيه : (وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بنم إرميا نبه الرب روح كوروش ملك فارس فاطلق نداء في كل مملكته وبالكتابه أيضاً قائلاً) حزقيال ١: ١١  
تقسوا: (لكن لم يشأ سيحون ملك حبشون ان يدعنا نمر به. لأن الرب الهك قسمي روحه وقوى قلبه لكي يدفعه الى يدك كما في هذا اليوم) تثنية ٢: ٣٠

لما طول و تكبر : ( نهاية أمر عمر من بدايته. طول الروح خير من تكبر الروح) حزقيال ٧: ٨

تشامخ : (قبل الكسر الكرياء وقبل السقوط تشامخ الروح) أمثال ١٦: ١٨

تواضع : (تواضع الروح مع الودعاء خير من قسم القيمة مع المتكبرين)

أمثال ١٦: ١٩

تنصف بالوداعة والهدوء: (بل إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع

المهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن) ١ بطرس ٤: ٣

تعيا : (عندما أعيت روحي في وأنت عرفت مسلكي في الطريق التي اسلك الخفوا لي

هنا) مزمور ١٤٢: ٣

(أعيت في روحي. تعجز في داخلي قلبي) مزمور ١٤٣: ٤

و هل نفس منطقهم الحبة — وهي الشيء المعنوي — تكون شخصاً أيضاً ولها مشاعر

ولها نفس أيضاً و.....و.....و.....

( الحبة تتأني وترقق. الحبة لا تحسد. الحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ

. ولا تنفخ ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء) ١ كورنثوس ١٣: ٤

وهل اسم الله هو أيضاً شخص فيصير الإله أربعة أقانيم بدلاً من ثلاثة وهم : الآب

والابن والروح القدس واسم الله ؟ وذلك لأن اسم الله يغضب وله شفنان ولسان

وينفخ

( هوذا اسم الرب يأتي من بعيد غضبه مشتعل وأخريق عظيم. شفناه كملتان

سخطاً ولسانه كنار آكلة. ونفخته كنهر غامر يبلغ إلى الرقبة لغريبة الأمم بقربال

السوء وعلى فكوك الشعوب رسن مضل) إشعياء ٣٠: ٢٧-٢٨

وهل مجد الله أيضاً أقنوم وذلك بحسب طريقتهم العبقريّة في الاستدلال ١٩

(وإذا مجد الله إسرائيل جاء من طريق الشرق وهوته كصوت مياه كثيرة

والأرض أضاءت من مجده) حزقيال ٤٣: ٢

وأيضاً نجد الكتاب يتكلم عن الحكمة بأسلوب بلاغي حيث يصورها كشخص فيقول

(الْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا. تَحْتَ أَعمِدَتِهَا السَّبْعَةُ. ذَبَحَتْ ذَبْحَهَا. مَزَجَتْ عَصْرَهَا. أَيْضاً رُبَّتْ مَائِدَتَهَا. أَرْسَلَتْ جَوَارِيَهَا تُنَادِي عَلَى ظُهُورِ أَعَالِي الْمَدِينَةِ: «مَنْ هُوَ جَاهِلٌ فليُجِبْ إِلَى هَذَا». وَالنَّاقِصُ الْفَهْمِ قَالَتْ لَهُ: «هَلَسُوا كُلُّوا مِنْ عِلْمِي وَاشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُهَا» أمثال ٩:١)

والصحيح أننا جميعاً نستخدم هذه التصورات البلاغية في كلامنا فمثلاً عندما يقول القائل: (إننا جميعاً نعمل بروح واحدة لبناء ونهضة بلدنا ، هذه الروح هي سر نجاح وتفوق بلدنا ، فهذه الروح هي التي تدفعنا لاستخدام جميع الوسائل التي تساعد في تحقيق الرخاء لبلدنا وسعادة شعبنا )

فهل يمكن أن يفهم عاقل من هذا الكلام أن هناك شخص اسمه الروح تدفع الناس وتكنهم على الحفيلة لنهضة البلد؟ أليس المقصود هذا تعبير مجازي يقصد به روح الأخوة ، روح الوطنية ، روح العطاء ..... إلخ ؟ إن الكتاب نفسه يصف حالة الإيمان هذه بالروح واليكم النصوص التي تدل على ذلك:

(وأعطيهم قلباً واحداً واجعل في داخلهم روحاً جديداً وانزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال ١١:١٩

(وأعطيكم قلباً جديداً واجعل روحاً جديدة في داخلكم وانزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم) حزقيال ٣٦:٢٦

والآن تعالوا بنا نطبق ما قلناه على بعض هذه النصوص التي استخدمها المثلثون، لنرى إلى أي مدى يقتطع المثلثون النص من سياقه ، ويحرفون الترجمة لإثبات ألوهية الروح القدس.

(وَلْيُمْنَّاكُمْ إِلَهُ الرِّجَاءِ كُلُّ سُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيمَانِ لِنَرْدَادُوا فِي الرِّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ) رومية ١٥:١٣

(فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِيَ فِي الصَّلَوَاتِ مِنْ أَجْلِي إِلَى اللَّهِ) رومية ١٥: ٣٠

فالقاريء يلاحظ أن الإصحاح الخامس عشر من رسالة رومية لا يتكلم عن شخص اسمه الروح القدس، ولكن الحقيقة أن الإصحاح كله يتكلم عن الروح الواحدة التي تربط المؤمنين. ألا وهي: روح الإيمان، والتواضع، والمحبة، والعطاء. فتراد يدعوا لهم بالوحدة (وَأَعْطِكُمْ إِلَهَ الصَّبْرِ وَالشَّجَرَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَاماً وَاحِداً فِيمَا يَتَّكُمُ بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ

لِكَيْ تُمَجِّدُوا اللَّهَ أَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَقَدْ وَاحِدٍ) رومية

١٥: ٥-٦

ثم يستمر ليحارب أسباب الفُرقة فيدعوهم لقبول الأيم (غير اليهود) وألا يستفخ اليهود على الأميين، وذلك حتى يعم المؤمنون بالسرور والسلام بواسطة روح الطهارة والقداسة.

(وَأَعْطِكُمْ إِلَهَ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيمَانِ لَتَرْتَدِّدُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ

الرُّوحِ الْقُدُّسِ) رومية ١٥: ١٣

وهنا يجب أن ننوه إلى تحريف المترجم للنص فالأصل اليوناني أتى بكلمة (روح مقدسة) نكرة ولكن المترجم وضع لها أدوات التعريف لغرض لاهوتي خاص بالمثليين وإليك النص اليوناني الذي يترجمون عنه وكان حري بهم الالتزام به

Rom 15:13 ο δε θεος της ελπιδος πληρωσαι υμας πασης χαρας και ειρηνης εν τω πιστευειν εις το περισσευειν υμας εν τη ελπιδι εν δυναμει πνευματος αγιου

ولذلك نجد بعض الترجمات الإنجليزية<sup>51</sup> كانوا أكثر أمانة عندما وضعوا أداة التحريف the بين قوسين دليل أنها إضافة مثلاً على ذلك ترجمة داربي

### The Darby Translation

Now the God of hope fill you with all joy and peace in believing, so that ye should abound in hope by [the] power of [the] Holy Spirit.

وللأسف نفس التحريف يتكرر في العدد ١٦ أيضاً وحتى لا نكرر ما قلنا سننقل فقط النصوص ، ومن له آذان السمع فليسمع.

(حتى أكون عَاقِداً لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِأَهْلِ الْأُمَمِ مُبَاشِراً لِإِنْجِيلِ اللَّهِ كَمَا هُنَّ لِيَكُونُ قُرْبَانُ الْأُمَمِ مُقْبُولاً مُقَدَّساً بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ) رومية ١٥: ١٦

Rom 15:16 εἰς τὸ εἶναι με λειτουργὸν ἰησοῦ χριστοῦ εἰς τὰ ἔθνη λειτουργοῦντα τὸ εὐαγγέλιον τοῦ θεοῦ ἵνα γενηται ἡ προσφορὰ τῶν ἐθνῶν ευπροσδεκτὸς ἡγιασμένη ἐν πνεύματι αγίῳ

### The Darby Translation

for me to be minister of Christ Jesus to the nations, carrying on as a sacrificial service the [message of] glad tidings of God, in order that the offering up of the nations might be acceptable, sanctified by [the] Holy Spirit.

وكان من ثمار روح الجماعة المؤمنة هذه أن أهل مكملوية و أنجائية تبرعوا لمصالح أخوانهم المؤمنين في أورشليم وذلك لأن هؤلاء الأئمين قد شاركوا أهل أورشليم ( اليهود ) في روح واحدة ( روح الإيمان والقداسة ) ، فكذلك يشاركونهم في حاجاتهم المادية

<sup>51</sup> معظم الترجمات الإنجليزية متوفرة على الإنترنت على سبيل المثال الموقع التالي



(لأن أهل مكذوبة وأخائية استحسنوا أن يصنعوا توربها إغفراء القديسين الذين في أورشليم. استحسنوا ذلك وأنهم لهم مديونون! لأنه إن كان الأمم قد اشفركوا في روحياتهم يجب عليهم أن يخدموهم في الخسديات أيضاً) رومية ١٥: ٢٦-٢٧  
وكلمة روحياتهم أو روحانياتهم جاءت في الأصل اليوناني من نفس الاشتقاق

الغري لكلمة روح πνεῦμα

Rom 15:27 εὐδοκησαν γὰρ καὶ οφείλεται αὐτῶν εἶναι εἰ γὰρ τοῖς πνευματικοῖς αὐτῶν ἐκοινωνήσαν τὰ ἔθνη οφείλαμεν καὶ ἐν τοῖς σαρκικοῖς λειτουργῆσαι αὐτοῖς

وتعليقاً على هذا التبرع يقول يوحنا ذهبي الفم<sup>52</sup>

(بعد حسب الكنائس عطاءهم "شركة"، علامة حب داخلي ووحدة، فحمل الرسول لا أموالهم ولا تقدماتهم المادية فحسب، إنما ما هو أعظم، حمل قلوبهم المملوءة حباً وروح الوحدة الذي فيهم مع بقية الأعضاء. ولهذا السبب حسب الرسول أنه يحمل كبراً ملوكياً محفوظاً بختم ملكي لا يستطيع أن يسلبه لص أو تحقيق به مخاطر.

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم أيضاً [يدعو الرسول ما يجعله "ثمراً" لا "عطاء" لأن ما يجعله إنما هو لنفع مقدمه، وثمرهم الروحي.

هل لاحظتم أن السياق العام للكلام يتكلم عن روح الأخوة والإيمان وأن المترجمين قاموا بلي عتق النصوص لإثبات عقيدتهم التي لا يؤيدها نص واحد، فلو أن لديهم دليلاً واحداً على ألوهية الروح القدس فلماذا إذاً دأبوا على تحريف النصوص لإثبات ذلك؟

<sup>52</sup> من تفسير وتأملات الآباء الأولين — رومية — تاندرس يعقوب ملطي

**شبهة :** دعى الكتاب الروح القدس بروح الله ، وأعلن أنه كان موجوداً منذ بدء الخليقة فقال ( وكانت الأرض حربةً وخاليةً وعلى وجه الغمر ظلمة وزوج الله يبرف على وجه المياه ) تكوين ١: ٢

**الإجابة :** لو أن المدعي راجع أياً من التفاسير المسيحية لعلم أن المفسرين المسيحيين لم يتفقوا على معنى واحداً لكلمة روح الله في هذا الموضع. فمنهم من قال أن المقصود هنا هو "الريح" حيث أن أصل الكلمة في أصلها العبري "روح" تعني "ريح" — وهذا هو ما أرجحه أنا شخصياً — حيث أنه يتفق مع السياق العام للكلام. فالنص في سفر التكوين يهتم ويشرح ويصف العالم في مرحلة تكوينه من الناحية المادية فيصف خلق البحار والنور واليابسة والإنسان والليل والنهار وغير ذلك من الأمور المادية، فالسياق يتكلم عن العالم من الناحية المادية.

وعادة أن الكتاب ذكر أكثر من مرة كلمة "روح" العبرية بمعنى ريح والغريب أن مترجمو الكتاب المقدس الأمناء لم يجدوا غضاضة في ترجمة كلمة روح إلى ريح في كل المواضع التالية :

( فأجاب الملاك وقال لي هذه هي أرواح السماء الأربع عارضة من الوقوف لدى سيد الأرض كلها ) حزقيال ٥: ٦

( فمد يدي على أرض مصر، فجلب الرب على الأرض ريحاً شرقية كل ذلك النهار وكل الليل، ولما كان الصباح حملت الريح الشرقية الجراد ) خروج ١٠: ١٣  
( ثم ذكر الله نوحاً وكل الوحوش وكل البهائم التي معه في الفلك. وأجاز الله ريحاً على الأرض فهدأت المياه ) تكوين ٨: ١

(الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب. هكذا كل من ولد من الروح ) يوحنا ٣: ٨

ولو أمعن القوم النظر في أي نسخة من نسخ كتابهم المقدس الذي يحتوي على أي تعليقات وهو اعش لوجد أن المفسرين يضعون تعليقات توضح أن كلمة "روح" العبرية يمكن أن تترجم إلى "ريح"

اسم الترجمة	التعليق
العربية المشتركة	روح الله أو نسمة الله أو هواء عاصف
الآباء اليسوعيين (بولس باسيم)	"روح الله" هو ما يجعل حياة الإنسان وحياة جميع الكائنات ممكنة (مزمور ١٠٤: ٣٠). وقد فسر بعضهم هذا "الروح" بالعاصفة أو الروح القدس

ونفس الرأي هو ما ذهب إليه أونكلوس و ابن عزرا و الكثيرون غيرهم من الكتاب اليهود. ولقد قال بعض اليهود أن المقصود هنا بالريح هو قوة الرحمة أي أن الكون كان بلغه رحمة الله وهذا كما جاء في ترجوم يوناثان وكذلك ترجوم أورشليم<sup>٥٣</sup> ولكن بالرغم من أن هذا التفسير الأخير ضد القائلين بأقنومية وشخصية الروح القدس إلا أننا لا نرى أنه التفسير الأكثر مناسبة لسياق الكلام. حيث أن سياق الكلام كما ذكرنا يتكلم عن الوصف المادي لخلق الكون.

**شبهة:** لقد صرح الكتاب المقدس بأن الله هو الروح مما يدل على أن الله والروح شيء واحد فقال الكتاب (اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِمَا قَالُورُوحٌ وَالْحَيُّ يَنْفِي أَنْ يَسْجُدُوا) يوحنا ٤: ٢٤

**إجتهادهم** : لو سلمنا جدلاً مذهب الاستدلال هذا لقلنا أن الإله خمس الأقسام وليس مثلث فقط ويكون النور أقنوم والحب أقنوم حيث قال الكتاب: (وهذا هو الحبر الذي سمعناه منه ونخبركم به: إن الله نورٌ وليس فيه ظلمة التامة) ١ يوحنا ١: ٥

(وَمَنْ لَا يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ فَحْشٌ) ٢ يوحنا ٤: ٨  
ولكن يجب أن نعلم أن النص يتكلم هنا عن صفة من صفات الإله أنه غير مادي (لا جسم له) فهي صفة لا تقوم بنفسها فهي ليست شخصاً (أقنوم) كما يزعم المستدل بهذا النص.

وهذا الفهم هو نفسه ما في اللاهوتيون والقساوسة تأخذ مثلاً على ذلك فهم النفس جسم أنس مؤلف المرحع اللاهوتي لكنيسة الإنجيلية والمسمى "علم اللاهوت النظامي" والذي نقحه وراجعته النفس منيس عبد النور فهو عندما يتكلم عن صفات الله يقول :  
**(الله روح)**

٨- بأي معنى استعمل العبرانيون واليونانيون كلمة «روح» وما هو أصل معناها عندهم؟

من المبادئ الأصلية في تفسير الكتب، مقدمة كانت أو غير مقدمة، نسبة المعنى البسيط المفهوم في عصر مؤلفيها إلى ما فيها من الكلمات. فلنعرف معنى قول المسيح «إن الله روح» يجب أن نعرف معنى كلمة روح عند العبرانيين واليونانيين، وهي أصلاً الريح الهابّة، خاصة نسمة الحياة، ثم قوة غير منظورة، ثم نفس الإنسان. ويستلزم القول «إن الله روح» أن كل ما هو جوهري للروح لما نعرفه بالشعور يجوز نسبته إلى الله.

٩- ما هي القضايا التي يعلمنا إياها الشعور من جهة أرواحنا أي أنفسنا؟  
تتعلم عن الشعور من حقيقة أنفسنا وقواها ما يأتي:

(١) إن النفس جوهر ذو وجود حقيقي وثبوت وقدرة. وإدراك النفس وميولها أدلة على وجود جوهر يفكر ويريد. والقول بإمكان حدوث أفعال كهذه بلا أصل يُحدثها كالقول بإمكان حركة بلا متحرك وهو خطأ.

(٢) يشهد الشعور بأن للنفس وجوداً مستقلاً متميزاً عن سائر الموجودات.

(٣) يشهد الشعور أيضاً أن للنفس قوى مثل قوة التأمل والحس والمشيئة، فكما نتيقن أننا نفكر ونحس ونشاء، وأن لنا قوى كهذه، نتيقن أيضاً أن هذه القوى هي صفات جوهرية لكل روح.

(٤) يحقق الشعور لنا بساطة تكوين النفس، فهي ليست مركبة من أجزاء مختلفة، بل هي جوهر بسيط لا يتجزأ.

(٥) يشهد الشعور أن النفس ذات، لأن الشيء الذي يفكر ويشعر ويقصد هو ذات.

(٦) يشهد أيضاً بنسبة النفس للشرعية الأخلاقية.

(٧) يشهد بأن للروح قوة الشعور بذاتها.

١٠ - ماذا يتبين من كل ما تقدم؟

\* يتضمن القول إن «الله روح» معنى مفيداً لأنه يعلمنا:

(١) سلبياً: أن الله ليس مادة، ولا يجوز أن يُنسب إليه شيء من صفات المادة كالتحيز والتجزئة والتركيب والثقل والقيسة. وكذلك استحالة رؤية الله أو لمسه أو معرفته بإحدى الحواس الجسدية. وأنه لا يقع تحت الشروط المختصة بوجود المراد. وأنه لا يجوز أن يُنسب إليه أعضاء جسدية أو شهوات. فإذا نسبها إليه الروحي فإنما ينسبها إليه لتقريب معنى معين للبشر.

(٢) إيجابياً: أن الله كائن عاقل أخلاقي مختار مريدة أي ذو مشيئة، وأن له كل

الصفات الذاتية. <sup>٥٤</sup>

**شبهة :** دعى الكتاب المقدس الروح القدس بـروح الله (وَكُنْتُ الْأَرْضَ حَرَّةً وَحَالَةً وَعَلَى وَجْهِ الْعَمَرَ ظُلُمَةٌ وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ). تكوير ١: ٢ ، ( أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ ) ١ كورنثوس ٣: ١٦ ، ودعى بـروح الله الحي ( أَنْتُمْ رَسُولَاتُا، مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ. ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رَسُولَةُ الْمَسِيحِ، مَكْتُوبَةٌ مِنْهَا، مَكْتُوبَةٌ لَا يَحْجِرُ بَلْ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ، لَا فِي الْوَحْ ) ٢ كورنثوس ٣: ٣-٢ ، ودعى أيضاً روح قدسه (وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ قُدْسِهِ فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَذْوًا وَهُوَ حَارِبُهُمْ ) إشعياء ٦٣: ١٠ .

فهل روح الله مخلوقة ؟ ، وإذا كانت مخلوقة فهل كان الله قبل خلقها غير حي ؟

**إجابة :** ليس معنى إطلاق لفظة روح الله على شيء دليل على ألوهيته و إلا لقننا أن الأقانيم أكثر بكثير من هذه الثلاثة المزعومة . حيث صرح مؤلف سفر الرؤيا بأن الله سبعة أرواح (ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات. وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة أرواح الله) رؤية ٤: ٥ . أما القول بأن الله حي بروحه فهو قول لم يقل به الكتاب المسمى بالمقدس ، فالذي يقول ذلك اختلط عليه الأمر بين الإله والإنسان . فالإنسان حي بروحه أما الله فلا يحتاج لروح ليحيها . فيجب على المثاليين أن يقرأوا كتابهم المسمى بالمقدس ويتشبعوا من أسلوبه ويتعدوا عن اصطلياد النصوص بعيداً عن سياقها الطبيعي ليثبتوا ما يسمعون ، فالباحث النصف الذي يقرأ الكتاب يدرك أن المؤلفين لأسفار الكتاب كانوا كثيراً ما يستخدمون التعبيرات البلاغية لتفريب



المعنى لذهن القاريء فمثلاً يصفون الله بأن له أجنحة ( يَخَوِّفُهُ يَظْلِلُكَ وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تُحْتَمِي. تَرْسٌ وَمِحْجٌ حَقُّهُ ) مزمور ٩١: ٤

وله أيضاً يد وذراع وعين: (الشَّجَارِبُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي أَبْصَرْتُهَا عَيْنَاكَ وَالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ وَالْيَدِ الشَّدِيدَةِ وَالذِّرَاعِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي بِهَا أَخْرَجْتَ الرَّبُّ إِفْكَ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ إِفْكَ بِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ وَجْهِهَا) تثنية ١٩: ٧

وأن له عين: ((وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قَدَامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ غَرِيبٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا) عبرانيين ٤: ١٣

فتمالوا بنا لير كيف يفسر القساوسة وصف الله بأن له أجنحة وذراع ويد وأصبع: يقول القس منيس عيد النور رداً على النص التالي ( ثُمَّ اعْطَى مُوسَى عِنْدَ فَرَاعِهِ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ فِي جَبَلٍ سِبْنَاءَ لُوحِي الشَّهَادَةِ: لُوحِي حَجَرٍ مَكْنُوتَيْنِ بِأَصْبَعِ اللَّهِ ) خروج ٣١: ١٨ ويجب على التساؤل وهو: هل لله أصابع؟ فيقول:

(( ليس لله أصابع ، فهو روح غير منظور. لكن هذا تعبير بشري يدل على ما عمله الله ليعطي البشر الوصايا العشر ، وهو حديث عن الله بأسلوب بشري ، وغزو الصفات البشرية إلى الله : كقولنا "ذراع الله" بمعنى قوته الفاعلة، و"أجنحة الله" بمعنى قوته الحامية، "وعيني الله" بمعنى معرفته الكاملة))<sup>٥٥</sup>

وعندما قرأت رد القس قلت في نفسي سبحان الله كيف أن القوم يعملون عقوهم في فهم النصوص طالما أنها لا تمس ما ورثوه عن آباائهم ، وقلت في نفسي قلماذا إذا توقفت عقوهم أمام عبارة ( روح الله ) ولماذا لم يفهموها على أنها تعبير بشري ليصف عمل الله في الخليفة أو معية الله ونصيرته ، كما يقول الرجل لأخيه ليعبر عن تضامنه معه (إحنا أرواحنا معاك) ..... سبحانك يا رب!

<sup>٥٥</sup> شيهانت وهفية - سليم عيد النور - ص ٩٤ - دار الثقافة

**شبهة:** وصف الكتاب الروح بالقداسة فقال : (لَا تَطْرُقْ خِشْيَ مِنْ قَدَامِ وَجْهِكَ  
وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لَا تَنْزِعْهُ مِنِّي) مزمور ١١: ٥١ ، (وَلَا تُحْرِثُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ  
الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ) إفسس ٤: ٣٠ ، (وَتَعَيَّنَ ابْنُ اللَّهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ  
الْقَدَاسَةِ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ رَبُّنَا) رومية ١: ٤  
فالروح إذاً هو الله كلي القداسة لأنه لا قدوس إلا الله.

**الإجابة :** أولاً يجب أن نعلم أن الكتاب أعطى صفة القداسة لأناس كثيرين ولأشياء  
كثيرة

• فكل مولود بكر يكون قدوساً

( كما هو مكتوب في ناموس الرب إن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوساً للرب )

لوقا ٢: ٢٣

• وكان هارون قدوساً

( وَحَسَبُوا مُوسَى فِي الْمَحَلَّةِ وَخَارُونَ قُدُّوسَ الرَّبِّ ) مزمور ١٠٦: ١٦

• وكل المؤمنين قدوسين

(لأن أولئك أديرونا أياماً قليلة حسب استحسانهم. وأما هذا فلأجل المنفعة لكي

نشارك في قداسته) عبرانيين ١٠: ١٢

• ويوحنا المعمدان كان قدوساً

(لأن هيرودس كَانَ يَهَابُ يُوحَنَّا غَالِماً أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقَدِيسٌ وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذَا

سَمِعَهُ فَعَلَّ كَثِيراً وَتَسَمَّعَهُ بِسُرُورٍ) مرقس ٦: ٢٠

ὁ γὰρ Ἡρώδης ἐφοβέτο τὸν Ἰωάννην, εἰδὼς αὐτὸν ἄνδρα  
δίκαιον καὶ ἅγιον, καὶ σινετῆρει αὐτόν, καὶ ἀκοίτας αὐτοῦ  
πολλὰ ἐποίει καὶ ἡδέως αὐτοῦ ἤκουε.

وهنا يجب أن ننوه إلى تلاعب المترجم فالأصل اليوناني للكلمة التي وُصف بها يوحنا هي ( هجيون ἅγιον قدوس ) وهي نفس الكلمة المستخدمة في كلمة الروح القدس τὸ Πνεῦμα τὸ Ἅγιον ( تو ينوما تو هجيون ) ولكن المترجم كما تعودنا يتلاعب في الترجمة فتارة يترجم نفس الكلمة بفديس ، وتارة يترجمها قدوس بالرغم من أنه عندما جاءت نفس الكلمة بالنسبة للمسيح ترجمها قدوس وليس فديساً ، وإليك الترجمة العربية يليها النص اليوناني:

(فَأَجَابَ الْمَلَأَكُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمُوَلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ» لَوْقَا ١: ٣٥)

καὶ ἀποκριθεὶς ὁ ἄγγελος εἶπεν αὐτῇ· Πνεῦμα Ἅγιον ἐπελεύσεται ἐπὶ σέ, καὶ δύναμις ὑψίστου ἐπισκιάσει σοί· διὸ καὶ τὸ γεννώμενον ἅγιον κληθήσεται υἱὸς Θεοῦ.

فالآن عرفت ماذا يعني القوم بقولهم ( الكتاب المقدس فريد في ترجمته ! ) ولذلك وضعنا وسنضع أمامكم النص اليوناني لكل فقرة نستخدمها لبيان عما أفعال المترجمين الأمانة !

### • وسمي الهيكل قدوساً

(صَارِحِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ صِدْقاً لِلشَّعْبِ وَالتَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ حَتَّى ادْخُلَ يُونَانِيُّنَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدُفِّنَ هَذَا الْمَوْضِعِ الْقُدُّوسِ» أَعْمَال ٢٨: ٢١)

κράζοντες ἄνδρες Ἰσραηλῖται, βοηθεῖτε· οὗτός ἐστιν ὁ ἄνθρωπος ὁ κατὰ τοῦ λαοῦ καὶ τοῦ νόμου καὶ τοῦ τόπου τούτου πάντας πανταχοῦ διδάσκων· ἔτι τε καὶ Ἕλληνας εἰσήγαγεν εἰς τὸ ἱερὸν καὶ κεκοίνακε τὸν ἅγιον τόπον τούτον.

(سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ قَدِيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الْإِخْوَةُ الَّذِينَ مَعِيَ) فِيلِپ  
 ۲۱:۴

Ἀσπάζεσθε πάντα ἅγιον ἐν Χριστῷ Ἰησοῦ. ἀσπάζονται ὑμᾶς  
 οἱ σὺν ἐμοὶ ἀδελφοί.

(سَمِ الْعَهْدُ الْأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضاً فَرَائِضُ عِدَّةٍ وَالْقُدُسُ الْعَالَمِيُّ) عبرانيين ۱:۹

Ἐίχε μὲν οὖν καὶ ἡ πρώτη σκηνὴ δικαιώματα λατρείας τὸ τε  
 ἅγιον κοσμικόν.

(بَلْ نَظِيرِ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ. كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً قَدِيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ) ۱ بطرس

۱:۱۵

ἀλλὰ κατὰ τὸν καλέσαντα ὑμᾶς ἅγιον καὶ αὐτοὶ ἅγιοι ἐν πάσῃ  
 ἀναστροφῇ γενήθητε

(كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةِ حَيَّةٍ، بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَيْئَتِ مُقَدَّسَاءِ، اِتَّقِدِيمَ ذَرَايَحِ  
 رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللَّهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ) ۱ بطرس ۲:۵

καὶ αὐτοὶ ὡς λίθοι ζῶντες οἰκοδομεῖσθε οἶκος πνευματικὸς,  
 ἱεράτευμα ἅγιον, ἀνενέγκαι πνευματικὰς θυσίας  
 εὐπροσδέκτους τῷ Θεῷ διὰ Ἰησοῦ Χριστοῦ

(وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِئْتُمْ مُخْتَارًا، وَكَهَنُوتًا مُلَوَّكِيًّا، أُمَّةً مُقَدَّسَةً، شَعْبٌ اقْتَنَاءٌ، لِكَيْ تُخْبِرُوا  
بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلُمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ) ١ بطرس ٢: ٩

ὁμεῖς δὲ γένος ἐκλεκτόν, βασιλείων ἱεράτευμα, ἔθνος ἅγιον,  
λαὸς εἰς περιποίησιν, ὅπως τὰς ἀρετὰς ἐξαγγείλητε τοῦ ἐκ  
σκοτίους ὑμᾶς καλέσαντος εἰς τὸ θαυμαστόν αὐτοῦ φῶς.

وهنا يجب أن نوضح نقطة هامة وهي : عن ماذا نتكلم ؟؟؟

نحن نتكلم عن الزعم بأن الروح القدس شخص وأنه إله متميز في الإله فإذا علمنا  
الروح القدس تعني معية ونصرتة فلا شك أن الله طاهر طيب قدوس ولا يصدر منه إلا  
الأفعال الطاهرة وكل صفاته طاهرة، وإذا قلنا أن الله روح بمعنى أنه غير ذي جسم  
فأدي فلا شك أن الروح توصف بالقداسة.

وكل هذه التعبيرات لا تخرج عن كونها إما صفات للإله أو أفعاله سبحانه ولا  
شك أننا لا نختلف مع المعارض في وصف هذه الصفات بالطاهرة القدوسة ولكن هذا  
لا يعني أن هذه الأفعال والصفات هي إله قائم بذاته.

نأخذ مثلاً للتوضيح :

الله سبحانه له اسم وهذا الاسم لا شك أنه قدوس طاهر

(لَأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَأَسْمُهُ قُدُّوسٌ) لوقا ١: ٤٩

(أَرْسَلَ فِدَائِي بِشَعْبِهِ، أَقَامَ إِلَى الْأَبَدِ عَهْدَهُ، قُدُّوسٌ وَمَهْوُوسٌ اسْمُهُ) مزمور ١١١: ٩

فهل يعني هذا أن أننا يمكن أن نقول أن الله مكون من أربعة ألقاب هم الأب

والابن والروح القدس والاسم ؟

بالطبع لا يمكن أن يقول أحد بذلك، وذلك بالرغم من وصف اسم الله بالقداسة !

**شبهة:** الروح القدس كان له عمل عظيم في عملية التجسد فهو الذي هباً الجسد المقدس للمسيح من أحشاء العذراء مريم، ولذلك عندما تساءلت العذراء قائلة: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» فَأَجَابَ الْمَلَكُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَجِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فَذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْثُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ» (لوقا ١: ٣٤-٣٥)

**الإجابة :** إن الاستدلال بهذا النص على ألوهية وشخصية الروح القدس هو من أعجب العجائب ، فالتص لا يدل إلا على العكس من ذلك تماماً ، فنحن إذا أردنا أن نفهم نص يجب أن نفهمه في إطار ثقافة المتحدث والسامع ، ويجب كذلك أن نفهم النص من خلال استخداماته في تاريخ النطق به.

وهنا نسأل كيف فهمت مريم العذراء كلام الملاك ؟؟

هذه المرأة التي نشأت في ثقافة يهودية، وتلقّت تعليمها من خلال المعبد اليهودي بواسطة الكهنة ومعلمي الهيكل هل فهمت من عبارة (الروح القدس يحل عليك) أن الله مثل الأقانيم وأن الروح القدس هنا هو الأقنوم الثالث في هذا الثالوث ؟؟؟

إذا كان سر الثالوث كما يزعم المثلثين لم يظهره إلا المسيح، ولا شك كان ذلك بعد أن بلغ المسيح الثلاثين من عمره، وهذا يعني أن سر الثالوث كان مخفياً عن مريم قبل أن يبلغ المسيح سن الثلاثين وهي السن التي بدأ فيها المسيح دعوتَه (كرازته) .

فكيف فهمت مريم هذه العبارة ( الروح القدس يحل عليك) ؟؟؟؟؟

إن أي إنسان عاقل يحترم عقله فلن يقول إلا أنها ستفهم هذه العبارة تماماً كما يفهم أي يهودي آخر — من بني قومها — عنده دراية بدينه .

إذا كيف يمكن أن يفهم اليهودي عبارة ( الروح القدس يحل عليك) ؟



إن عبارة روح الرب أو زوسخة القدوس أو روح الإله ليست جديدة على عقيدة وثقافة اليهود المعاصرين لمريم ، وحتى يومنا هذا فهم يقرأون في الكتاب :

(فقال فرعون لغيره: «هل نجد مثل هذا رجلاً فيه روح الله؟» تكوين ٣٨: ٤١)

فهل كان فرعون يعلم أن الله مثلث الأقانيم بينما جهلها الأنبياء؟

(فترى الرب في صحابة وتكلم معهم وأخذ من الروح الذي عليه وجعل على

السبعين رجلاً الشيوخ. فلما حلت عليهم الروح تنبأوا ولكنهم لم يربطوا ) عدد

١١: ٢٥

(الرب طویل الروح كثير الأحسان يغفر الذنوب والسيف لكنه لا يبرئ بل يعمل

ذنوب الأبناء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع) عدد ١٨: ١٤

(ولبس روح الرب جدعون فغضب بالبق فاجتمع ابيعزر وراعه) قضاة ٣٤: ٦

(فحل عليه روح الرب فشقه كشق الجدي وليس في يده شيء ولم يخبر أباه وأمه

بما فعل) قضاة ٦: ١٤

(فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه في وسط الحوت. وحل روح الرب على داود

من ذلك اليوم فصاعداً. ثم قام صموئيل وذهب إلى الرامة ) صموئيل ١٣: ١٦

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قبل الرب .)

١ صموئيل ١٤: ١٦

(أين اذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب) مزمور ٧: ١٣٩

(روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني) ٢ صموئيل ٢: ٢٣

ولكن يا للعجب لم يقل أي نبي أو كاهن يهودي أن الله مثلث الأقانيم أو أن

الروح القدس إله أو شخص !

فهل كان الأنبياء جميعاً الذين اشتركوا في كتابة العهد القديم لم يكونوا يعلمون ما

يكتبون ، فهم يكتبون (روح الرب) وهم لا يدركون أن الله مثلث الأقانيم !

والإفتراض الثاني هو أن هؤلاء الأنبياء جميعاً كانوا يعلمون أن الله مثلث الأقانيم ولكنهم تأمروا جميعاً على إخفاء هذه الحقيقة عن شعب إسرائيل.  
وأخيراً نقول أن أي يهودي سيسمع عبارة (الروح القدس يحل عليك) سيعلم فوراً أن هذا التعبير يقصد به أن جبل مريم العذراء بالمسيح سيكون بقوة الله وبقدرة. إن اللاهوتيين والمفسرين المسيحيين أنفسهم يقولون بذلك وفهموا النص كما نفهمه وإليك بعض هذه الشهادات، ولولا الإطالة لأتينا بغيرهم العشرات  
مقي هنري: (الروح القدس يدعى قوة العلي)<sup>56</sup>

The Holy Ghost is called the power of the Highest

موسوعة الكتاب المقدس النسخة القياسية الدولية ISBE

هنا (الروح القدس) و(قوة العلي) هما تعبيران متوازيان يعبران نفس الشيء  
"Here "Holy Spirit" and "power of the Most High" are parallel expressions meaning the same thing..."

قاموس الؤل الإنجيلي (Tilwell's Evangelical Dictionary)

(( في العهد القديم روح الرب (روح يهوه أو بحسب الترجمة السبعينية: توبتيوميا كيريو) بصفة عامة هو تعبير عن قوة الإله) هو امتداد له والذي به يظهر أفعال قوته (١ملوك ١٢: ٨، قضاة ٦: ١٤، ١ صموئيل ٦: ١١) ... العهد القديم لا يحوي أي فكرة عن الكينونة الإلهية شبه المستقلة. الروح القدس بالإنجزي هو تعبير خاص عن نشاط الله بواسطة أو من خلال الإنسان ))

" In the OT the spirit of the Lord (ruah yhwah; LXX, to pneuma kyriou) is generally an expression for God's power, the extension of himself whereby he carries out many of his

mighty deeds (e.g., 1 Kings 8:12; Judg. 14:6ff; 1 Sam. 11:6) . . . . The OT does not contain an idea of a semi-independent divine entity, the Holy Spirit. Rather, we find special expressions of God's activity with and through men."

**تشبيهة:** الروح القدس له دور كبير جداً في الشهادة للمسيح ( حينئذ امتلأ بطرس من الروح القدس وقال لهم يا رؤساء الشعب وشيوخ إسرائيل: يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه أنتم الذي أقامه الله من الأموات . . . وليس بأحد غيره الخلاص . . لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص) أعمال ٤: ٨-١٢ . واسطفانوس في محاكمته ( لم يقدروا أن يقاوموا الحكمة والروح الذي كان يتكلم به ) أعمال ١٠: ٦ . وهكذا كانت الكنيسة الأولى ( ولما وصلوا فزرع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه ، وامتلاً الجسد من الروح القدس و كانوا يتكلمون بكلام الله بمحبة ) أعمال ٤: ٣١ ، والروح القدس ما زال يشهد في الكنيسة من خلال القوات والمعجزات ( شاهداً الله معهم بآيات وقوات متنوعة وسواهب الروح القدس حسب إرادته ) عبرانيين ٢: ٥ .

**الإيجابية :** بالرغم من أنني لا أدري ما العلاقة بين هذه التصور والموضوع الذي نبحثه ألا وهو ( ألوهية الروح القدس وأقنوميته في الكتاب المقدس ) . واقع ذلك أرى أنها فرصة أكبر لتوضيح هؤلاء اللاهوتيين والمترجمين للكتاب المقدس فإذا رجعنا للأصل اليوناني الذي يترجمون عنه لوجدنا كلمة الروح القدس جاءت نكرة بمعنى أنها يجب أن تترجم هكذا ( روح قدس ) وليس ( الروح القدس ) ، فالكلمة جاءت هكذا ( Πνεύματος Ἁγίου - بنوماس هجيوس ) و كان يفترض أن يسبق كلاً من τὸ Πνεῦμα τὸ Ἅγιον هكذا تكون تعريف متكون هكذا ( الروح القدس ) ، ولا شك أن الفارق بين

التعبيرين كبير فالإله كيف يكون نكرة ! فمعنى ورود العبارة روح قدس معناها أن المقصود هنا ليس شخصاً أو إله كما يزعمون وإنما الحبات الممنوحة من الله ، وقد سبق وأوضحنا كلام يوحنا ذهبي الفم<sup>٥٧</sup> الذي يؤكد قولنا هذا .

وإليكم الترجمة يعقُبها النص اليوناني :

(وَلَمَّا صَلُّوا تَزَعَزَعَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ بِمُجَاهَرَةٍ) أعمال ٤: ٣١

καὶ δεηθέντων αὐτῶν ἐσαλεύθη ὁ τόπος ἐν ᾧ ἦσαν συνηγμένοι, καὶ ἐπλήσθησαν ἅπαντες Πνεύματος Ἁγίου, καὶ ἐλάλουν τὸν λόγον τοῦ Θεοῦ μετὰ παρησίας.

(حِينَئِذٍ امْتَلَأَ بُطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَقَالَ لَهُمْ: «يَا رُؤَسَاءَ السَّعْبِ وَشُعُوبَ إِسْرَائِيلَ) أعمال ٤: ٨

تَوتِة پِةروس پلِثوسِة پِنةؤماتوس آؤیو ایلِة پروس اؤتؤس: ثارؤونِةس تؤؤ لایؤ وای پِرهسبؤتِرسو تؤؤ آسراؤیل.

(شَاهِدًا اللَّهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ؟) عبرانيين ٢: ٤

سونهپمپمپتروؤنِةس تؤؤ ثِرسؤ شِمةؤس تِة وای تِرساِس وای پوکِیلایس دِونآمِةس وای پِنةؤماتوس آؤیو مِةرِکِامؤِس وای تِئِة اؤتؤؤ ثِةلِئِئِئِ.

<sup>57</sup> موسوعة الخادم القبطي - الجزء الثاني ( ١ ) - لاهوت مقارن كنيسة مارجرجنس بالمطرية للطبعة

الثانية سبتمبر ٢٠٠٤ رقم الأبداء ٩٨/١٢٥٩٥

وأخيراً نقول أن هذه النصوص جميعها يجب أن تُفهم من خلال الكتاب نفسه ومن خلال انهمم الطبيعي لأي مثلق يهودي بسمع هذه الكلمات ، فالكتاب يوضح أن الإنسان الذي يتحلى بروح الإيمان يفعل الأعمال الصالحة ويتكلم بما يوافق إرادة الله ، وقد يكرمه الله ببعض المواهب والكرامات ، وإذا امتلأ بروح الشر يفعل الشرور . فمثلاً يقول الكتاب (وأعطيهم قلباً واحداً واجعل في داخلهم روحاً جديداً وانزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال ١٩: ١١

فعندما تذهب من الإنسان حالة الصلاح تكون روحه رديئة  
(أرسل الرب روحاً ردياً بين أيما لك وأهل شكيم فغدر أهل شكيم بأيمالك)  
قضاة ٩: ٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قبل الرب)  
١ صموئيل ١٦: ١٤  
(فقال عبيد شاول له هوذا روح رديء من قبل الله يفتك) ١ صموئيل ١٦: ١٥

ونحن نقول في كلامنا أن روح الحب وروح الإيمان وروح القداسة وفي المقابل نقول روح الكراهية والحقد ، وروح المعصية ، وروح النجاسة وعلى ذلك فهذه النصوص التي يستخدمها المثليون نفسها يجب أن نفهمها بأن الجميع امتلأوا بروح القداسة والظاهرة وكذلك بطرس وغيره من المؤمنين فانعكس ذلك على أفعالهم فكانوا يتكلمون بكلام الخير والإيمان وبعضهم من الله عليهم ببعض الكرامات والمعجزات .

### مؤامرة ضد الكتاب المقدس

وهنا يجب أن ننوه إلى المزيد من التلاعب في الترجمة من النص اليوناني بإضافة أدوات التعريف في الأمثلة التالية :

(أَمَّا وَلَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْثَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَمِعَا وَجَدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ) متى ١٨:١

Mat 1:18 του δε ιησου χριστου η γεννησις ουτως ην  
μηστευθεισης γαρ της μητρος αυτου μαριας τω ιωσηφ πριν η  
συνελθειν αυτους εωρεθη εν γαστρι εχουσαι εκ πνευματος  
αγιου

Mat 1:20 وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ إِذَا سَلَاكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي سَنَةِ  
حُلُمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنُ دَاوُدَ لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْثَمَ امْرَأَتَكَ لِأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ  
فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ».

Mat 1:20 ταυτα δε αυτου ενθυμηθεντος ιδου αγγελος κυριου  
και οναρ εφανε η αυτω λεγων ιωσηφ υιος δαβιδ μη φοβηθης  
παρλαβειν μαριαμ την γυναικα σου το γαρ εν αυτη γεννηθεν  
εκ πνευματος εστιν αγιου

والعجيب أنهم يعلمون هذه الحقيقة فيلزم إحدى الترجمات ( قطعية — عربية ) الصادرة  
من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي صدرت عام ١٩٣٥م وتحدثهم قد وضعوا في  
الهامش السفلي عبارة توضح أن النص اليوناني وكذلك القبطي هو ( روح قدس ) وليس  
( الروح القدس )



وأخيراً نقول أن هذه النصوص جميعها يجب أن تُفهم من خلال الكتاب نفسه ومن خلال الفهم الطبيعي لأي منلق يهودي يسمح هذه الكلمات ، فالكتاب يوضح أن الإنسان الذي يتحلى بروح الإيمان بفعل الأعمال الصالحة ويتكلم بما يوافق إرادة الله ، وقد يكرمه الله ببعض المزايا والكرامات ، وإذا امتلأ بروح الشر يفعل الشرور .  
 فمثلاً يقول الكتاب (وأعطيهم قلباً واحداً واحداً في داخلهم روحاً جديداً وانزع قلب الخبث من لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال ١١: ١٩

فعندما تذهب من الإنسان حالة الضلاح تكون روحه رديئة  
 (أرسل الرب روحاً ردياً بين أيما لك وأهل شكيم ففقد أهل شكيم بايما لك)  
 قضاة ٩: ٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغية روح رديء من قبل الرب)  
 ١ صموئيل ١٦: ١٤  
 (فقال عبيد شاول لهُ هوذا روح رديء من قبل الله يبعثك) ١ صموئيل ١٦: ١٥

ونحن نقول في كلامنا أن روح الحب وروح الإيمان وروح القداسة، وفي المقابل نقول روح الكراهية والحقد ، وروح المعصية ، وروح النجاسة وعلى ذلك فهذه النصوص التي يستخدمها المثالثون نفسها يجب أن تفهمها بأن الجميع امتلأوا بروح القداسة والظاهرة وكذلك بطرس وغيره من المؤمنين فسانعكس ذلك على أفعالهم فكانوا يتكلمون بكلام الخير والإيمان وبعضهم من الله عليهم ببعض الكرامات والمعجزات .

## مؤامرة ضد الكتاب المقدس

وهنا يجب أن ننوه إلى المزيد من التلاعب في الترجمة من النص اليوناني بإضافة أدوات التعريف في الأمثلة التالية :

(أَمَّا وَلَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرِيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَمِعَا وَاجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ) متى ١٨:١

Mat 1:18 του δε ιησου χριστου η γεννησις ουτως ην  
μηποτευθεισης γαρ της μητρος αυτου μαριας το ιωσηφ πριν η  
συνελθειν αυτους ευρεθη εν γαστρι εχουσα εκ πνευματος  
αγιου

Mat 1:20 وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ إِذَا مَلَاكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي  
حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنُ دَاوُدَ لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرِيَمَ امْرَأَتَكَ لِأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ  
فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

Mat 1:20 ταυτα δε αυτου ενθυμηθεντος ιδου αγγελος κυριου  
και οναρ εφανη αυτω λεγων ιωσηφ υιος δαβιδ μη φοβηθης  
παράλαβειν μαριαμ την γυναικα σου το γαρ εν αυτη γεννηθεν  
εκ πνευματος εστιν αγιου

والعجيب أنهم يعلمون هذه الحقيقة في الحكم إحدى الترجمات ( قبطية — عربية ) الصادرة  
من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي صدرت عام ١٩٣٥ م وتجددهم قد وضعوا في  
الهامش السفلي عبارة توضح أن النص اليوناني وكذلك القبطي هو ( روح قدس ) وليس  
( الروح القدس )



ΠΙΣΤΙΣ ΕΘΟΤΑΒ

ΤΑΙΣ ΘΗΚΗ ΤΥΒΕΡΙ

ΤΕΟΤΤΗ ΝΤΟΙ

ΠΙΣΤΗΤΑΣ ΤΕΛΕΙΟΝ

الكتاب المقدس

العهد الجديد

الجزء الاول

البشارة الرابع

ΠΙΣΤΙΣ ΕΘΟΤΑΒ ΤΑΙΣ ΘΗΚΗ ΤΥΒΕΡΙ ΤΕΟΤΤΗ ΝΤΟΙ ΠΙΣΤΗΤΑΣ ΤΕΛΕΙΟΝ

ΠΙΣΤΙΣ ΕΘΟΤΑΒ ΤΑΙΣ ΘΗΚΗ ΤΥΒΕΡΙ ΤΕΟΤΤΗ ΝΤΟΙ ΠΙΣΤΗΤΑΣ ΤΕΛΕΙΟΝ

ΠΙΣΤΙΣ ΕΘΟΤΑΒ ΤΑΙΣ ΘΗΚΗ ΤΥΒΕΡΙ ΤΕΟΤΤΗ ΝΤΟΙ ΠΙΣΤΗΤΑΣ ΤΕΛΕΙΟΝ

ΠΙΣΤΙΣ ΕΘΟΤΑΒ ΤΑΙΣ ΘΗΚΗ ΤΥΒΕΡΙ ΤΕΟΤΤΗ ΝΤΟΙ ΠΙΣΤΗΤΑΣ ΤΕΛΕΙΟΝ

ΠΙΣΤΙΣ ΕΘΟΤΑΒ ΤΑΙΣ ΘΗΚΗ ΤΥΒΕΡΙ ΤΕΟΤΤΗ ΝΤΟΙ ΠΙΣΤΗΤΑΣ ΤΕΛΕΙΟΝ







(٥)

## بيان الاختصارات المطبوعة بحروف آشورية الكتاب

عن	نسخة اولاد المستعبدان	٥٥	مطبوعة من كلمة <i>Amal</i> اسم النسخة وهو
في	نسخة بيروت	٥٦	اناسيون الايو توجي . تاريخ نسخها سنة ٩٠٠ للشهداء وهذا
لاند	نسخة لندن	٥٧	النسخة احمية عظمى اناسيون توجي . تاريخها من اخطاط النسخ مما
يس	نسخة اليسوعيين	٥٨	يدل على ان كان سالماً فليداً في اللغة القبطية
رو	نسخة رومية	٥٩	مطبوعة من كلمة <i>Osman</i> اسم النسخ . تاريخ نسخها
ق	نسخة فارس النصارى	٦٠	سنة ١٠٤٣ . تاريخها واما من . خاصة وهي تسمى كانت قبطية
لا	النسخة اللاتينية	٦١	بدلاً من كانت في اللغة مودت في نفس النسخة يدل على ان ليست
كا	نسخة القبط الكاثوليك	٦٢	كان متسماً في اللغة القبطية
ج	نسخة	٦٣	مطبوعة من كلمة <i>Horos</i> اسم النسخ
س	من المي	٦٤	مطبوعة من كلمة <i>Dactylus</i> غير معروف اسم نسخها
ق	قبطي	٦٥	مطبوعة من كلمة <i>Paphia</i> اسم النسخ
ب	مصر النسخ	٦٦	مطبوعة من كلمة <i>Kataneron</i> فارس طاعة الرسول
ع	مراقي	٦٧	اقلايوس بك انيب
ي	مراقي	٦٨	مطبوعة من كلمة <i>Rapodius</i> مطبوعة القبط الكاثوليك
ف	مراقي	٦٩	مطبوعة من كلمة <i>Pikara Biston</i> واما من . وهي
ز	مراقي	٧٠	نسخة مطبوعة ( قبطي و عربي ) بلندن
ث	مراقي	٧١	مطبوعة من كلمة <i>Brian Biston</i> واما من . وهي
ج	مراقي	٧٢	نسخة مطبوعة ( قبطي و عربي ) بلندن
ح	مراقي	٧٣	مطبوعة من كلمة <i>Zeph Biston</i> واما من . وهي
ط	مراقي	٧٤	نسخة مطبوعة بلندن
ظ	مراقي	٧٥	مطبوعة من كلمة <i>Papirus</i> واما من . وهي
ق	مراقي	٧٦	نسخة مطبوعة ( قبطي و عربي ) بلندن
ك	مراقي	٧٧	مطبوعة من كلمة <i>Qatana</i> اسم مرقم نسخة النسخة
خ	مراقي	٧٨	المعد ورجع تاريخها الى سنة ١٠١٧ . تاريخها واما من . وهي
د	مراقي	٧٩	المطبعة
ذ	مراقي	٨٠	هذا بخلاف نسخة نسخ اخرى خلت عن سرورف املاء النسخة

(ملاحظة) ورد في نو ص ٤٠٠ كلمة مستجراً وصفتها بالمتبردة

السهم يشير إلى أن كلمة حرف "ق" يعني الأصل القبطي ، ويشير أيضاً إلى أن معنى حرف "ي" أي النص اليوناني . أي أن عبارة ( الروح القدس ) بحسب النص القبطي وكذلك اليوناني هي "روح قدس"

**شبهة :** لقد جاء أن الكتاب موحى به من الله على لسان نوحى ( كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مَوْحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ ، وَأَنفَعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبَةِ ، لِلتَّقْوَى وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِيهِ الْبِرُّ ) ٢ تيموثاوس ٣ : ١٦ ، وفي نفس الوقت ثبت أن الذي أوحى بالكتاب هو الروح القدس (لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان ، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس) ٢ بطرس ١ : ٢١ . فهذا دليل على أن الروح القدس هو الله .

**إجابة :** أولاً يجب أن نعلم أن المترجم لم يكن أميناً في ترجمة النص المقدس من رسالة بطرس الثانية فالأصل اليوناني للنص كما يلي :

2Pe 1:21 οὐ γὰρ θελήματι ἀνθρώπου ἠνέχθη ποτὲ προφητεία, ἀλλὰ ὑπὸ Πνεύματος Ἁγίου φερόμενοι ἐλάλησαν ἅγιοι Θεοῦ ἄνθρωποι.

والملاحظ أن كلمة روح قدس ( Πνεύματος Ἁγίου ) جاءت بدون أهوات التعريف قبل كلمة روح وكذلك قبل كلمة قدس وبالتالي تكون الترجمة السليمة هي روح قدس وليس الروح القدس ،

وأيضاً ظهر تميز المترجم عندما وضع حرف الجر "من" قبل كلمة الروح القدس فأداة الجر التي جاءت في الأصل اليوناني هي ( ὑπο ) وتنطق هيو وهذه الأداة يمكن أن تترجم (تحت) أو (بـ) أو (من خلال) أو (بواسطة) ويستطيع القاريء التأكد من ذلك بالرجوع إلى أي قاموس يوناني للكتاب المقدس وأنا هنا أنقل لكم من أحد هذه القواميس وهو قاموس

ὑπὸ hūpo hōop-ō'

A primary preposition; *under*, that is, (with the genitive) of place (*beneath*), or with verbs (the agency or means, *through*); (with the accusative) of place (whither [*underneath*] or where [*below*]) or time (when [*at*]): - among, by, from, in, of, under, with. In compounds it retains the same genitive applications, especially of *inferior position or condition*, and specifically *covertly or moderately*.

وبناءً على ذلك يتضح أن الترجمة للنص يجب أن تكون هكذا ( تكلم أناس الله  
القدسيون مسوقين بروح مقدسة)

والغريب أن المترجم قد ترجم حرف الجر هذا إلى (بـ) في مواضع كثيرة نكتفي بالمثال  
التالي حشية الإطالة:

(فَقَالُوا: «إِنَّ كَرْنِيُوسَ قَائِدَ مِئَةِ رَجُلًا بَارَأَ وَخَرَّافًا اللَّهُ وَمُسْتَهْوَدًا لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ الْيَهُودِ  
أَوْ جِيءَ إِلَيْهِ بِمَلَاكٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَسْتَدْعِيكَ إِلَى نَيْتِهِ وَيَسْمَعَ مِنْكَ كَلَامًا») أعمال ١٠: ٢٢

Act 10:22 οἱ δὲ εἶπον Κορνήλιος ἑκατοντάρχης, ἀνὴρ  
δίκαιος καὶ φοβούμενος τὸν Θεόν, μαρτυρούμενός τε ὑπὸ  
ὅλου τοῦ ἔθνους τῶν Ἰουδαίων, ἐχρηματίσθη ὑπὸ ἀγγέλου  
ἀγίου μεταπέμψασθαί σε εἰς τὸν οἶκον αὐτοῦ καὶ ἀκούσαι  
ῥήματα παρὰ σοῦ.

فقد ترجموا عبارة ὑπὸ ἀγγέλου (هبو أنجيلو) إلى (بـ ملاك) بالترجم من أن

حرف الجر هو نفسه ὑπο هبو

وعلى هذا يجب أن نفهم أن النص يشير إلى أن أناس الله القدسين كانوا يتبنون  
مؤمنين بروح مقدسة، وليس روح غي ولا روح شر أو روح ضلال أو روح زنا أو  
روح شيطانية.

وهنا يجب أن نكرر ما ذكرناه أن الكتاب اصطلاح على تسمية الحالة الإيمانية التي يكون عليها الشخص بروح كذا وكذا ، فإذا كانت تنبأه حالة إيمانية صالحة قيل عنه أنه تمتليء بروح صلاح . أما إذا كانت تنبأه حالة من الشر أو الزنا فيقال أنه تمتليء بروح الشر أو روح الزنا ، والأمنلة التالية من الكتاب توضح بالنصوص الكتابية الطريقة الصحيحة لفهم تلك النصوص:

( مَزَجَ الرَّبُّ فِي وَسْطِهَا رُوحَ غِيٍّ فَأَضَلُّوا مَصْرَ فِي كُلِّ عَمَلِهَا كَثُرَتْجِ السُّكْرَانِ فِي قَبْلِهِ ) إشعياء ١٩: ١٤

( شَعْبِي يَسْأَلُ حَشَبَهُ وَعَصَاهُ تُخْبِرُهُ لِأَنَّ رُوحَ الزُّكِيِّ قَدْ أَضَلَّهُمْ فَزُتُوا مِنْ تَحْتِ إِلَهِهِمْ ) هوشع ١٢: ٤

( وَيَسُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدْ امْتَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ فَسَمِعَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى ) تثنية ٣٤: ٩

( وَتَكَلَّمْ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلَأَهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ أَنْ يَصْنَعُوا بَابَ هَارُونَ لِقُدَيْسِهِ لِيَكُونَنَّ لِي ) خروج ٣: ٢٨

( فَأَعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْبَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ أَوْ اعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْبَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً ) عدد ٥: ١٤

( وَالْآنَ هُوَذَا قَدْ حَقَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاءِ ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ ) ١ ملوك ٢٢: ٢٣

( تَغَيَّرَ تَوْبِيخِي أَسْمَعَ ، وَرُوحٌ مِنْ قَهْمِي يُعْجِنِي ) أيوب ٢: ٢

( لَأَبِّي مَلَأَنُ أَقْوَالَ ، رُوحُ بَاطِنِي يُضَايِقُنِي ) أيوب ٣٢: ١٨

( فَخَرَرْتُ أَمَامَ رَجُلَيْهِ لِأَسْمَعَهُ لَهُ ، فَقَالَ لِي : « انْظُرْ لَا تَفْعَلْ ! أَنَا عِنْدَ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ . اسْجُدْ لِلَّهِ . فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّورَةِ )

رؤفة ١٩: ١٠

( مَاذَا تُرِيدُونَ ؟ أَبِغْضَاءِ أَبِي بِتُكُّمِ أَمْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ ؟ ) ١ كورونثوس ١٣: ٢

(لأن الله لم يُعطينا رُوحَ الفشل، بل رُوحَ القُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ) ٢ تيموثاوس ١: ٧  
 (فإذ لنا رُوحُ الإيمانِ عِندَهُ، حسبَ المكتُوبِ «آمَنْتُ لِبِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ» - نَحْنُ أَيْضاً  
 نُؤْمِنُ وَلِبِذَلِكَ فَكَلَّمُ أَيْضاً) ٢ كورنثوس ٤: ١٣  
 (وَتَعَيَّنَ أَنَّ اللَّهَ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقُدَّاسَةِ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا)  
 رومية ١: ٤

(كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَعْطَاهُمُ اللَّهُ رُوحَ سُبَاتٍ وَغَيِّبْنَا حَتَّى لَا يُبْصِرُوا وَأَذَانًا حَتَّى لَا  
 يَسْمَعُوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ) رومية ١: ٨  
 (نَحْنُ مِنَ اللَّهِ. فَكَيْفَ يَعْرِفُ اللَّهُ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لَا يَسْمَعُ لَنَا. مِنْ هَذَا  
 نَعْرِفُ رُوحَ الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلَالِ) ١ يوحنا ٤: ٦  
 (فإن شاء الرب العظيم تملأه من روح الفهم) سيراخ ٨: ٣٩  
 (وإذا امرأة كان بها رُوحٌ ضَعِيفٌ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَتْ مُتَحَبِّبَةً وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ  
 تَتَصَبَّ الثَّنَةَ) لوقا ١١: ١٣

**شبهة:** إن الروح القدس دُعي الله، ونُسب إليه ما نُسب إلى الله. ومن أمثلة ذلك قول  
 إشعياء «ثم سمعتُ صوتَ السيد .. فقال: اذهب. وقل لهذا الشعب اسمعوا سمعاً ولا  
 تفهموا، وابصروا ابصاراً ولا تعرفوا» (إش ٦: ٨، ٩). فأشار بولس إلى ذلك بقوله  
 «حسنأً كلّم الروح القدس آبائنا بإشعياء النبي» (أع ٢٨: ٢٥).

وكلام الرب في العهد القديم على قطع عهدٍ مع بيت إسرائيل (إر ٣١: ٣١-٣٤) نُسب  
 في العهد الجديد إلى الروح القدس، فقيل «ويشهد لنا الروح القدس أيضاً أنه بعد ما  
 قال سابقاً هذا هو العهد الذي أعهدته معهم بعد تلك الأيام» (عب ١٠: ١٥، ١٦).

**إجابة:** معطوم للباحث المدقق أن الكتاب اصطلاح على تسمية التعاليم أو الروحي  
 بالروح فإذا كانت هذه التعاليم من عند غير الله فهي روح ضلال وكذب، أما إذا

كانت هذه التعاليم من عند الله فهي روح مقدسة وصادقة ، وإليك نماذج من ذلك الاستخدام :

( فقال اخرج وأكذب روح كذب في أفواه جميع أنبيائه. فقال انك تفويه وتقتدر. فاجرح وافعل هكذا. والآن هوذا قد جعل الرب روح كذب في أفواه جميع أنبيائك هؤلاء والرب تكلم عليك بشر) ١ملوك ٢٢: ٢٢-٢٣

(ولكن الروح يقول صبرنا انه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحا مضلة وتعاليم شياطين) ١ تيموثاوس ٤: ١

(أنزل أنا وأنكم معك هناك وأخذ من الروح الذي عليك واضع عليهم فيحملون معك ثقل الشعب فلا تحمل أنت وحده) عدد ١١: ١٧

(يتقدم أمامه بروح إيليا وفوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً) لوقا ١: ١٧

( هكذا قال السيد الرب. ويل للأنبياء الخسفي المذهبيين وراء روحهم ولم يروا شيئاً) حزقيال ١٣: ٣

فعندما ينسب بولس التعاليم ( الروح ) للوحي وينسبها العهد القديم لله فلا يعني ذلك ما ذهب إليه المثلثيون .

فيمكن في كلامنا أن نقول : (بأمرنا الكتاب المقدس بعدم الكذب)

أو نقول : ( ينهانا الكتاب المقدس عن ارتكاب الزنا)

وتفهم هاتين العبارتين يمكن التعبير عنهما بطريقة أخرى فنقول :

(بأمرنا الله بعدم الكذب)

أو نقول ( ينهانا الله عن ارتكاب الزنا)

فهل يفهم عاقل من خلال هاتين العبارتين أن الكتاب المقدس هو شخصي يأمر وينهي ،

أو أنه الله نفسه فيحق لأحد هنالك أن يقول أنا إلهي هو الكتاب المقدس!!!!



**تشبيهة :** وقال بطرس لحنايا «لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس؟» ثم قال له «أنت لم تكذب على الناس بل على الله» (أع ٥ : ٣ ، ٤). مما يدل على أن الروح القدس هو نفسه الله نفسه .

**إيجابية :** بنفس هذا المنطق الذي يستدل به المنتهون يمكن أن نشب التهمة بطرس أيضاً! وقصة حنايا وسفيرة باختصار أن جماعة من المؤمنين وعلى رأسهم بطرس أرادوا أن يعطوا جرفياً قول المسيح

(فَنظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحْبَبَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَعُوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ. اذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَيَ تَبْعَنِي خَالِلاً الصَّلِيبَ) مرقس ١٠ : ٢١

فكان كل واحد يبيع ممتلكاته ويأتي بها إلى بطرس لتوزيعها على كل واحد بحسب احتياجاته ، وبالفعل باع حنايا ممتلكاته إلا أنه لم يأت بتمن أحفل كله بل أبقى جزء لنفسه وأتى بجزء لبطرس زاعماً أن هذا هو كل ثمن ممتلكاته ، فوثقه بطرس فمات الرجل في التور واللحظة ثم بعد ثلاث ساعات جاءت امرأته وسألت بطرس إن كان هذا المبلغ هو كل ممتلكاتهم كله فكذبت هي أيضاً على بطرس مدعية أن ما أحضره هي وزوجها هو كل ثمن ممتلكاتهم ، فماتت هي أيضاً على الفور ودفنوها كما دفنوا زوجها سابقاً.

ولعلك تلاحظ أن حنايا وزوجته سفيرة قد كذبا على بطرس بالرغم من أن الكتاب يقول أن الكذب تم على الروح القدس (فَقَالَ بَطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَا لِمَاذَا مَلَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَتَحْتَلِسَ مِنْ تَمَنِ الْحَقْلِ) أعمال ٥ : ٣

وقال أيضاً أن الكذب كان على الله (الرَّيْسُ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَتَّقِي لَكَ؟ وَلَمَّا بَعِثَ السَّمُ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا تَأْتِكِ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الْأَمْرُ؟ أَأَنْتِ أَمْ تُكْذِبِينَ عَلَى النَّاسِ نَبْلُ عَلَى اللَّهِ) أعمال ٥ : ٤

فهل نستطيع بنفس منطقهم أن نقول أن بطرس هو الروح القدس ، وأنه هو الله ؟<sup>٥٨</sup>  
ولكن العاقل يفهم هذا الكلام بأن خنايا عندما خان جماعة المؤمنين وكذب عليهم قد  
خان إيمانه ، وضميره وخان أيضاً روح التعاون وبذلك أيضاً يكون قد خان الله .

ولقد ذكرنا أن الكتاب اصطلاح على تسمية حالة الإنسان تجاه الإيمان بالروح  
(وأعطيتهم قلباً واحداً واجعل في داخلهم روحاً حديداً وانزع قلب الحجر من  
لحمهم وأعطيتهم قلب لحم) حزقيال ١٩: ١١

(وأعطيتكم قلباً حديداً واجعل روحاً حديداً في داخلكم وانزع قلب الحجر من  
لحمكم وأعطيتكم قلب لحم) حزقيال ٣٦: ٢٦

(وأما الآن فقد تحررنا من الناموس إذ مات الذي كنا محسكين فيه حتى نعبث بحياة  
الروح لا بغتق الحرف) رومية ٧: ٦

وعندما تذهب من الإنسان حالة الصلاح تكون روحه رديئة  
(ارسل الرب روحاً رديئاً بين ايماالك وأهل شكيم فقدر أهل شكيم بايماالك)  
قضاة ٤: ٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قبل الرب)  
١ صموئيل ١٦: ١٤

(فقال عبيد شاول له هوذا روح رديء من قبل الله يفتك) ١ صموئيل ١٦: ١٥  
وبذلك نفهم أن خنايا عندما كذب على بطرس يكون قد كذب على ضميره وإيمانه  
قبل أن يكذب على جماعة المؤمنين ، ويكون قد خان روح الطهارة التي يجب أن  
تتجلى بها المؤمن ، (إن خنايا لم يخن بطرس ولم يكذب على بطرس بل كذب على  
نفسه وعلى الله).

إن مثل هذا التعبير كمثّل أن يأتي رجل أمام الناس للصلاة ليظهر أمامهم بصورة المؤمن وهي في الحقيقة يناقض فيها الرجل نستطيع أن نقول له :

( أنت لا تخدمنا نحن وإنما تخدم ضميرك ، وإيمانك . إنك لا تخدمنا وإنما تخدم الله )  
 فهل يعني هذا أن الضمير هو الله نفسه ( سبحانه ) ، أو أن جماعة المؤمنين هم الله نفسه ؟  
 إنما تعبيرات تستخدم في كل زمان وعلى ألسنة كل الشعوب ولكن الذين يريدون أن يتصيدوا العبارات لإثبات عقيدتهم يتغافلون عن هذه الحقيقة )

**شبهة :** وقال المزمع في بني إسرائيل إنهم جربوا الرب (مز ٩٥ : ٨-١١) وأشار استفانوس لذلك العمل بأنه مقاومة للروح القدس (أع ٧ : ٥١).

**إجابة :** انظر تعليقنا على الشبهة السابقة.

**شبهة :** قال يوحنا « كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية » (١ يو ٣ : ٩). وقال المسيح « المولود من الروح هو روح » (يو ٣ : ٦). ففي هذه الآيات تُنسب إلى الروح القدس ما تُنسب إلى الله مما يدل على ألوهيته.

**إجابة :** لو طبقنا هذا المنطق الخاطيء لقلنا أن الماء أيضاً إله !! فالمسيح ذكر في العبارة السابقة هذه العبارة أن الولادة تكون من الماء أيضاً  
 (أجاب يسوع : « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ : إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ » يوحنا ٣ : ٥)

ولو طبقنا هذا المنطق الخاطيء أيضاً لقلنا أن الجسد الإنساني هو نفسه إبليس !!  
 فالذين يتبعون الشهوات هم مولودون من إبليس ( أولاد إبليس )

(هَذَا أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلَادُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لَا يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَكَذَا مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ) (يوحنا ٣: ١٠)

وفي نفس الوقت يصنفهم يوحنا بأنهم مولودون من الجسد

(الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ) (يوحنا ٣: ٦)

ولعل النص الأخير هذا يوضح الإجابة على هذه الشبهة حيث يضع الولادة من الجسد مقابل الولادة من الروح . فالمقصود من هذه التعبيرات أن من الناس من يتبع الشهوات المادية ( الجسدية ) فهؤلاء مولودين بواسطة إبليس ، وعلى التقيض يولد أناس روحانيين كل غايتهم هو أن يعيشوا حياة روحانية كمسا الملائكة لا يتبعون شهوات الجسد فهؤلاء مولودين بواسطة الله.

ولعل البعض يظن أنني أتجاوز عندما أقول مولودين " بواسطة " إبليس ، وأقول أيضاً مولودين " بواسطة " الله ولكن الحقيقة أن الكلمة التي ترجمت إلى " من " أصلها اليوناني هو ἐκ وهي تنطق (إخ) يمكن أن تترجم إلى " بواسطة " أو " من خلال " «كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية» (١ يو ٣: ٩)

1Jo 3:9 πᾶς ὁ γεγεννημένος ἐκ τοῦ θεοῦ ἁμαρτίαν οὐ ποιεῖ  
ὅτι σπέρμα αὐτοῦ ἐν αὐτῷ μένει καὶ οὐ δύναται ἁμαρτανεῖν  
ὅτι ἐκ τοῦ θεοῦ γεγεννηται

وهذا ما جاء بأحد قواميس الكتاب المقدس وهو قاموس:

Strong's Hebrew & Greek Dictionary

G1537

ἐκ, ἐξ ek ex ek, ex

A primary preposition denoting *origin* (the point whence motion or action proceeds), *from*, *out* (of place, time or cause; literally or figuratively; direct or remote): - aft er,

among, X are, at betwixt (-yond), by (the means of), exceedingly, (+ abundantly above), for (-th), from (among, forth, up), + grudgingly, + heartily, X heavenly, X hereby, + very highly, in, . . . ly, (because, by reason) of, off (from), on, out among (from, of), over, since, X thenceforth, through, X unto, X vehemently, with (-out). Often used in composition, with the same general import; often of *completion*.

ومن التوارد المضحكة أيضاً أنه بهذا المنطق الخطيء فإن الإنسان المؤمن أيضاً يكون هو الله نفسه (سبحان الله) فالكتاب يصف الذي يولد من الروح بأنه هو أيضاً روح (الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ حَسَنٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ) يوحنا ٦: ٣ وطالما أن:

- الله هو الروح
- والإنسان هو روح
- فيكون الإنسان هو الله (سبحان الله)!

**تشبيهة :** أخبر الكتاب أن الروح القدس يعلم كل شيء وهذه الصفة لا تنحى إلا للإله فقط ، ولذلك فسوف يعلم المؤمن كل شيء (وَأَمَّا الْمُعْزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.) يوحنا ١٤: ٢٦

**إحاطة :** بغض النظر عن المقصود بهذه الكلمات (سوف أقدم تفصيلاً عند الحديث عن البار كليت) ولكننا هنا يجب أن نوضح أن كلمة "كل" أو "جميع" أصلها اليوناني هو πάντα وهي من الجذر πας

Joh 14:26 ο δε παρακλητος το πνευμα το αγιον ο πεμψει ο πατηρ εν τω ονοματι μου εκεινος υμας διδαξει παντα και υπομνησει υμας παντα α ειπον υμιν

وهذه الكلمة هي لفظة عامة وقد يراد بها معنى خاص وحتى نوضح المقصود أكثر نأت بأمثلة من الإنجيل نفسه

(فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمْ: «أَنْظُرُوا أَنْ هَؤُلَاءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِثْلَ هَذَا») لوقا ١٣: ٢٠

Luk 13:2 και αποκριθεις ο ιησους ειπεν αυτοις δοκειτε οτι οι γαλιλαιοι ουτοι αμαρτωλοι παρα παντας τους γαλιλαιους εγενοντο οτι τοιαυτα πεποιθησαν

لاحظ هنا أن الجليليين منهم من ذبحهم بيلاطس ومنهم من لم يذبحهم ولكن المسيح وصف الجليليين الذين لم يُذبحوا بأنهم "كل الجليليين" بالرغم من أنهم جزء من الجليليين وليسوا جميعهم .

نعطي مثالا آخر لزيادة الإيضاح فعندما يقول بولس  
(صِرْتُ لِلضُّعْفَاءِ كَضَعِيفٍ لِأَرْبَعِ الضُّعْفَاءِ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلِّ شَيْءٍ لِأَخْلَصِ عَلَى كُلِّ خَالٍ قَوْمًا) ١ كورنثوس ٩: ٢٢

بما معنى قول بولس صرت للكل كل شيء

هل قصد أنه صار للزناة كزنان؟

هل يقصد صار للأغنياء كغني؟

هل قصد صار للنساء كإمرأة؟



بالطبع بولس لم يقصد أيًا من هذا كله، ولكن لفظة (كل) وإن كانت لفظة عامة وإنما أراد بها بولس معنى خاص وذلك بالرغم من أنه استخدم — بحسب الأصل اليوناني —

نفس الكلمة  $\pi\alpha\nu\tau\alpha$

1Co 9:22 εγενονην τοις ασθενειν ος ασθενης ινα τοις ασθενεις κερδησω τοις πασιν γεγονοι τα παντα ινα παντως τινας σωσω

وهنا نقول أن الآتي سيخبرهم بكل شيء يأمره به الله. وهنا يجب أن نقول أن معرفة بعض البشر بعضاً من الغيب لا يدل على ألوهيتهم . فالإله يعلم كل شيء عن كل شيء أما البشر فسيهما عرفوا من علم وميهمما أطلعهم الله على شيء من الغيب فسيبقون في حدود أن هناك أشياء لا يعرفونها تماماً كما أن المسيح لم يكن يعلم وقت قيام الساعة بالرغم من علمه ببعض علاماتها

(أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفهما أحد لا ملائكة السماوات ولا الابن، إلا الآب وحده) متى ٢٤: ٣٦ بحسب الترجمة العربية المشتركة .

وكما علم بطرس بواسطة الروح أن حنايا وسفيرة قد احتلستا من المال إلا أن بطرس رغم علمه ببعض الغيب يبقى إنساناً

(فقال بطرس: «يا حنايا لماذا ملاء الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحق؟) أعمال ٥: ٣

**تشبيهة:** الأفعال المنسوبة إلى الروح القدس تدل على الأعمال الخاصة بالذوات العاقلة حيث جاء في إنجيل يوحنا «متى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لي» (يو ١٥: ٢٦).

«وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية. ذاك معجذب لأنه يأخذ مما لي ويخبركم» (يو ١٦: ١٣، ١٤).

**إيجابية :** أولاً — من المستحيل أن ينطبق هذا النص على إله ١١ فالمذكور ( لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ) فأي إله هذا الذي لا يتكلم من نفسه بل ينتظر أن يأخذ المعلومة من غيره حتى يتكلم بها ؟!

**ثانياً :** المذكور في هذا النص لن يأتي إلا إذا انطلق المسيح (لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقُّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أُنْطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أُنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ) يوحنا ١٦: ٧

فهل بقي التلاميذ بدون معية الإله حتى جاء يوم الخمسين بزعمتهم ؟ وكيف حافظ التلاميذ على إيمانهم طالما أن الروح القدس لا يأتيهم ؟ أليس الروح القدس بحسب الفكر اللاهوتي للمثلثين هو المسئول عن تثبيت الإيمان ؟.

بحسب فكر المثلثين فإن الروح القدس كان موجوداً ورأوه في حادثة المعمودية (وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جَسَدِيَّةٍ مِثْلَ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرَرْتُ») لوقا ٣: ٢٢

وهو الذي حل على مريم (فَأَحْبَبَ الْمَلَائِكَةُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فَبِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمُوْتَوَّدُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ) لوقا ١: ٣٥ وبه كان يُخرج المسيح الشياطين (وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ) متى ١٨: ٢٨

إذا من الناحية اللاهوتية لا يمكن أن يكون هذا الباركليت هو الإله و إلا سنقول أن الإله كان — واحد أجازة — حتى يوم حلوله يوم الخمسين .

قائلاً — أليس من العجيب أنه على مدار أسفار العهد الجديد كله يتم التكلم عن الروح كاسم محايد — لا ذكر ولا أنثى — إلا في هذا الموضع حيث يعبر عن الباركليتي بضمائر خاصة بالمفرد المذكر العاقل!!!! ينقل هذه الحقيقة الأب المسكين قائلاً :

(( في الترجمة العربية للإنجيل يوحنا لم يذكر المترجم اسم " الباركليتي " بهذا اللفظ المعربة حروفه . وهذا نقص صعب وتصرف من المترجم حيث ترجم معناها من اليونانية إلى معناها بالعربية وجعلها اسم صفة " المعري " παρακλητος

فإذا فحصنا كلمة "الروح" το πνευμα بحدهما تأتي في الإنجيل ، في اللغة اليونانية الأصيلة ، لغوياً ومن جهة النحو — كاسم مجرد ، أي اسم معنوي يفيد المعنى العام ، ومحايد للجنس ( لا مذكر ولا مؤنث ) neuter . والكلمة تعني إما ريح أو رياح أو نفخة أو نفس أو ملاك أو روح إنسان ، أو الروح القدس حيث وضعت صفة " القدس " كصفة خاصة<sup>٩٩</sup> للتعبير عن روح الله " القدوس " .

أما لفظ " الباركليتي " فيأتي كاسم علم شخص مذكر . لذلك يُعتبر إنجيل يوحنا هو الإنجيل الوحيد الذي أعطى للروح القدس — لغوياً من جهة النحو — صفة الشخصية إذ تنقله لغوياً من دائرة التجرّدات كقوة إلى ذات مشخصة . ولهذا يكون إنجيل يوحنا قد مهد هذا اللقب لفهوم الثالوث الأقدس<sup>١٠٠</sup> .

وأخيراً: إن الأسماء في اللغة اليونانية التي كُتب بها إنجيل يوحنا وكما هو في اللغة الإنجليزية تأتي إما مذكّرة ، أو مؤنثة أو محايدة

<sup>٩٩</sup> سبق وأوضحنا أن لفظة قدوس أو قديس أو مقدس أطلقت على أشياء كثيرة وعلى أناس فضلاً عن الملائكة.

<sup>١٠٠</sup> المشغل لشرح إنجيل القديس يوحنا — الأب متى المسكين — ص ٢٤٧ — رقم إيداع ٨٩/٥٤٧٥

ويمكن معرفة جنس الاسم من خلال عدة طرق من بينها أداة التعريف التي تسبقه وكذلك اللاحقة الإعرابية

فالمذكر يأخذ أداة التعريف **ο** أو

والمؤنث يأخذ أداة التعريف **η** إي

أما المحايد الجنس فيأخذ أداة التعريف **το** تو

فنقول على سبيل المثال :

الرجل = **ο άντρας** أو **άντρας**

المرأة = **η γυναίκα** إي **γυναίκα**

السيارة = **το αυτοκίνητο** تو **أوتوكينيتو**

ومن خلال أدوات التعريف تستطيع أن تتعرف على الاسم إذا كان مفرد أو جمع

مفرد	جمع
الرجل - <b>ο άντρας</b>	الرجال = <b>οι άντρες</b>
المرأة = <b>η γυναίκα</b>	النساء = <b>οι γυναίκες</b>
السيارة = <b>το αυτοκίνητο</b>	السيارات = <b>τα αυτοκίνητα</b>

فإذا طبقنا القواعد السابقة على كلمة الباركليت التي جاءت في إنجيل يوحنا نجد أن أداة التعريف التي تسبقه هي **ο** والتي تسبق المفرد المذكر العاقل.

**Joh 15:26** όταν δε ελθῇ ο παράκλητος ὃν ἐγὼ πέμψω ὑμῖν

παρὰ τοῦ πατρὸς τὸ πνεῦμα τῆς ἀληθείας ὁ παρὰ τοῦ πατρὸς

ἐκπορεύεται ἐκεῖνος μαρτυρήσει περὶ ἐμοῦ

والسؤال الآن : طالما أن الكلمة جاءت بحسب الأصل اليوناني ( اسم — مفرد

مذكر — عاقل ) فلماذا تأمر المترجمون على ترجمتها كاسم صفة ( المعوي — المؤيد

المعين )

اسم الترجمة	النص يوحنا ١٥: ٢٦
العربية المشتركة	ومَنْ جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ الْمُنْبِقُّ مِنَ الْآبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.
الكاثوليكية ٥٨١ المشرق	ومَنْ جَاءَ الْمُؤَيَّدُ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ لَدُنِ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ الْمُنْبِقُّ مِنَ الْآبِ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.
فاندايلك	((وَمَنْ جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.
كتاب الحياة	<sup>٢٦</sup> وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْمُعِينُ، الَّذِي سَأَرْسَلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي يَنْبِقُ مِنَ الْآبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي،

ولعل من المفارقات المضحكة أن نجد الترجمة العربية التي قامت بها الكنيسة الأرثوذكسية والتي كان يجب أن تنترم فيها بما جاء بالمخطوطات القبطية واليونانية نراهم يضعون النص القبطي وبالمقابل له الترجمة العربية، فتجد في النص القبطي الاسم جاء باركليت ( اسم علم مذكور ) بينما في نفس الصفحة — ولا يفرق بينهم ستيتمتر واحد يترجموها — يترجموها للعرب: "المعزي"

والإيكم صورة ضوئية من هذه الترجمة





وحق ترجمة جيروم المستند الفولجاتا نقلت الاسم المذكور العلم بنفس التصويت  
ولكن بحروف لاتينية وإلصكم نص الكلام كما جاء في فولجات جيروم

Joh 15:26 cum autem venerit **paracletus** quem ego mittam vobis a Patre Spiritum veritatis qui a Patre procedit ille testimonium perhibebit de me

ولكن الأكثر غرابة أن جيروم عندما قام بترجمة رسالة يوحنا الأول قام بترجمة  
كلمة باركليث إلى "advocatum المدافع" عندما كانت الكلمة تشير إلى  
المسيح !

1Jo 2:1 filioli mei haec scribo vobis ut non peccetis sed et si quis peccaverit advocatum habemus apud Patrem Iesum Christum iustum

(يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ  
الْأَبِ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ) ١ يوحنا ٢: ١

فهل تعلمون أن جيروم لو كان يعتقد أن الكلمة تعني المحامي أو الشفيع كان قد  
توانى لحظة في ترجمتها كما ترجم نفس الكلمة في رسالة يوحنا الأولى ١٩

وحق تزداد علامات التعجب والاستفهام أكثر وأكثر نقول أن ما فعله جيروم هو  
نفس ما فعله مترجمو الترجمة القبطية الصعيدية فقد تركوا الباركليث في إنجيل يوحنا  
كما هي بتصويتها ، بالرغم من أنهم ترجموا ما جاء في رسالة يوحنا الأولى وذلك  
بشهادة القس عبد المسيح حيث جاء في كتابه

( اللغة القبطية: واستخدمت اللغة القبطية أيضاً، سواء الصعيدية أو البحيرية،

نفس الكلمة كما هي بحروفها اليونانية ( Παράκλητος -

( Paraklētos ) بنفس المعنى اليوناني، المعزي، وإن كانت الصيغة ترجعت ما جاء في يوحنا الأولى<sup>٦١</sup>

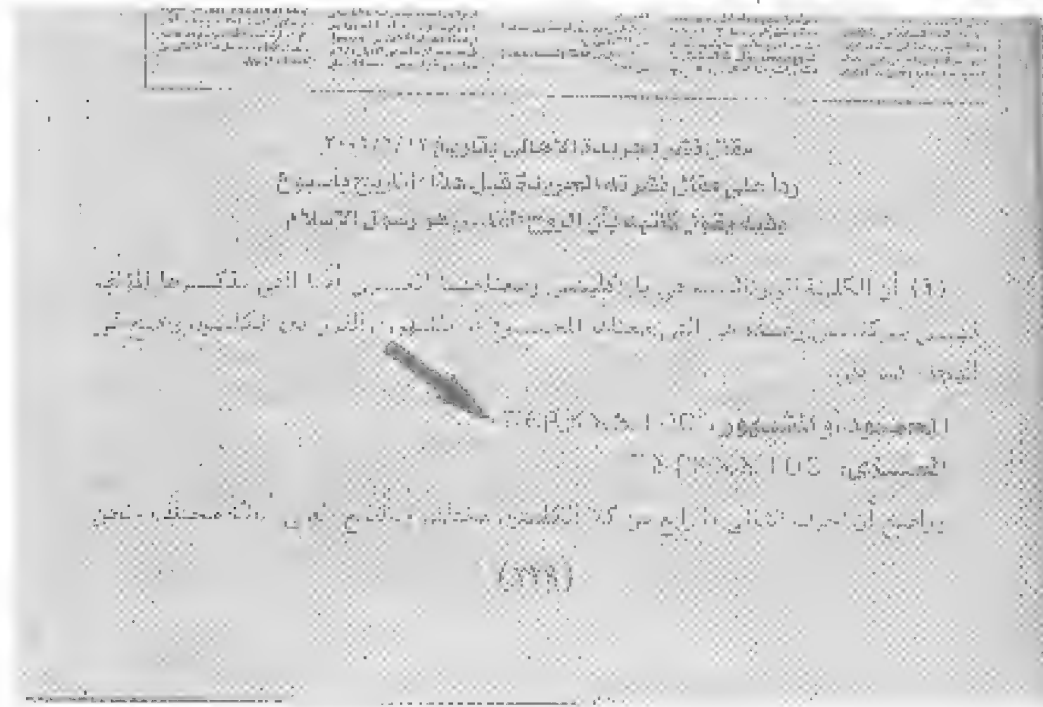
أليس من حقنا أن نسأل : ما هو السر المدفون في كلمة الباركليست الموجودة في إنجيل يوحنا والذي منع آباء الكنيسة من ترجمة هذا الاسم بالرغم من ترجمتهم لنفس الكلمة في رسالة يوحنا الأولى ١: ٢ ١٢ ألا يستحق الأمر الكثير من التفكير ؟  
لعل الإجابة على هذا السؤال تتضح قليلاً إذا علمنا أنه وبحسب شهادة بعض القساوسة أن هناك كلمة تشبه كلمة Παράκλητος وهي Περίκλυτος يقول القس عبد المسيح بسيط : ( وقد وجد هؤلاء فيما كتبه أحد القسوس الذين كانوا يمشرون في الهند سنة ١٢٦٨ هـ في رسالة صغيرة في اللغة الأوردية ( لسان اردو ) والتي طبعت في كلكتا في الهند، والتي أراد أن ينته فيها على أن سبب وقوع الخطأ والخلط في محاولة شرح كلمة باراقليط هو وجود كلمة يونانية مشابهة لكلمة باراقليط " باراكليتوس " هي بيريكليط " بيريكليتوس "، وتعني " المشهور أو الممدوح أو الممجّد أو المحمود "، مما جعلهم يمسكون بأقوالهم بشدة، وقالوا أن التفاوت في اللفظين يسير جداً، وأن الحروف اليونانية كانت متشابهة فتبدل لفظ بيريكليتوس إلى باراكليتوس في بعض النسخ من الكتاب قريب القياس، ثم رجّح أهل التثليث المنكرون هذه النسخة على النسخ الأخرى<sup>٦٢</sup>

وحقّ يعلمن قلب القس عبد المسيح بسيط، فلن نأثي له بشهادة قس من الهند ولا السند ولا من (بلاد تركب الأفيال) وإنما سنأثي له بشهادة حبيبه وأخوه في الكهنوت

61 هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح — عبد المسيح بسيط — ص ١٥٩

62 هل تنبأ الكتاب — ص ١٤٦

واين كنيسته القبطية الأرثوذكسية ألا وهو القمص مرقس عزيز حيث جاءت هذه الشهادة في كتابه<sup>63</sup> واليكم صورة ضمنية من هذه الشهادة



ولكن السؤال هو: هل يمكن وقوع هذا الخطأ في الكتاب المقدس وكيف يمكن وقوعه؟

والواقع أن المبحث التالي سوف يوضح أن الأخطاء في الكتاب المقدس واردة جداً بل هي كثيرة جداً بشهادة علماء الكتاب المقدس أنفسهم ليس فقط الليبراليين وإنما المحافظين أيضاً وسوف نورد احتمالات الخطأ وأسبابها المحتملة مدعماً بالأدلة

### خطأ من مؤلف إنجيل يوحنا

يمكن أن يكون الخطأ من محاولة مؤلف الإنجيل يوحنا ترجمة معنى الاسم إلى اليونانية وهذا الخطأ سقط فيه كثيرون من مؤلفي العهد الجديد كما فيهم يوحنا نفسه تأخذ المثال التالي كنموذج

<sup>63</sup> استحالة تحريف الكتاب المقدس — ص ٣٣٩

وإن كان القس عبد المسيح بسيط يستبعد أن يقع مؤلفو هذه الأناجيل في الخطأ نظراً لأهم يكتبون بوحى إلهي<sup>٦٤</sup> إلا أننا سنثبت أن مؤلفو أسفار الكتاب المقدس و التي يعتبرها القس مقدسة كانوا كثيرون الأعطاء و الفقاريء الحق بعد ذلك الحكم عن مدى إلهامية ووحى الكتاب المقدس .

كل منا يعرف أنه من بين تلاميذ المسيح تلميذ اسمه بطرس ، وهذا البطرس كان اسمه الأصلي هو سمعان بن يوحنا ، ولكن المسيح كعادته أعطاه اسماً جديداً هو اسم " كيفا" وهو اسم آرامي يترجم إلى العربية " صخرة " ، ويترجم إلى اليونانية ΠΕΤΡΟΣ "بيتر" وعند إضافة اللواحق الإعرابية في حالة المبتدأ أو الفاعل يضاف إليه OS "وس" والاسم عادة يكتب هكذا ΠΕΤΡΟΣ ودرج العرب على كتابته هكذا "بطرس" بضم الراء بدلاً من حرف الواو.

ولكن المفاجأة أن بطرس لم يكن اسمه في يوم من الأيام بطرس ولكن اسمه هو "سمعان" وعندما تغير اسمه لم يصبح بطرس بل (كيفا) واسم بطرس ما هو إلا ترجمة لمعنى الاسم إلى اللغة اليونانية ومن الخطأ أن يُنادى سمعان أو كيفا بطرس وإليك واقعة تغير اسم سمعان وكيف أن الترجمات تحببت في ترجمة الفقرة

الترجمة	يوحنا ١: ٤٢
العربية المشتركة	وَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: ((أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُوْحَنَّا، وَسَأَدْعُوكَ ((كَيْفَا)) (أَيَّ صَخْرًا))
فاندايلك	فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: ((أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُوْحَنَّا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا)) الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بَطْرُسُ
الكاثوليكية	<sup>٦٤</sup> وَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ فَخَدَّقَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: ((أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ

<sup>٦٤</sup> هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح -- ص ١٤٦

دار المشرق	يونا، وستدعى كيفا)، أي صخراً
البوليسية	وجاء به إلى يسوع؛ فحدّق إليه يسوع، وقال: «أنت سمعان، ابن يوحنا؛ أنت، ستدعى كيفا» - أي بطرس
الحياة	واقتاده إلى يسوع. فنظر يسوع متّياً إلى سمعان وقال: «أنت سمعان بن يونا، ولكنّي سأدعوك: صفا» أي صخراً.
النص اليوناني	καὶ ἤγαγεν αὐτὸν πρὸς τὸν ἰησοῦν ἐμβλεψας δὲ αὐτῷ ὁ ἰησοῦς εἶπεν σὺ εἰ <u>σιμὼν</u> ὁ υἱὸς ἰωάννα σὺ κληθήσῃ <u>πέτρος</u> ὁ ἐρμηνεύεται πέτρος

تلاحظ من الجدول السابق أنه تقريباً لم يوفق للترجمة الصحيحة غير الترجمة العربية المشتركة ، وكذلك الترجمة الكاثوليكية وترجمة الحياة أما باقي الترجمات فهي تحبط ، تماماً كما لو أن أحداً من الناس اسمه مصباح ، وعند استخراج جواز سفره يكتبون اسمه بالإنجليزية lamp ، لا شك أنها ستكون نكته ومادة للضحك لأن أسماء الأعلام لا ترجم ، وإنما تنقل صوتياً بحروف اللغة الأخرى فاسم مصباح عندما يُنقل للإنجليزية يكتب هكذا Mosbah .

لكن هذا الخطأ هو الذي وقع فيه مؤلفو العهد الجديد فعندما أراد مؤلف إنجيل متى أن ينقل ما قاله المسيح لكيفا نقل كلام المسيح على النحو التالي:

(وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيُّضاً: أَنْتَ بَطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيْسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تُقْوَى عَلَيْهَا) متى ١٦: ١٨

ولكن هل حقاً قال المسيح لكيفا أنت بطرس ؟

بالطبع المسيح قال له أنت "كيفما" ولم يقل له أنت "بطرس" ولكن مؤلف الإنجيل

نقل ترجمة الاسم إلى اللغة اليونانية تماما كمن ينقل اسم مصباح للإنجليزية lamp !

ونفس الخطأ وقع فيه مؤلف إنجيل لوقا

(فَقَالَ: «أَقُولُ لَكَ يَا بُطْرُسُ لَا يَصْبِحُ الدَّيْثُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُشْكِرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ

تُعْرِفُنِي) لوقا ٢٢: ٣٤ .

وينسب لوقا في سفر الأعمال هذا الخطأ للوحي فيقول:

(وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتُ: «قُمْ يَا بُطْرُسُ اذْبَحْ وَكُلْ) أعمال ١٠: ١٣

(وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلًا لِي: قُمْ يَا بُطْرُسُ اذْبَحْ وَكُلْ) أعمال ١١: ٧

ونفس الخطأ يقع فيه بولس

(بَلْ بِالْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّي أَوْثَقْتُ عَلَى إِثْجَالِ الْغُرَابِ كَمَا بُطْرُسُ عَلَى إِثْجَالِ

الْحَتَانِ) غلاطية ٢: ٧

وبالطبع يوحنا نفسه لم ينج من هذا الخطأ

(قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لَنْ تَغْسِلَ رِجْلِي أَبَدًا» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَغْسِلُكَ

فَلَيْسَ لَكَ مَعِيَ نَصِيبٌ) يوحنا ١٣: ٨

والمفارقة الحقيقية أن مؤلف رسائل بطرس نفسه نسي اسم نفسه !

(بُطْرُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى الْمَسْكُونِينَ مِنْ شَتَاتِ بُقْشُسَ وَغِلَاطِيَّةَ

وَكَبْدُوكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبَيْثِيَّةَ، الْمُخْتَارِينَ) ١ بطرس ١: ١

وكأنهم بترجمتهم هذه يظهرون بكلام المسيح عرض الخاطئ فالمسيح يقول لسمعان

سيدعونك "كيفما" وهم يدعونه "بطرس" والعجيب أن كل مؤلفي العهد الجديد كانوا

يدعونه "بطرس" ولم يدعوه ولا مرة واحدة "كيفاً" حتى من باب المجاملة للمسيح الذي يعتبرونه إلههم !

ولا يهمنا هنا تصحيح الخطأ التاريخي الذي وقعت فيه الكنيسة بقدر ما يهمنا أن نوضح أن ترجمة معاني الأسماء وضياع الاسم الحقيقي<sup>65</sup> هو من الأخطاء الشائعة في الكتاب المقدس.

وهنا يجب أن ننوه أن كلام القس بأن مؤلفو الأسفار الكتابية كانوا يكتبون بالوحي وبالتالي لا يمكن أن يخطئوا فهو كلام يتعارض مع الحقائق التي استقر عليها متخصصو الكتاب المقدس حيث أنهم يسلّمون بوقوع مؤلفو هذه الأسفار ( المقدسة ) في الأخطاء تأخذ مثلاً على ذلك مؤلفو سفر أخبار الأيام — لاحظ أننا نتكلم عن المؤلفين وليس الناسخين — فقد وقعوا أثناء تأليفهم لهذا السفر في العديد من الأخطاء تذكر ذلك دائرة المعارف الكتابية حيث جاء فيها عن هذا السفر :

(( هناك إشارات إلى أن بعض المصادر غير الكتابية كانت إما مشوهة أو مخزقة عندما استخدمها المؤرخ. فهناك الكثير من الجمل و الفقرات و التركيبات اللغوية المبتورة، وهي عيوب اختفى معظمها إلى حد كبير عند ترجمتها، حيث استكمل المترجمون المعنى عن طريق التخمين، وهي أقل ظهوراً في القصص الطويلة، عنها في سلاسل الأنساب والفقرات الوصفية. وقد يشار إلى هذه العيوب أحياناً كما لو كانت من خصائص اللغة العبرية المتأخرة إلا أن هذا غير معقول. فمعظم سلاسل الأنساب — مثلاً — غير كاملة، كما أن سلاسل أنساب الكهنة، لا تذكر أسماء بعض الميرزين في التاريخ مثل يهوياذاح الكاهن، وكاهنين باسم عزريا ( ٢ مل ١١: ٤ و ٢ أخ ٢٦: ١٧، ٣١: ١٠ ).

وقد تكرّر العديد من سلاسل الأنساب، وبصيغ مختلفة، ولكن بنفس القصد الواضح، فهناك عدة ثغرات أو فجوات في القوائم، فبينما نقرأ أسماء إحدى المجموعات، إذ بنا

<sup>65</sup> على سبيل المثال، ترجمة فاندريك، لم يرد بها اسم "كيفاً" ولا مرة



نكتشف فجأة أننا أمام أسماء من مجموعة أخرى، دون أدنى تنبيه إلى هذا الانتقال. ونجد نفس هذه الظواهر في الأقسام من أخبار الأيام الأول ٢:٢٣ - ٣٤:٢٧، فهي تحوي بيانات متتابعة في نظام منسق من أقسام وفروع، ولكن الكثير من البيانات المترتبة على هذا النحو، مبتورة حتى لا تكاد تفهم. وأقرب تفسير لهذه الظواهر هو افتراض أن الكاتب كان لديه الكثير من الجذاذات المكتوبة، ربما على ألواح فخارية أو على ورق البردي أو غيرهما، وكانت الكتابة مبتورة فنقلها كما هي، بقدر ما سمحت له إمكاناته. ولو أن كاتباً حديثاً قام بمثل هذا العمل، لأشار إلى الثغرات بوضع نقط أو أسطر مكان الفجوات، إلا أن الناسخ القديم قام بكل بساطة بنقل الجذاذات الواحدة تلو الأخرى دون استخدام مثل هذه العلامات. وقد يختلف العلماء فيما بينهم بخصوص العديد من الفجوات المفترضة في "أخبار الأيام"، إلا أنهم يتفقون على الكثير منها. ولو قام شخص ما بطبع سفر أخبار الأيام مع الإشارة إلى هذه الثغرات و الفجوات، لأسهم مساهمة فعالة في إزالة ما في هذين السافرين من لبس<sup>٦٦</sup> ولكني أوضح بعض الأمثلة لهذه الأخطاء التي وقع فيها مؤلفو هذا السفر — المفروض أنهم بحسب رأي الكنيسة يُحى إليهم — حيث يذكر مؤلف السفر أن شيشان كان له ابن اسمه احلاي ، إلا أنه بعدها بثلاثة أعداد ، وليس أكثر يذكر أنه لم يكن لشيشان بنون!!!!

١ أخبار ٣٤:٢	١ أخبار ٣١:٢
ولم يكن لشيشان بنون بل بنات. وكان لشيشان عبد مصري اسمه يروحع	وابن أقام يشعي وابن يشعي شيشان وابن شيشان احلاي

ويستمر مؤلف سفر أخبار الأيام في خطبه حيث يذكر أن زربابل هو ابن فدايا ، بينما في سائر أسفار الكتاب أن زربابل هو ابن شالتيئيل كما في عزرا ٢:٣ و حزقي ١:١

<sup>٦٦</sup> دائرة المعارف الكتابية — حرف الغاء. مادة أخبار الأيام ، السفر — المصادر غير الكتابية —

١٩:٣ أخبار	عزرا ٢:٣١	حجي ١:١
وابنا فدايا زربابل وشمعي وبنو زربابل مشلام وحننيا وشلومية اختهم	وقام يشوع بن يوصاذاق واخوته الكهنة وزربابل بن شألتئيل واخوته وبنوا مذبح اله اسرائيل ليصعدوا عليه محرقات كما هو مكتوب في شريعة موسى رجل الله	في السنة الثانية لداريوس الملك في الشهر السادس في اول يوم من الشهر كانت كلمة الرب عن يد حجي الذي الى زربابل بن شألتئيل والي يهوذا والي يهوشع بن يهوذاذاق الكاهن العظيم قائلاً

وهكذا يخفي سفر أخبار الأيام في المريد من الأخطاء فيذكر أن المغنيين هيمان و  
آساف وأيتان هم من السلالات اللاوية الثلاث ( قيهات - جرشوم - ممراري )  
فيقول:

( وجعل أمام تابوت الرب من اللاويين خداماً ولأجل التذكير والشكر وتسبيح الرب إله  
إسرائيل . آساف الرأس وذكريا ثانه ويعيشيل وشعراموث وشئيل ومشايا والياب وبنايا  
وعوييد ادوم ويعيشيل بالآت رباب وعيدان . وكان آساف يصوت بالصنوج )  
أخبار ١٦: ٤-٥

( واقرز داود ورؤساء الجيش للخدمة بني آساف وهيمان ويديوثون المنتهين بالعيدان  
والرباب والصنوج . وكان عددهم من رجال العسل حسب خدمتهم ) أخبار ٢٥: ١

ولكن الذي لم يذكره مؤلف سفر الأخبار أن أيتان أزرابي

(قصيدة لإيثان الأزراحي بمراحم الرب أُنشئ إلى الدهر. الدور فدور أخير عن حقل  
بقي ( مزمو ٨٩: ١

(كان احكم من جميع الناس من إيثان الأزراحي وهيمان وكلكول ودرودع بني  
ماحول. وكان صيته في جميع الأمم حواله) ١ ملوك ٤: ٣١  
وطبعاً سبب الإضطراب الحاصل لمؤلف سفر الأخبار مرجعه أنه أختلط عليه بين اسم  
"أزراحي" واسم "زارح"

فقد أخطأ مؤلف السفر في قراءة اسم أزراحي من المراجع الذي كان ينقل عنه  
(وبنو زارح زمري وإيثان وهيمان وكلكول ودارع. الجميع خمسة) ١ أخبار ٦: ٢  
فظن أنه زارح

(وبعد ذلك خرج أخوه الذي على يده القرمز فدعي اسمه زارح) تكوين ٣٨: ٣٠  
وحق لا يتصور أحد أننا نتجنى على الكتاب المقدس ، ونجنى على مؤلف سفر  
الأخبار سنسوق لحضراتكم شهادة مجموعة اللاهوتيين وعلماء الكتاب المقدس الذين  
أخرجوا نسخة الآباء اليسوعيين فوضعت التعليق التالي كهامش على (١ أخبار ٨: ١٨)  
(يُنسب هنا مرثوم داود الثلاثة ، هيمان وآساف وإيثان) (١ يهوذا ١: ٢٥ و ٣ راجع  
الفصل ١٦) ، إلى السلالات اللاوية الثلاث لفهات وجرشوم وميراري . ونكس ، في  
الواقع ، يُذكر في ١ ملوك ٥: ١١ أن هيمان وإيثان حكيمان ويلقب إيثان بالأزراحي في  
الآية نفسها وفي عنوان مز ٨٩ . يبدو أن هيكل أورشليم استعان في أول الأمر بخمسة  
كنعانيين . لا شك أن نسبة هيمان وإيثان إلى سلالة يهوذا (٦: ٢) ناجمة عن التماس  
وقع بين "الإزراحي" و "زارح" ابن يهوذا (راجع تكوين ٣٨: ٣٠ و ١٢: ٤٦) ((

والآن سؤالنا للقس ولغيره . ألم يكن مؤلفو أخبار الأيام يكتبون هذه الأسفار ( المقدسة ) بوحى إلهي حسب عقيدة الكنيسة ؟؟؟ فكيف يقبل القس وغيره أن يقعوا في هذه الأخطاء ؟

### الحجش

جاء في إنجيل متى وحنانيا لدخول المسيح إلى اورشليم : ( وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ قَاجِي عِنْدَ جَمَلِ الرِّثْيُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيزَيْنِ قَائِلًا لَهُمَا : « اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَحِجْشًا مَعَهَا فَخَلَاهُمَا وَأَتِيَانِي بِهِمَا . وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا فَقُولَا : الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا . فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا » . فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَحْمَ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ :

« قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ : هُوَذَا مَلِكَكَ بِأَيْتِكَ وَدِيعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَحِجْشِ ابْنِ أَتَانٍ » . فَذَهَبَ التَّلْمِيزَانِ وَقَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ وَأَتِيَا بِالْأَتَانِ وَالْحِجْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا ) متى ٢١ : ٧ -

فهم من كلام مؤلف الإنجيل متى أن هناك نبوءة في العهد القديم تنبأت بدخول المسيح إلى اورشليم راكباً على أتان وحجش ، وكان يقصد متى ما جاء في سفر زكريا ( إِبْنُهَا جِي يَا بِنْتُ صِهْيُونَ ، وَاهْتَفِي يَا بِنْتُ أُورُشَلِيمَ هَا مَلِكَكَ بِأَيْتِكَ عَادِلًا مُخَلَّصًا وَدِيعًا رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ ، عَلَى حِجْشِ ابْنِ أَتَانٍ ) زكريا ٩ : ٩ بحسب الترجمة العربية المشتركة

ولكن المدهق في أصل النبوءة في سفر زكريا نجد أنها تتكلم عن حجش واحد فقط ابن أتان ( على حمار ، على حجش ابن أتان ) وهذا ما يوافق الأصل العبري

גִּילִי מְאֹד בְּתִצִּיחַן הַדְּיָעִי בֵּית יְהוֹשָׁלָם הִנֵּה מַלְכְּךָ יָבוֹא לְךָ צָדִיק וְנִשְׁעָה זֶה  
עָנִי וְדָכָא עַל־חֲמִיד וְעַל־עִיר בְּדִאֲתָנָה:

ولكن عند ترجمة النص العبري إلى اليونانية وهي ما تسمى بالترجمة السبعينية، وذلك قبل بعثة المسيح تقريباً بحوالي مائتين وخمسة وعشرين سنة وقع المترجمون في خطأ حيث أضافوا أداة العطف καὶ والتي تنطق "كاي" ويمكن ترجمتها "و" فأصبحت الجملة (على حمار وعلى جحش أبي أتان) بإضافة حرف العطف بعد كلمة حمار ونتج عن هذا الخطأ أن القاريء يمكن أن يفهم — خطأً — أن هذا الملك سيدخل أورشليم راجياً على دابتين هما الحمار والجحش ، وإليك النص كما هو الآن في الترجمة السبعينية. وليه ترجمته إلى الإنجليزية

**Zec 9:9** Χαῖρε σφόδρα, θύγατερ Σιών· κήρυξαι, θύγατερ Ιερουσαλημ· ἰδοὺ ὁ βασιλεὺς σου ἔρχεται σοι, δίκαιος καὶ σφύζων αὐτὸς, πραΰς καὶ ἐταβεβηκὼς ἐπὶ ὑποζύγιον καὶ πῶλον νέον.

وهذه ترجمته إلى الإنجليزية

( Rejoice greatly, O daughter of Sion; proclaim it aloud, O daughter of Jerusalem; behold, the King is coming to thee, just, and a Saviour; he is meek and riding on an ass, and a young foal)<sup>67</sup>

<sup>67</sup> The Septuagint LXX in English - by Sir Lancelot C.L. Brenton - Published by Samuel Bagster & Sons, Ltd., London, 1851

وبالفعل عندما اقتبس مؤلف إنجيل متى نص زكريا كان رجوعه للترجمة السبعينية وسقط هو أيضاً في هذا الخطأ فنقل النص وقام بتوليف حكاية دخول المسيح إلى أورشليم كي يقنع اليهود أن المسيح هذا هو ما تنبأ عنه سفر زكريا فعناء نص العهد الجديد وهو يحمل أداة العطف الزائدة التي أضافها المترجمون في السبعينية

(قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُون: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ)

متى ٢١: ٥

واليكم النص كما جاء في الأصل اليوناني

Mat 21:5 εἰπατε τῇ θυγατρὶ σιών ἰδοὺ ὁ βασιλεὺς σου ἐρχεται  
σοι πρᾶν καὶ ἐπιβεβηκὼς ἐπὶ οὐν καὶ πωλὸν υἱὸν ὑποζυγίου  
وبالطبع وفروع متى في هذا الخطأ أقلق مضاعف الكنيسة لأنه بكل بساطة يهدم فكرة  
إهامية وعصية مؤلف إنجيل متى فحاولوا تسوية الموقف بأن يغيروا قليلاً في النص في  
سفر زكريا فأضاف المترجمون أداة العطف في سفر زكريا حتى لا يظهر خطأ مؤلف  
إنجيلهم المقدس ، ولكن بعض الترجمات الحديثة مثل العربية المشتركة والحياة اضطرت  
أن تضع الترجمة الصحيحة نتيجة ظهور مدارس النقد الكتابي التي فضحت تحريفات  
المترجمين والجدول التالي يوضح ما جاء في بعض الترجمات العربية وتستطيع أن تلاحظ  
التلاعب في أداة العطف بين الترجمات

اسم الترجمة	زكريا ٩: ٩
العربية المشتركة	إِيتِيهِجِي يَا بِنْتُ صِهْيُون، وَاهْتَفِي يَا بِنْتُ أُورُشَلِيمَ هَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ عَادِلًا مُخْلِصًا وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى جَمَارٍ، عَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ.

فاندايك	اتنهجي جدًا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم هودا ملكك يأتي إليك هو عادل ومتصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان.
الكاثوليكية	اتنهجي جدًا يا بنت صهيون واهتفي يا بنت اورشليم هودا ملكك آتيا إليك بارًا مخلصًا وضيعة راكبًا على حمار وعلى جحش ابن أتان.
كتاب الحياة	«اتنهجي جدًا يا ابنة صهيون واهتفي يا ابنة اورشليم، لأن هودا ملكك مقبل إليك، هو عادل ظافر، ولكيئه وديع راكب على أتان، على جحش ابن أتان.

ولقد كان الأب متى المسكين أكثر حراً من غيره عندما صدمع بحقيقة سقوط مؤلف إشيل متى في هذا الخطأ حيث جاء في تفسيره :

((ومعروف أن في الأدب النبوي اليهودي ، خاصة ما يأتي منه بالأشعار ، يأتي تكرار الكلام لتحسين النغم والوزن ولتوضيح المعنى . وما ينضج في هذه الآية عملية التكرار ، أولاً في " يا ابنة صهيون " ثم " يا بنت اورشليم " ، ثم عاد يكرر " راكباً على حمار " ثم أراد أن يوضح أنه حمار صغير "ابن أتان" ، فأخطأ النساخ وبهذه المترجمون وكتبوها "على حمار" وعلى "جحش ابن أتان" بإضافة الواو فجاء المعنى مغلوطاً ، وكأنه جالس على حمار وعلى جحش معاً . والصحيح أنه حمار صغير أي جحش.

ولكن كلمة صغير  $\pi\omega\lambda\lambda\omicron\varsigma$  لا تستخدم للتعبير عن حمار الخمر فقط بل وصغار الخيل أيضاً ، فلزم أن تُميز كلمة "صغير" فجاءت "صغير" ( جحش بالعربية) مضافة إلى أنش الحمار أي الأتان . فصار المعنى الصحيح هكذا : حمار صغير ابن أتان . ولكن كما فهم النساخ للترجمة السبعينية ، هكذا نقل عنها القديس متى في إنجيله كما هي



، واضطر أن يعدل المعاني والألفاظ لتعبر بالمشي ، أي حمار وجحش ابن أتان معا ، فجاءت هكذا : ( فللوقت تجدان أتاناً مربوطة وجحشاً معها ، فعلاهما وأتياي بمعا . وإن قال لكما أحد شيئاً ، فقولا : الرب محتاج إليهما ، فللوقت يرسلتهما : فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل : قولوا لابنة صهيون ، هوذا ملكك ياتيك وديعاً راكباً على أتان وجحش ابن أتان . فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع ، وأتيا بالأتان والجحش ، ووضعوا عليهما نياهما فجلس عليهما " متى ٢١: ٢-٧ هذا الخطأ بالنقل غير المقصود ، تلافاه كل من القديسين مرقس ولوقا ويوحنا ، حيث ذكروا أنه جحش واحد فقط ويزيد كل من القديسين مرقس والقديس لوقا كلمة : " جحشاً لم يجلس عليه أحد من الناس " مرقس ١١: ٢ ، لوقا ١٩: ٣٠ " كما جاءت في النسخة السبعينية : " نجحشاً صغيراً  $\pi\acute{o}\lambda\lambda\omicron\nu\nu\ \nu\epsilon\omicron\nu$  زكريا ٩: ٩ ))<sup>٦٨</sup>

وفي الجدول التالي نستطيع أن نلاحظ أن معظم الترجمات العالمية تحذف حرف العطف التزاماً بالنص العبري وهو ما لم تفعله نسخة الفاندايك لإخفاء خطأ متى !!

<p>The Message 9-10"Shout and cheer, Daughter Zion! Raise the roof, Daughter Jerusalem! Your king is coming! a good king who makes all things right. a humble king riding a donkey, a mere colt of a donkey.</p>	<p>New International Version Rejoice greatly, O Daughter of Zion! Shout, Daughter of Jerusalem! See, your king comes to you, righteous and having salvation.</p>
<p>New Living Translation Rejoice, O people of Zion Shout in triumph, O people of Jerusalem! Look, your king is coming to</p>	<p>Amplified Bible 9Rejoice greatly, O Daughter of Zion! Shout aloud, O Daughter of Jerusalem! Behold, your King comes to you; He is</p>

<p>you, He is righteous and victorious, yet he is humble, riding on a donkey— riding on a donkey's colt.</p>	<p>[uncompromisingly] just and having salvation [triumphant and victorious], patient, meek, lowly, and riding on a donkey, upon a colt, the foal of a donkey</p>
<p>English Standard Version Rejoice greatly, O daughter of Zion! Shout aloud, O daughter of Jerusalem! behold, your king is coming to you; righteous and having salvation is he, humble and mounted on a donkey, on a colt, the foal of a donkey</p>	<p>Contemporary English Version Everyone in Jerusalem, celebrate and shout! Your king has won a victory, and he is coming to you. He is humble and rides on a donkey he comes on the colt of a donkey.</p>
<p>New King James Version Rejoice greatly, O daughter of Zion! Shout, O daughter of Jerusalem! Behold, your King is coming to you; He is just and having salvation, Lowly and riding on a donkey, A colt, the foal of a donkey.</p>	<p>New Life Version Be full of joy, O people of Zion! Call out in a loud voice, O people of Jerusalem! See, your King is coming to you. He is fair and good and has the power to save. He is not proud and sits on a donkey, on the son of a female donkey</p>
<p>Holman Christian Standard Bible Rejoice greatly, Daughter Zion! Shout in triumph, Daughter Jerusalem! See, your King is coming to you; He is righteous and victorious, humble and riding on a donkey, on a colt, the foal of a donkey</p>	<p>New International Reader's Version "City of Zion, be full of joy! People of Jerusalem, shout! See, your king comes to you. He always does what is right. He has the power to save. He is gentle and riding on a donkey. He is sitting on a donkey's colt.</p>
<p>New International Version - UK Rejoice greatly, O Daughter of Zion! Shout, Daughter of Jerusalem! See, your king comes to</p>	<p>Today's New International Version Rejoice greatly, Daughter Zion! Shout, Daughter Jerusalem! See, your king comes to you,</p>

you, righteous and having salvation, gentle and riding on a donkey, on a colt, the foal of a donkey	righteous and having salvation, lowly and riding on a donkey, on a colt, the foal of a donkey
---	---

وللأسف سقط الكثيرون من آباء الكنيسة في هذا الخطأ نتيجة خطأ مؤلف إنجيل متى  
ندكر على سبيل المثال لا اختصر أحد أعلام الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وهو العلامة  
يوحنا بن زكريا المعروف بابن السباع حيث فهم أن المسيح دخل إلى اورشليم وهو  
راكب على الدابتين في نفس الوقت وليس كما يريد أن يزعم البعض أنه كان يتبادل  
عليهما الركوب وإليك صورة ضوئية لكلامه



## خطأ من النسخ

يكاد يكون هناك إجماع لدى الكنائس المختلفة بوجود العديد من الأخطاء والمجاورات من قبل ناسحي مخطوطات الكتاب المقدس وهذه الأخطاء منها ما كان عن طريق الخطأ والسهو ومنها ما كان عن سبق إصرار وترصد لتأييد عقيدة المثنيين وإلحاحكم كلام دائرة المعارف تحت عنوان " اختلافات مقصودة " : (( وقعت هذه الاختلافات المقصودة نتيجة لمحاولة النساخ تصويب ما حسبه خطأ ، أو لزيادة إيضاح النص أو لتدعيم رأي لاهوتي . ولكن — في الحقيقة — ليس هناك أي دليل على أن كاتباً ما قصد إضعاف أو رعيعة عقيدة لاهوتية أو إدخال فكر هرطوقي . ولعل أبرز تغيير مقصود هو محاولة التوفيق بين الروايات المتناظرة في الأناجيل . وهناك مثالان لذلك : فالصورة المختصرة للصلاة الربانية في إنجيل لوقا ( ١١ : ٢ — ٤ ) قد أطلها بعض النساخ لتتفق مع الصورة المطولة للصلاة الربانية في إنجيل متى ( ٦ : ٩ — ١٣ ) . كما حدث نفس الشيء في حديث الرب يسوع مع الرجل الغني في إنجيل متى ( ١٩ : ١٦ ، ١٧ ) فقد أطلها بعض النساخ لتتفق مع ما ينظرها في إنجيل لوقا ومبرفس . وفي قصة الابن الضال في إنجيل لوقا ( ١٥ : ١١ — ٣٢ ) نجد أنه رجع إلى نفسه وقرر أن يقول لأبيه " ... اجعلني كأحد أجرك " لو ١٥ : ١٩ فأضاف النساخ هذه العبارة إلى حديث الابن لأبيه في العدد الحادي والعشرين . وقد حدثت أحياناً بعض الإضافات لتدعيم فكر لاهوتي ، كما حدث في إضافة عبارة " والذين يشهدون في السماء هم ثلاثة " ١ يوحنا ٧ : ٥ حيث أن هذه العبارة لا توجد في أي مخطوطة يونانية ترجع إلى ما قبل القرن الخامس عشر ، ولعل هذه العبارة جاءت أصلاً في تعليق



وهنا أتذكر كلام القس عبد المسيح بسيط وهو يقول :  
 «ونكرر لمثل هؤلاء ونقول لهم أنه لا توجد مخطوطة واحدة في أي مكان من  
 الأماكن ولا في أي زمن من الأزمنة وأجد فيها غير كلمة ( Parakletos ) ،  
 بل ونشككي أن يُظهر أحد عكس ذلك !! »<sup>٧٠</sup>

وحتى لا يكون كلامنا مجرد كلام مرسل بغير دليل سنأتي لحضراتكم ببعض الأمثلة  
 ونترك للباحث الكريم الحكم على صحة ما نقول

### المثال الأول

#### قينان والتحدي الكبير

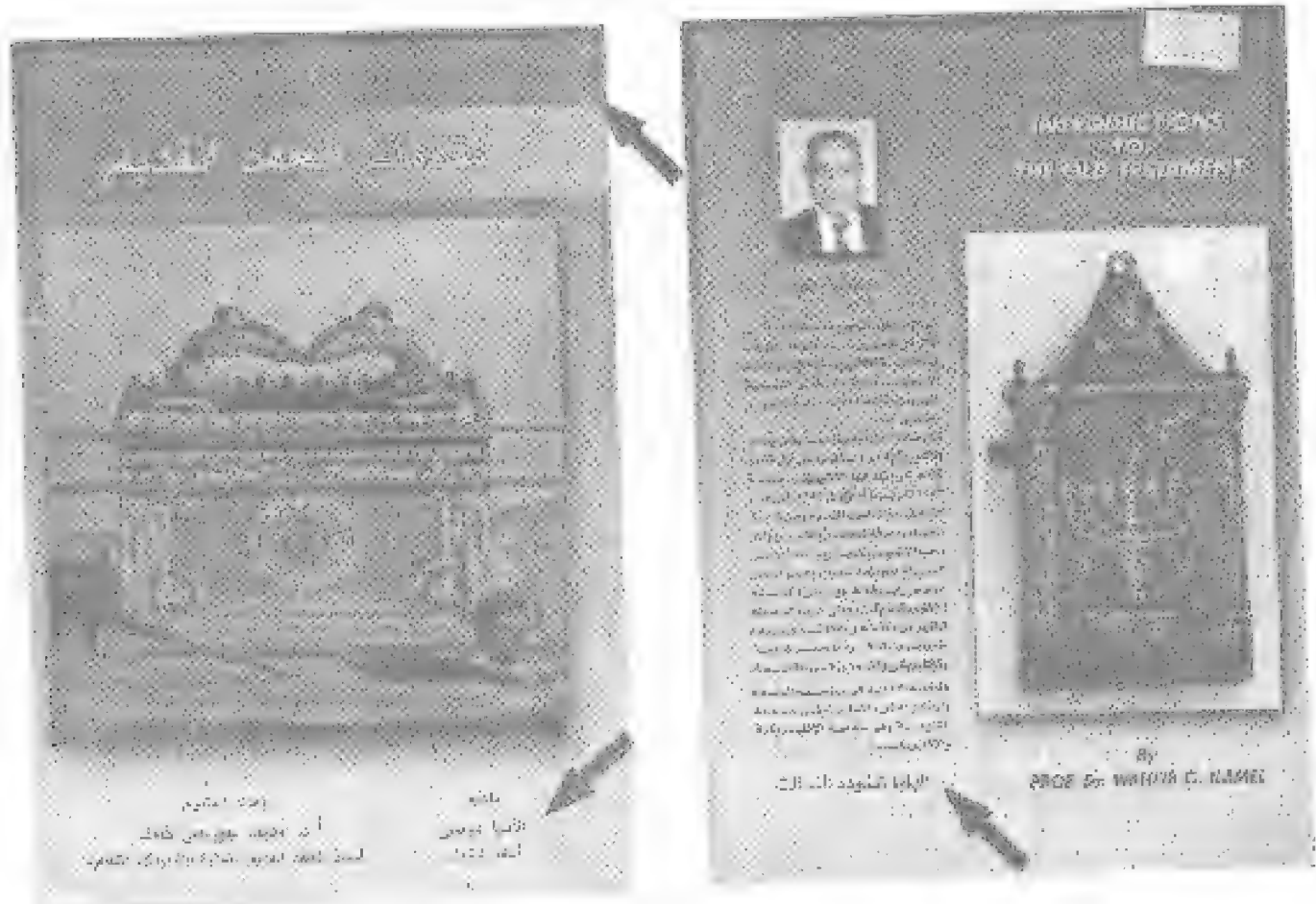
المنتجع لنسب المسيح الموجود في إنجيل لوقا يجد أن من بين أجداده رجالاً يدعى قينان  
 (بْنِ قَيْنَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ بْنِ لَامَك) لوقا ٣: ٣٦ . ولكن الأمر العجيب  
 أنه بالرحوم إلى النص الموازي في سفر التكوين لا نجد ذكر لهذا القينان (وَأَرْفَكْشَادُ  
 وَلَدٌ شَالِحٌ وَشَالِحٌ وَلَدٌ عَائِر) تكوين ١٠: ٢٤

وكان تفسر أساتذة الكتاب المقدس لغياب هذا الاسم من العهد القديم هو أنه خطأ  
 وسهو من الناسخين . ولقد أثرتنا أن نأت بواحد من أساتذة الكنيسة القبطية  
 الأرثوذكسية الذين صرحوا بهذا وهو أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

<sup>70</sup> هل ننبا الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ؟ — عبد المسيح بسيط أبير الخير — ص



أ.د. وهيب جرجي كامل . وترجع أهمية كتابه " مقدمات العهد القديم " أنه حفلي بتأييد البابا شنودة حيث يظهر في الغلاف الخلفي للكتاب شهادة البابا شنودة لصالح . وعلى الغلاف الأمامي نجد أن الأنبا موسى أسقف الشباب هو من قام بالتقديم لهذا الكتاب . ويكفي أن يكون هذا الكتاب صادر من رابطة خريجي الكلية الإكليريكية ندرك أهمية هذا الكتاب بالنسبة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي ينتمي إليه القس عبد المسيح ، ولعل القس عبد المسيح نفسه كان أحد تلاميذ الدكتور وهيب جرجي



جاء في هذا الكتاب : ( ورد جدول أنساب الآباء ، في كل من الترجمة السبعينية تلك ٢٤:١ ، لو ٣: ٣٦ اسم قينان بعد شالخ . بينما لم يزد هذا الاسم في النسخة العبرية ؟

الرد : سقوط اسم قينان من جدول الأنساب العبري ، ينسب إلى النساخ ولا يقلل من عمل الوحي الإلهي ، كما لا يضعف من صحة الكتاب المقدس . علماً بأن الكنائس المسيحية تأخذ بما أورده لوقا الإنجيلي<sup>٢١</sup>

إن تصريح الدكتور وهيب جاء بالرغم من أنه لا يوجد ولا مخطوطة واحدة عبرية يوجد بها اسم قينان .

والغريب أننا لم نسمع من القس عبد المسيح في أي من كتاباته أنه اتخذ الدكتور وهيب أن يأتيه بمخطوطة عبرية واحدة تحتوي على اسم قينان .

إلا أننا من باب حسن الظن نستصور أن القس عبد المسيح و بسبب انشغالاته الكثيرة لم يستطع أن يطلع على هذا الكتاب ، ونحن نعلم أن القس عبد المسيح لا يخشى في الحق لومة لائم وهو رجل التجديبات ، فلذا نحن في انتظار أن تخرج لنا الجرائد وفي صفحتها الأولى مكتوب بخط العريض:

التحدي الكبير: أعلن كاهن كنيسة العذراء مسطرد تحديه للبابا شنودة ، و الأنبا موسى ، و الدكتور وهيب جورجى أن يأتيه بمخطوطة عبرية واحدة فيها اسم قينان حتى يصدق ادعائهم أن غياب الاسم كان بسبب خطأ النساخ !!!!!  
أو لعل القس عبد المسيح يحتاجنا بإصدار كتاب يحتوي على هذا التحدي .

<sup>٢١</sup> مقدما العهد القديم - أ.د. وهيب جورجى كامل - ص ٥٧ - الناشر رابطة خريجي الكلية

الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - رقم إيداع ٢٠٠٤/١٩٩٥

## المثال الثاني عمر أخزيا حين ملك الولد أكبر من أبيه<sup>١</sup>

جاء في نفس المراجع الأرثوذكسي الهام للدكتور وهيب جورجي ما يلي:  
( ورد في ٢ أخبار أيام ٢:٢٢ ما نصه : " وكان أخزيا ابن اثنين وأربعين سنة حين ملك " . بينما يحدد كاتب سفر الملوك الثاني ، أنه كان ابن اثنين وعشرين سنة فقط — ٢ ملوك ٢٦:٨ . فكيف نحل هذا الخلاف ؟ )

الرد : أجمع المفسرون على أن النص الوارد في ٢ أخبار ٢:٢٢ نتج من خطأ في الترجمة أو النقل ، دون قصد من الكاتب . حيث نقرأ في نفس السفر — ٢ أخبار ٢٠:٢١ أ يهورام ، والد أخزيا الملك ، كان ابن اثنين وثلاثين سنة حين ملك ، وملك عثماني سنوات ، فيصبح جملة سني حياته كلها ، أربعين سنة فقط ، وهذا يؤكد خطأ النقل في النص الخاص بعمر ابنه أخزيا حين ملك ، الوارد في ٢ أخبار أيام ٢:٢٢ ، فلا يُعقل أن يكون الابن أكبر سناً من أبيه يوم وفاته. لذا يرفض هارسو الكتاب المقدس الأخذ بالنص الوارد بأخبار الأيام الثاني مكتفين بتأكيد صحة النص الوارد في ٢ ملوك ٢٦:٨<sup>٧٧</sup> (

ونفس الشهادة تأتي من نفس وليس عبد النور حيث يقول (( لا شك أن ما جاء في ٢ ملوك ٨ : ٢٦ صحيح ، فإن أخزيا حين ملك كان ٢٢ سنة ففي ٢ أخبار ٢١ : ٢٠ نقرأ عمر أبيه لما مات كان أربعين سنة . وما جاء في ٢ أخبار ٢:٢٢ غلطية من النسخ ، سببها أن اللغتين العبرانية واليونانية القديمتين لم يكن بهما الأرقام العربية ، فكان

<sup>٧٧</sup> مقدما العهد القديم — أ.د. وهيب جورجي كامل — ص ١٥٨ — الناشر رابطة خريجي الكلية  
الإكليريكية للخطاط الأرثوذكس — رقم إيداع ١٩٩٥/٢٠٠٤

العبرانيون يستخدمون الحروف الهيكلية بدل الأرقام ، وبعض هذه الحروف متشابهة الشكل ، فمثلاً حرفا اللام والراء في العبرية متشابهان كثيراً . وهناك تشابه كبير بين الحرف الذي يدل على الرقم ٤٠ ، والحرف الذي يدل على الرقم ٤٠<sup>٧٣</sup> .

يا ليت النفس عبد المسيح يضيف إلى قائمة التحدي الكبير النفس منيس عبد النور أيضاً حيث أنه لا يوجد مخطوطة عبرية واحدة تحتوي على العمر الصحيح !!!

<sup>٧٣</sup> شبهات وهمية الرد على ٢ ملوك ٨ : ٢٦ صفحة ١٦٦

## إِعْتِرَاضَات

### ١- الباركليت روح

قالوا: جاء عن الروح القدس أو الباركليت أنه روح ومن المعروف أن الروح ليس لها جسد إنساني ورسول الإسلام كان له جسد.

الإجابة : قلنا سابقاً أن مؤلفو العهد الجديد درجوا على تسمية الرسول أو النبي بالروح ، لعل السبب في ذلك أن هذا الرسول أو النبي يكون سبباً في حياة القلوب بالإيمان الذي يذهبهم عليه

(أيها الأحياء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم) ١ يوحنا ٤: ١

(هَكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضاً: «صَارَ آدَمُ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ نَفْساً حَيَّةً وَآدَمُ الْآخِرُ رُوحاً مُحَيًّا» ١ كورنثوس ١٥: ٤٥)

ومعلوم أن النص الأخير يُقصد به المسيح وهو بلا شك كان جسداً كاملاً يأكل ويشرب و..... إلخ

### ٢- الباركليت لا يرى

قالوا : قيل عن الروح القدس إن العالم لا يراه ولا يعرفه (رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِثٌ مَعَكُمْ وَتَكُونُ فِيكُمْ) يوحنا ١٤: ١٧ وهذا ما لا ينطبق على رسول الإسلام ، لأنه كان منظوراً من الناس وكان يتعامل معهم ويعرفونه ويميزونه.

إجابة : من المهم عندما نقرأ فكر كاتب أن نتعرف على التعبيرات التي يستخدمها ومدلولاتها ، و لو نظرنا لمفهوم الرؤية والمعرفة عند يوحنا نجد أنه يقصد أحياناً الرؤية الإيمانية ( بصيرة القلب ) أقرئوا مثلاً قوله

(كُلُّ مَنْ يَبْثُ فِيهِ لَا يَخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يَخْطِئُ لَمْ يَبْصُرْ وَلَا عَرَفَهُ) ١ يوحنا ٢: ٣

ولذلك فالذي لا يؤمن لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ، وهذا ما عبر به مؤلف الإنجيل

مضى

(مِنْ أَجْلِ هَذَا أَكَلَمْتُهُمْ بِأَمْثَالٍ لِأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يَبْصُرُونَ وَسَامِعِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ. فَفَدُ ثَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِسْعْيَاءَ: تَسْمَعُونَ مَسْمَعًا وَلَا تَفْهَمُونَ وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلَا تَنْظُرُونَ) متى ١٣: ١٣-١٤

### ٣ - هل يأتي الباركليت للتلاميذ ، وفي زمانهم؟

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه يذكر التلاميذ بتعاليم المسيح ، وهذا ممكن للروح القدس لأنه أزلي ولأنه يعلم كل شيء ، ولكن هذا مستحيل بالنسبة لرسول الإسلام الذي لم يكن معاصراً للمسيح (وأما المعزّي الروح القدس الذي سُرِسِلَهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ) يوحنا ١٤: ٢٦ ، فهل كان يتحتم على التلاميذ الانتظار مئات السنين حتى يُبعث نبي الإسلام؟

إجابة : من البديهي أن المسيح عندما يخاطب تلاميذه أو بعضهم أو بعض المؤمنين فإنه إما أن

يقصد من يخاطبه بذاته كما قال لبطرس مثلاً (فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «اذهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْرُةٌ لِي لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ») متى ١٦: ٢٣ .  
وكما يخاطب التلاميذ جميعاً بعينهم قائلاً

(هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا: «إلى طريق أمتهم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالبحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة) متى ١٠: ٥-٦.

أو أنه يخاطب جماعة ويقصد الأمة المزمعة سواء الدين في عصره أو من لم يولدوا أو الدين سيأتون بعد مئات من السنين مثل :

(«سمعتُم أنه قيل: تُحبُّ قريبتك وتُبغضُ غُدرَك. وأما أنا فأقولُ لكم: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعينكم. أحسنوا إلى مبغضيكُم وصلُّوا لأجل الذين يُسيئون إليكم ويطردونكم لكي تُكُونوا أبناءَ الذي في السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يَشْرِقُ شَمْسُهُ عَلَى الْإِشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الْإِثْمَارِ وَالطَّالِعِينَ. لِأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ فَأَيُّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ الَّذِينَ فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ» متى ٥: ٤٤-٤٨ انظروا أيضا :

ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ فَتَقَدَّمَ ثَلَاثِيذُهُ لِكَيْ يُرَوِّهَ آيَّةَ الْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ حَسِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَبْقَى هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ!». وَفِيمَا هُوَ خَالِسٌ عَلَى حِجْلِ الزَيْتُونِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الثَّلَاثِيذُ عَلَى الْفَرَادِ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ: «انظُرُوا لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَحْبَارٍ حُرُوبٍ. انظُرُوا لَا تُرْتَاعُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا. وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدَ. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ وَتَكُونُ مَخَاقِعٌ وَأَوْبَةٌ وَزَلَزَلٌ هِيَ أَمَّا كُنْ. وَلَكِنْ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْدَأُ الْاَوْبَاعِ. حِينَئِذٍ



يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضَيْقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ وَتَكُونُونَ مُبْقِضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي.  
وَحِينَئِذٍ يَغْتَرُّ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَيَقُومُ أَنْبَاءُ  
كَذِبَةٍ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَلِكثَرَةِ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ  
إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَيُكَرَّرُ بِإِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمُسْكُونَةِ سَهَادَةً  
لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. «فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رَجَسَةَ الْخُرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ  
الَّذِي قَائِمَةٌ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ - لِيَفْهَمَ الْقَارِئُ - فَحِينَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ  
إِلَى الْجِبَالِ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَتَوَلَّى لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا  
يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَتَوَلَّى لِلْحَيَالَى وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ  
لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شَيْءٍ وَلَا فِي سَبَبٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضَيْقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ  
إِبْدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقْصَرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ  
لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقْصَرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ. حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ  
فَلَا تُصَدِّقُوا. لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مَسْحَاءُ كَذِبَةٍ وَأَنْبَاءُ كَذِبَةٍ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ  
حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكُنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَعْبَرْتُكُمْ. فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا  
هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَا تَخْرُجُوا! هَا هُوَ فِي الْمَحَادِعِ فَلَا تُصَدِّقُوا! لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ  
مِنَ السَّمَاءِ وَيُظْهِرُ إِلَى الْمَقَارِبِ هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ  
تَكُنُ الْحَبَّةُ فَهَآلِكَ تَحْتَمِعُ السُّورُ. «وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضَيْقٍ تِلْكَ الْأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ وَالْمُحَوَّمُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَقَوَاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ  
عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَتَوَحَّجُ جَمِيعُ قِبَائِلِ الْأَرْضِ وَيَتَّبِعُونَ ابْنَ  
الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابٍ مُشَاءٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ يُسَوِّقُ عَظِيمِ  
الصَّوَاتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّبَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. فَمِنْ  
شَجَرَةِ التَّيْنِ لَعَلُّوا الْمَثَلُ: فَمَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخَصًا وَأَعْرَجَتْ أَوْ رَاقَهَا تَعْلَمُونَ أَنَّ  
الصَّيْفَ قَرِيبٌ. هَكَذَا أَقْتُمْ أَيْضًا فَمَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ.  
الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تُسْزُولَانِ

وَلَكِنْ كَلَامِي لَا يَزُولُ. وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا مَلَائِكَةُ  
السَّمَاوَاتِ إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ  
الْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ  
وَيَتَزَوَّجُونَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلُكَ وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ  
الْجَمِيعَ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ يُؤْخِذُ  
الْوَاحِدُ وَيَتْرَكَ الْآخَرَ. اثْنَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّخِي يُؤْخِذُ الْوَاحِدُ وَيَتْرَكَ الْآخَرَ.  
«اسْهَرُوا إِذَا لَأْتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. وَاعْلَمُوا هَذَا أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ  
رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَرَجٍ يَأْتِي السَّارِقُ لَسَهَرُ وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْتُهُ يُنْقَبُ. لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ  
أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَطْلُبُونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ. فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ  
الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خِدْمَةِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ  
الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.  
وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الرَّدِيءُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُطْلِقُ قُدُومَهُ. فَيَتَدَبَّرُ يَضْرِبُ الْعَبْدَ  
رُفْقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَتَنَظَّرُهُ وَفِي  
سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا فَيَمْطَعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ السَّرَّائِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَالصَّرِيرُ  
الْأَسْنَانِ». مَنِ الْإِصْحَاحُ ٢٤

فهل هذه الوصايا خاصة بتلاميذ المسيح فقط ؟

هل هذه الوصايا فقط للسامعين كلامه ؟

أليست هذه الوصايا ممتدة لكل من يأتي من المؤمنين حتى نهاية العالم ؟

ألم يمت التلاميذ ويشبعوا موت ولم يأت ابن الإنسان ولم تقم القيامة ؟

### ٤ - الباركليت يمكث إلى الأبد

قالوا : قال المسيح إنه سيرسل الروح القدس ليصكث مع التلاميذ وخلفائهم إلى الأبد ، وهذا حق للروح القدس الأزلي الدائم الوجود . أما رسول الإسلام فقد انتهت حياته على الأرض بعد انقضاء أجله ولم يمكث إلى الأبد .

إجابة : من الشائع في جميع اللغات أن يتكلموا عن حضور شخص لا بجسده بل بتعاليمه فكثيراً ما نسمع الناس يقولون :

( الزعيم فلان لم يمكث وإنما هو حي معنا نستلهم من قيادته وتعاليمه نبراساً للمستقبل )

وحتى مؤلفو العهد الجديد استخدموا مثل هذه التعبيرات فترى بولس مثلاً يقول :

(فإني أنا كائن غائباً بالجسد ولكن حاضراً بالروح قد حكمت كائن حاضراً في الرب الذي فعل هذا هكذا) (كورنثوس ٥: ٣)

ومعلوم أن الرسل تبعوا خصوصياتهم من الرسالة والتعاليم التي يسانونها وظلوا أن رسالتهم باقية فهم ياقون .

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان غائباً بالجسد إلا أنه باقٍ وسقطنا نستلهم من سنته أحكاماً وشرعة سمع عليها . وما زال القرآن الكريم باقٍ محفوظ بوعد إلهي

(إِنَّا نَعْنُقُ قُرْآنَنا الْمَذْكُورَ وَإِنَّا لَهُ لِعَاطِفُونَ) (الحجر ٩) . وسيبقى القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم باقية معدولة لها إلى الأبد لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو

النبي الخاتم فلا نبي بعده . فما كان مُصَحَّداً أنا أحمد من رَجَائِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً) الأحزاب ٥٠

وفي النهاية أردنا أن ننود إلى أن كلمة (الأبد) (αἰών) أيونا ، أو (αἰών) أيون

بعد إزالة اللاحقة الإغريقية والتي جاءت في وصف فترة بقاء الباركليت

Joh 14:16 και εγω ερωτησω τον πατερα και αλλον παρακλητον δώσει υμιν ινα μενη μεθ υμων εις τον αιωνα

تأتي هذه الكلمة في الكتاب المقدس وتعني فترة زمنية قد تكون هي فترة حياة الفرد مثال على ذلك

(وَلَكِنْ أَنْ قَالَ الْعَبْدُ: أَحِبُّ سَيِّدِي وَأَمْرَاتِي وَأَوْلَادِي. لَا أَخْرُجُ حُرًّا. يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللَّهِ وَيُقَرِّبُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْقَائِمَةِ وَيَتَّقِبُ سَيِّدُهُ أَذْنَهُ بِالْمِثْقَبِ فَيُخَدِّمُهُ إِلَى الْإَبَدِ) خروج ٢١: ٥-٦

ولو راجعنا الترجمة السبعينية لوجدنا أن كلمة الأبد هي نفس الكلمة المستخدمة وهذا هو نفس ترجمة هذا العدد بحسب الترجمة السبعينية<sup>٧٤</sup>

Exo 21:6 προσάξει αὐτὸν ὁ κύριος αὐτοῦ πρὸς τὸ κριτήριον τοῦ θεοῦ καὶ τότε προσάξει αὐτὸν ἐπὶ τὴν θύραν ἐπὶ τὸν σπαθμόν, καὶ τρυπήσει αὐτοῦ ὁ κύριος τὸ οὖς τῷ ὑπητίᾳ, καὶ δουλεύσει αὐτῷ εἰς τὸν αἰῶνα. --

فعلوم أن الأبد هنا تعني فترة حياة هذا العبد، فمن غير المعقول أن يستمر العبد في خدمة سيده بعد موته أيضاً !!

### موعد الآب

قالوا : أوصى المسيح تلاميذه أن لا يرحلوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب ( الروح القدس) ليس بعد هذه الأيام بكثير ( لِأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالنَّهَارِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَقْبَلُونَهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بِكَثِيرٍ أَعْمَالٌ ٤: ١-٥) فهل كان من المعقول أن ينتظر التلاميذ في أورشليم ويظلوا أحياء طوال ستمائة عام حتى يتخيّل البعض أن المقصود بالروح القدس هو رسول الإسلام ؟

<sup>74</sup> وهي الترجمة اليونانية للكتاب المقدس

إجابة : إن هذا الاعتراض مبني على خطأ . حيث أن المعترض تصور أن الوعد الموجود في سفر الأعمال هو نفسه البشارة الموجودة في إنجيل يوحنا ، ولكن لو أمعنا النظر فيما جاء في سفر أعمال الرسل نجد أنه يتحدث عن واقعة أخرى تماماً وفي وقت متأخر فيما جاء في سفر الأعمال يتحدث عن ما دار بين التلاميذ والمسيح بعد محاولة اليهود قتل وصلب المسيح فبحسب الروايات الإنجيلية أن المسيح بعد هذه الواقعة تواجد مع التلاميذ وقابلهم خفية في الجليل وكان يكلمهم عن أمور كثيرة ومن بين هذه الأمور أن أمرهم بعدم مغادرة اورشليم حتى يمدحهم الله بقوة من عنده وقد صرح مؤلف إنجيل لوقا بذلك صراحة حيث قال : (وَمَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مُوَعِّدًا أَيْ، فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي). وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجاً إِلَى بَيْتِ عَنِيَّا وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ أَفْرَدَ عَنْهُمْ وَأَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ) لوقا ٢٤: ٤٩-٥١

أما ما جاء في إنجيل يوحنا من بشارة بالباركليت فهي واقعة حدثت قبل محاولة اليهود عملياً القبض على المسيح حيث أن هذه الواقعة تأتي في الإصحاح الثامن عشر بينما الحديث عن الباركليت يأتي في الإصحاح الرابع عشر ويعتد للإصحاح السادس عشر .  
والآن سنضع النص أما حضراتكم لتأكدوا أن مؤلف سفر أعمال الرسل يتكلم عن الأمور التي حدثت متأخرة أثناء الأربعين يوماً، وذلك بعد محاولة اليهود قتله وصلبه

(الْكَلَامُ الْأَوَّلُ أَشْنَاءُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ الرُّسُلَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضاً نَفْسَهُ حَيًّا بِنَوَاهِينِ كَثِيرَةٍ بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَيَتَكَلَّمُ عَنْ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ. وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَخْرُجُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَتَوَقَّعُوا «مَوْعِدَ الْآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي. لَأَنَّ يَوْحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعْمَدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بِكَبِيرٍ». أَمَّا هُمْ الْمُخْتَصِمُونَ فَسَأَلُوهُ: «يَا رَبُّ هَلْ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ

أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمِنَةَ وَالْأَوْقَاتَ الَّتِي حَقَّتْهَا الْآبَاءُ فِي سُلْطَانِهِ لِكُنْكُمْ مَسْتَأْذِنُونَ قُوَّةَ مَتَّى حَلَّ  
الرُّوحِ الْقُدُّوسِ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامَرَةِ  
وإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ». وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ.  
وَفِيمَا كَانُوا يَسْتَعْصِمُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِذَا رَجُلَانِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أُنَيبِضَ  
وَقَالَا: «أَيُّهَا الرُّجُلَانِ الْجَلِيلَانِ مَا تَأْكُمُ وَاقِفَيْنِ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا  
الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ». حِينَئِذٍ  
رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلُ الزَيْتُونِ الَّذِي هُوَ بِالْقَرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ  
عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ. وَلَمَّا دَخَلُوا صَعِدُوا إِلَى الْعَلِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يَقِيمُونَ فِيهَا: يُطَرُسُ  
وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ وَفِيلِبُّسُ وَثُومَا وَبَرْتُولَمَآوُسُ وَمَتَّى وَيَعْقُوبُ ابْنُ حَلْفَايَ  
وَسَمْعَانَ الْغَيُورَ وَيَهُوذَا بْنَ يَعْقُوبَ. هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوَاظِمُونَ بِنَفْسٍ وَاجِدَةٍ عَلَى  
الصَّلَاةِ وَالطَّلَبِ مَعَ التَّمَاءِ وَمَرْثِمُ أُمِّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ. (أعمال ١: ١-١٤)

ولقد ساهم المترجمون للكتاب المقدس بشكل أو بآخر في إيهام القاريء أن ما جاء في  
سفر الأعمال هو شخص وليس قوة كما قال لوقا (تَلَبَّسُوا قُوَّةً مِنَ الْأَعَالِي) وذلك  
بالاعتماد بأداة التعريف لكلمة روح طاهرة أو روح مقدسة لتكون "الروح القدس"  
ففي النص التالي العبارة المستخدمة هي ( πνευματι αγιω - بنوماني هغيو )

وكلاً من كلمة روح ومقدسة جاءت تكرة  
(لأن يوحنا عمَّد بالمَّاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعْمَدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ  
يَكُنْكُمْ) أعمال ٥: ١

Act 1:5 οτι ιωαννης μεν εβαπτισεν υδατι υμεις δε  
βαπτισθησεσθε εν πνευματι αγιω ου μετα πολλας τας  
ημερας

وبناء على هذا كان يجب أن يُترجم النص هكذا

(لأن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستعتمدون بروح مفلسة ليس بعد هذه الأيام بكثير

٠٤

وأما النص التالي فالعبارة جاءت του αγιου πνευματος (تو هجيو

بنيوماتوس) وهو يحتوي على أداة تعريف واحدة

(لَكَيْتَكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ) أعمال ١: ٨

Act 1:8 αλλά ληψέσθε δύναμιν ἐπελθόντος του αγιου πνευματος εφ υμας και εσεσθε μοι μαρτυρες εν τε ιερουσαλημ και εν παση τη ιουδαια και σαμαρεια και εως εσχατου της γης

وعلى هذا تكون الترجمة الصحيحة هي (روح القداسة) وليس (الروح القدس).

والنص التالي جاءت العبارة هكذا πνευματος αγιου ( بنيوماتوس هجيو )

بدون أدوات تعريف

(وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْحَمْدُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا تَكَلِّمُونَ بَالْسِينَةِ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطَلِقُوا) أعمال ٤: ٣

Act 2:4 και επλησθησαν απαντες πνευματος αγιου και ηρξαντο λαλειν ετεrais γλωσσαις καθως το πνευμα εδιδου αυταις αποφθεγγεσθαι



وبناء على هذا تكون الترجمة الصحيحة هي ( وامثالاً لجميع من روح مقدسة ..... )  
وليس الروح القدس .

وأما النص التالي فبالعبارة جاءت هكذا του αγιου πνευματος ( تو هجيو  
بنيو ماتوس ) وكان يجب أن تترجم وأخذ موعد روح الطهر أو القداسة وليس الروح  
القدس

( وَإِذِ ارْتَفَعَ يَمِينُ اللَّهِ وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الْآبِ سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ  
تُبَصِّرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ ) أعمال ٢: ٣٣

Act 2:33 τη δεξια σου του Θεου υψωθεις την τε επαγγελιαν  
του αγιου πνευματος λαβων παρα του πατρος εξεχεεν τουτο ο  
νυν υμεις βλεπετε και ακουετε

### ينبثق من عند الآب

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه أزلي وإنه ينبثق من الآب . والمعروف أن الإسلام لم  
يقبل مثل هذا عن رمبولة بل هو عبد الله كما قال هو نفسه ( ما أنا إلا عبد رسول ) .

إجابة : إن العبارة لا تدل على أن الباركليت جزء من الإله سبحانه وإنما يقصد أنه لا  
يأتي من نفسه ولا يأتي بتعاليم من عنده كمثل كثير من المصلحين بتقدمهم يدعون الناس  
إلى مكارم الأخلاق الفطرية دون أن يكونوا من المصلحين ، فهذا الباركلين سيكون  
مرسلاً من الله .

أما عبارة من عند الآب فلا تعني أنه كان داخلًا في الآب ثم خرج منه ولكن من هنا  
هي ابتداء الغاية تمامًا كما نقول : ( لقد جعلتكم من عند أكرم الناس ) .

تماماً كما سأل المسيح الكهنة عن معمودية يوحنا هل هي من السماء أم من الناس ومعلوم أنه بحسب التقليد اليهودي أن السماء هي بديل لكلمة الإله يهوه لأنهم كانوا يتحاشون ذكر اسم الإله . فسؤال المسيح هنا يقصد هل عمل ورسالة يوحنا المعمدان هي فعل شخصي أم أنه كان مرسل من الإله

وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُرُوعُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُمْ قَائِلِينَ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: مَعْمُودِيَّةُ يُوَحْنَّا: مِنْ أَيِّ كَائِنَاتٍ؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَتَذَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَاذًا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخَافُ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّ يُوَحْنًا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلُ نَبِيِّ». فَأَجَابُوا يَسُوعَ وَقَالُوا: «لَا نَعْلَمُ». فَقَالَ لَهُمْ هُوَ أَيْضًا: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا»

متى ١١: ٢٣-٢٧

أما كلمة يثبت فلا تعني بالضرورة أن الباركليت يكون داخل الآب ثم يخرج عنه وإنما المقصود من العبارة أن هذا الباركليت يأتي من عند الله وليس من عنده شخصياً أو من عند الناس . فالكلمة التي ترجمها المترجم هي ΕΚΠΟΡΕΥΕΤΑΙ إيجوريرتاي

(وَمَتَّى جَاءَ الْمُعَرِّي الَّذِي سَأَرْسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَثْبِتُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي) يوحنا ١٥: ٢٦

Joh 15:26 όταν δε ελθῇ ὁ παρακλητὸς ὃν ἐγὼ πέμψω ὑμῖν παρὰ τοῦ πατρὸς τὸ πνεῦμα τῆς ἀληθείας ὁ παρὰ τοῦ πατρὸς ἐκπορεύεται ἐκεῖνος μαρτυρήσει περὶ ἐμοῦ

جاءت على لسان مؤلف إنجيل يوحنا بمعنى يأتي ولناخذ المثال التالي :

( فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيْطَانِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ لِتَجْمَعَهُمْ لِقَاتِلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ ، يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ) رؤية ١٦: ١٤

Rev 16:14 εἰσὶν γὰρ πνεύματα δαιμονίων ποιοῦντα σημεῖα α  
εμπορευεται επι τους βασιλεις της γης και της οικουμενης  
ολης συναγαγειν αυτους εις τον πολεμον της ημερας εκεινης  
της μεγαλης του θεου του παντοκρατορος

ففي المثال السابق تلاحظ أن هذه الأرواح تخرج على ملوك الأرض بمعنى تأتي إلى ملوك الأرض . فلماذا لم يستخدم المترجم كلمة تطلق ها مع أنه وبحسب الأصل اليوناني فإن

الكلمة هي نفسها εμπορευεται

### الباركليت يمكن "فيكم" أم "بينكم"

قالوا : قال المسيح أن الروح القدس يكون في التلاميذ ( داخلهم ) ، وهذا حق للروح القدس . أما بالنسبة لرسول الإسلام أو كائن من كان فهذا مستحيل ، فلم نسمع عن حلول إنسان داخل إنسان .

إجابة : لا شك أن تحيز المترجم ، ولي للمعتراض لعنق النص وتحميله ما لا يحتمل هو سبب هذا الاعتراض فإن الكلمة المستخدمة والتي ترجمت إلى " فيكم " جاءت في

الأصل اليوناني ( EV إن )

( رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَابِيتٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ ) يوحنا ١٤: ١٧

Joh 14:17 το πνευμα της αληθειας ο ο κοσμος ου δυναται  
 λαβειν οτι ου θεωρει αυτο ουδε γινωσκει αυτο υμεις δε  
 γινωσκατε αυτο οτι παρ υμιν μενει και εν υμιν εσται

وهذه الكلمة تأتي بمعنى "بين" among , between وهذا ما تقول به  
 المعاجم والقواميس اليونانية نأخذ على سبيل المثال قاموس  
 strong's Hebrew & Greek Dictionary حيث جاء فيه تعريفاً لهذه الكلمة :

### G1722

ἐν en A primary preposition denoting (fixed) *position* (in  
 place, time or state), and (by implication)  
*instrumentality* (medially or constructively), that is, a  
 relation of rest (intermediate between G1519 and G1537);  
 "in", at, (up-) on, by, etc.: - about, after, against, +  
 almost, X altogether, among, X as, at, before, between,  
 (here-) by (+ all means), for (. . . sake of), + give self  
 wholly to, (here-) in (-to, -wardly), X mightily, (because)  
 of, (up-) on, [open-] ly, X outwardly, one, X quickly, X  
 shortly, [speedi-] ly, X that, X there (-in, -on), through (-  
 out), (un-) to(-ward), under, when, where (-with), while,  
 with (-in). Often used in compounds, with substantially  
 the same import; rarely with verbs of motion, and then  
 not to indicate direction, except (elliptically) by a  
 separate (and different) prep.

وأخيراً نكتبه .....!!!

(وهي أصغر جميع الزهور. ولكن متى نمت فهي أكبر البقول وتصبح شجرة حتى إن  
 طيور السماء تأتي وتقاوى في أغصانها) متى ١٣: ٣٢

تصوروا لو أن أحداً من الناس بعد أن قرأ الفقرة السابقة من إنجيل متى أنرم قائلاً أن  
 هذا النص يدل على أن الطيور تستطيع أن تتحد بفهم الشجرة . لأن النص يقول أن  
 الطيور تأوى في الأغصان ولم يقل تأوى بين الأغصان .

لا شك أن هذا الرجل سيحول من نفسه مادة للضحك والسخرية يتندر عليه الناس في محاسنهم . في الواقع هذا بالضبط ما فعله مثيرو هذه الشبهة ، فلو رجعا للأصل اليوناني لعبارة الطيور هذه التي تأتي في الأغصان لوجدنا أن الكلمة المستخدمة هي EV وهي نفس الكلمة المستخدمة في عبارة "وَيَكُونُ فِيكُمْ"

Mat 13:32 ο μικροτερον μεν εστιν παντων των σπερματων  
 οταν δε αυξηθη μειζον των λαχανων εστιν και γινεται δενδρον  
 ωστε ελθειν τα πετεινα του ουρανου και κατασκηνουν εν τοις  
 κλαδοις αυτου

وكان حري بالمرجم لو أنصف أن يترجم العبارة هكذا ( ويكون معكم ) .  
 وهنا نسأل المعترض : لو أن الروح القدس كما تزعمون إله وسيحل داخل التلاميذ  
 كما زعمتم . فهل سيصير التلاميذ آلهة لأن اللاهوت اتحد بناسوت التلاميذ وحل  
 فيهم ؟؟؟

### الباركليت يمجّد المسيح

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه يشهد للمسيح ويمجّده ويذكر التلاميذ بكل ما قاله  
 ويأخذ مما له ( للمسيح ) ويغفر . وهذا ما لا ينطبق على رسول الإسلام لأنه مما لا شك  
 فيه لم يمجّد المسيح ولم يشهد له بالألوهية بل جعله مجرد عبد ورسول مثل باقي الناس  
 والأنبياء.

وقيل عن الروح القدس أيضاً أنه يبكى العالم على خطية عدم الإيمان باللاهوت السيد  
 المسيح وعلى خطية عدم الإيمان برب المسيح وعلى دينونة لم يفهموها حينها أذان  
 الشيطان الذي هو رئيس هذا العالم . وهذا ما لم يقر به رسول الإسلام .

إجابة : لا أعرف لماذا يُصر هؤلاء القوم على الزج بمسألة ألوهية المسيح المزعومة عند الحديث عن مسألة شهادة الباركليت للمسيح وتمجيده ، فالموضوع لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بما يُسمى بألوهية المسيح فكلمة "تمجد" التي جاءت بحسب الأصل

اليوناني هي كلمة (δοξασει) (دوكسازي)

(ذَٰكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخَبِّرَكُمْ) يوحنا ١٦: ١٤

Joh 16:14 εκείνος εμε δοξασει οτι εκ του εμου ληψεται και αναγγελ~~ει~~<sup>ει</sup> υμιν

وهذا الكلمة (المجد) تعني بكل بساطة : الكرامة والشرف والرفعة  
ولقد كان ليوسف مجده :

(وَيُخَبِّرُونَ أَبِي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمْ وَتَسْتَفْجِلُونَ وَتَنْزِلُونَ بِأَبِي إِلَيَّ هُنَا) تكوين ٤٥: ١٣

Gen 45:13 ἀπαγγείλατε οἱν τῷ πατρί μου πᾶσαν τὴν δόξαν μου τὴν ἐν Αἰγύπτῳ καὶ ὅσα εἶδετε, καὶ ταχύναντες καταγάγετε τὸν πατέρα μου ὧδε.

ويعقوب صنع هذا:

(فَسَمِعَ يَعْقُوبُ بَنِي لَاوَانَ يَقُولُونَ: «اِخُذْ يَعْقُوبُ كُلُّ مَا كَانَ لِابْنَا وَمِمَّا لِابْنَا صَنَعَ كُلُّ هَذَا الْمَجْدِ») تكوين ١: ٣١

Gen 31:1 Ἦκουσεν δὲ Ἰακωβ τὰ ῥήματα τῶν υἱῶν Λαβαν λεγόντων Ἐλάληεν Ἰακωβ πάντα τὰ τοῦ πατρὸς ἡμῶν καὶ ἐκ τῶν τοῦ πατρὸς ἡμῶν πεποίηκεν πᾶσαν τὴν δόξαν ταύτην.

والله هو الذي يهب الناس المجد كما أنه هو الذي يترعه منهم:

(يُقِيمُ الْمَسْكِينِ مِنَ الثَّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْعِزْبَةِ لِلْحُلُوسِ مَعَ الشُّرَفَاءِ وَيُسَلِّكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ. لِأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمَدَةَ الْأَرْضِ، وَقَدْ وَضَعَ عَلَمَهَا الْمَسْكُونَةَ) ١ صموئيل

8:2

1Sa 2:8 ἀνιστᾷ ἀπὸ γῆς πένητα καὶ ἀπὸ κοπρίας ἐγείρει  
παιχλὸν καθίσαι μετὰ δυναστῶν λαῶν καὶ θρόνον δόξης  
κατακληρονομῶν αὐτοῖς.

( فَالآنَ اهْرُبْ إِلَى مَكَانِكَ. قُلْتُ أَكْرَمْتُكَ إِكْرَامًا وَهُوَذَا الرَّبُّ قَدْ مَنَعَكَ عَنِ الْكَرَامَةِ )

العدد ١١:٢٤

Num 24:11 νῦν οὖν φεῦγε εἰς τὸν τόπον σου· εἶπα Τιμήσαι σε,  
καὶ νῦν ἐστέρησέν σε κύριος τῆς δόξης.

( وَقَدْ أُعْطَيْتَكَ أَيْضًا مَا لَمْ تَسْأَلْهُ، غِنًى وَكَرَامَةً حَتَّى إِنَّهُ لَا يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ فِي )

الْمُلُوكِ كُلِّ أَيَّامِكَ ) ١ ملوك ١٣:٣

1Ki 3:13 καὶ ἃ οὐκ ἤτήσω, δέδωκά σοι, καὶ πλοῦτον καὶ  
δόξαν, ὥς οὐ γέγονεν ἀνὴρ ὅμοιός σοι ἐν βασιλεῦσιν·

( وَالْغِنَى وَالْكَرَامَةُ مِنْ لَدُنْكَ، وَأَلَيْتَ تَسَلَّطُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَبِيَدِكَ الْقُوَّةُ وَالْحَبْرُوتُ،

وَبِيَدِكَ تَعْظِيمٌ وَتَشْدِيدُ الْجَمِيعِ ) ١ أخبار ١٢:٢٩

1Ch 29:12 παρὰ σοῦ ὁ πλοῦτος καὶ ἡ δόξα, σὺ πάντων ἄρχεις,  
κύριε ὁ ἄρχων πάσης ἀρχῆς, καὶ ἐν χειρὶ σου ἰσχύς καὶ  
δυναστεία, καὶ ἐν χειρὶ σου, παντοκράτωρ, μεγαλύναι καὶ  
κατισχύσαι τὰ πάντα.



(لَأَنَّ الرَّبَّ اللَّهُ شَمْسٌ وَمِجَنٌّ. الرَّبُّ يَمْطِي رَحْمَةً وَمَحَلًا. لَا يَمْنَعُ خَيْرًا عَنِ السَّائِكِينَ  
بِالْكَمَالِ) مزمور ١١: ٨٤  
بحسب الترجمة السبعينية

(83:12) ὅτι ἔλεον καὶ ἀλήθειαν ἀγαπᾷ κύριος ὁ θεός, χάριν καὶ δόξαν δώσει κύριος οὐ στερήσει τὰ ἀγαθὰ τοὺς πορευομένους ἐν ἀκακίᾳ.

(وَقَاوَمُوا عِزِّيَا الْمَلِكَ وَقَالُوا لَهُ: أَلَيْسَ لَكَ يَا عِزِّيَا أَنْ تُوقِدَ لِلرَّبِّ بَيْلَ لِمَكْهَنَةِ بَنِي هَارُونَ  
الْمُقَدَّسِينَ لِلْإِسْقَادِ. اخْرُجْ مِنَ السَّقَائِي لِأَنَّكَ عَحْتٌ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ كَرَامَةٍ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ  
الرَّاهِ) ٢ أخبار ١٨: ٢٦

2Ch 26:18 καὶ ἕστησαν ἐπὶ Οὔριαν τὸν βασιλέα καὶ εἶπαν αὐτῷ Οὐ σοί, Οὔρια, θυμιάσαι τῇ κυρίῳ, ἀλλ' ἢ τοῖς ἱερεῦσιν υἱοῖς Ααρὼν τοῖς ἡγιασμένοις θυμιάσαι· ἔξελθε ἐκ τοῦ ἁγιάσματος, ὅτι ἀπέστης ἀπὸ κυρίου, καὶ οὐκ ἔσται σοι τοῦτο εἰς δόξαν παρὰ κυρίου θεοῦ.

(أَزَالُ عَنِّي كَرَامَتِي وَتُزَعُّ قَانُجُ رَأْسِي) أيوب ١٩: ٩

Job 19:9 τὴν δὲ δόξαν ἀπ' ἐμοῦ ἐξέδυσεν, ἀφείλεν δὲ στέφανόν ἀπὸ κεφαλῆς μου.

وجماعة المؤمنين هم جماعة مجمدة (لكني يحضرنها لنفسه كنيسة<sup>٧٦</sup> مَجِيدَةٌ، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضَنَ أَوْ شَيْءٍ مِثْلَ ذَلِكَ، بَلْ تُكُونُ مُقَدَّسَةً وَبَلَا عَيْبٍ) أفسس ٢٧: ٥

Eph 5:27 ἵνα παραστήσῃ αὐτὴν ἐαυτῷ ἐνδοξὸν τὴν ἐκκλησίαν  
μη έχουσαν σπιλον ἢ ρυτίδα ἢ τι τοιῶν τοιούτων ἀλλ ἵνα ἡ ἁγία  
καὶ ἀμωμος

وبعد أن علمنا أن معنى المجد هو الكرامة ، وأن معنى تمجيد إنسان هو إكرامه يبقى السؤال . هل أكرم النبي صلى الله عليه وسلم المسيح أم لا ؟؟؟

أستطيع أن أجزم أن الإسلام الذي بُعث به محمد صلى الله عليه وسلم هو الدين الوحيد الذي أكرم المسيح حق الإكرام في الدنيا والآخرة . فمما جاء به النبي من قرآن

(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ) آل عمران (٤٥)

فالرجح هو ذو الجاه. أي ذو الميزة الرفيعة عند ذوي القدر والمعرفة، يقال قد وجه الرجل يوجهه، وجاهة، والفلان جاه عند الناس، أي: منزلة رفيعة. ومعناه في حق عيسى أن وجاهته في الدنيا بتبوته، وفي الآخرة بعلو درجته فيحشر مع النبيين .

<sup>76</sup> كنيسة هي كلمة سريانية معناها مجمع أو اجتماع، وكلمة 'كنيسة' في العهد الجديد مترجمة عن الكلمة اليونانية 'إكليسيا' ἐκκλησία وهو اجتماع شعبي ويمكن أن يكون اجتماع دني ، فتجمع شعب إسرائيل في البرية مع موسى سمي كنيسة (هذا هو الذي كان في الكنيسة في البرية مع الملاك الذي كان يكلمه في جبل سيناء ومع آباءنا. الذي قبل أن نأخذنا ليعطينا إياها) أعمال ٧: ٣٨

بل أكثر من ذلك فإن القرآن يثمه نسب عيسى ، فبرأ أمه الطاهرة مريم من قهمة  
الزنا التي اتهمها بها اليهود ( المفضوب عليهم ) فأعلن القرآن أن ما يقولوه ما هو إلا  
افتراء عظيم ( وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ) النساء / ١٥٦

بل أكثر من ذلك شهد القرآن الكريم أنها من اصطفاها الله على نساء العالمين ( وَإِذْ  
قَالَتِ الصَّالِحَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ) آل  
عمران / ٤٢

وأعلن أن حملها بالمسيح ليس كما يفترى به عليها اليهود أنه من العسكري  
الروماني بانديرا وإنما هو بأمر الله ( قَالَتِ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ  
كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا فَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) آل عمران / ٤٧

وفي الوقت الذي اتهم فيه اليهود المسيح بأنه يفعل معجزاته بواسطة رئيس الشياطين  
( وَأَمَّا قَوْمٌ مِّنْهُمْ فَقَالُوا: «يَبْعَثُ إِلَهُ رَبِّكُمْ رَافِعِينَ الشَّيَاطِينَ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ ) لوقا ١١: ١٥ ،  
جاء القرآن ليعلن أن معجزاته هي من عند الله وليست من غفل الشيطان:

( وَرَسُولًا إِلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَآئِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ  
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخْرِئُ الْمَرْمَىٰ  
بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ  
مُؤْمِنِينَ ) آل عمران / ٤٩

بل أكثر من ذلك فقد أثبت القرآن للمسيح معجزات لم يذكرها حتى من كتبوا  
العهد الجديد ، مثل التكنم في المهدي وغيرها ( وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنَ  
الصَّالِحِينَ ) آل عمران / ٤٦

( وَرَسُولًا إِلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَآئِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ  
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخْرِئُ الْمَرْمَىٰ )

يَاذَنَ اللَّهُ وَأَنْبَتَكُمْ بَعَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَذْعَرُونَ فِي يُبُوتِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ( آل عمران / ٤٩ )

أما الزعم بأن القرآن لم يكرم المسيح لأنه لم يؤطه فقائله ولا يشك يعالي من ازدواجية في المعايير فهل بنفس هذا المنطق نقول أن الكنائس الأرثوذكسية والبروتستانتية لا تكرم مريم ولا تعطيهما التقدير اللازم لأنهم لا يؤطون مريم ، وأن الكنائس الكاثوليكية هي الوحيدة التي تعطيهما التقدير اللازم لأنها تؤطها ؟

طبعاً الإجابة هي أن الإكرام شيء والمغالة شيء آخر ، ومن جانبنا نحن نقول أن القول بتأليه المسيح هو مغالة في شأن المسيح خاصة أنه لا يوجد نص واحد قطعي الدلالة على أن المسيح هو الإله المعبود خالق السماوات والأرض ، وذلك في الكتاب المقدس كله بدءاً من سفر التكوين وحتى سفر الرؤيا .

### يبكت العالم

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه يبكت العالم على خطية عدم الإيمان بلاهوت المسيح وعلى خطية عدم الإيمان برب المسيح وعلى دينونة ثم يفهموها حينئذ أن الشيطان الذي هو رئيس العالم . وهذا ما لم يقربه رسول الإسلام .

الإجابة : قبل الرد أرى أنه من الضروري أن نضع النص الذي استند عليه المدعي ، واستحى أن يضعه المفاريء لأنه يعلم أن النص لا يحتوي على أي إشارة من قريب أو بعيد على ألوهية المسيح التي يزعمها

(لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقُّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَتَّطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَتَّطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمُ الْمَعْرُوفُ وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ تُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَا تُهَمُّ لَأَيُّ مُؤْمِنِينَ بِي. وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَا تُبَكِّتُ دَائِبَةً إِلَى أَبَدٍ وَلَا تَرْوَنِي أَيْضًا. وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلَأَنْ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ) يوحنا ١٦: ٧-١٦

فكما هو ظاهر من النص أن غاية ما هنالك أن المسيح قال أن الباركليت القادم سيكت ( يوبخ ) العالم لأنهم لا يؤمنون بالمسيح ( وليس بالوهبة المسيح ) وبالفعل جاء النبي ﷺ وأعلن أن المسيح هو من أولي العزم من الرسل وألّيت خطأ وكفر من لم يؤمنوا بالمسيح كرسول من عند الله ( قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ) وَالتَّابُونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَحْسِبُهُمْ مِّنْ مَّسْلُومٍ ( آل عمران ٨٤ )

( وَزَكَرِيَّا وَعِيسَىٰ وَيَحْيَىٰ وَآلِ الْصَّالِحِينَ ) الأنعام ٨٥  
( وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَتُورَةٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ) المائدة ٤٦  
أما من جهة تبكيت العالم (الذين يتبعون الشيطان ) وكذلك وضع التصور الواضح للشيطان فأنتج أحزم أن القرآن هو الكتاب الوحيد الموحود الذي استفاض في توضيح أن الشيطان هو عدو الله وعدو للإنسان واليكم بعضاً من هذه الآيات :

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ) البقرة ١٦٨

( الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ) البقرة ٢٦٨

( وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ أَمْوَالَهُمْ رِبَاً نَّاسٍ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ) النساء ٣٨

( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا كَمَثَلِ الْغَابِقَاتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ) النساء ٦٠

( وَلَا ضَلَالَتُهُمْ وَلَا مَنَعَهُمْ وَلَا مَرْئِيَهُمْ فَلْيَتَكَبَّرْ آذَانُ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْئِيَهُمْ فَلْيَغْمِرْ خَلْقَ اللَّبِ ) وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّيْطَانَ وَلْيَا مَنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ) النساء ١١٩

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَلْعَنُ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا  
لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ اتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ  
لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (الأعراف ٢٧)

(فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) النحل ٩٨  
(إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) الإسراء ٢٧  
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ  
بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ أَنَّا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً مَّا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ  
اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) النور ٢١  
(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ  
السُّعُورِ) فاطر ٦

وأنا أتعجب من الذين لا تكفيهم كل هذه النصوص التي تسمي الشيطان وأوليائه  
الشيطان.

بالرغم من تصديقه لهذه الصورة الضبابية التي يرسمها الكتاب المقدس للشيطان. فتراه  
مثلاً يذكر أن الشيطان أخذ المسيح إلى جبل مرتفع وأراه ممالك العالم وأعراه بإعطائه  
كل هذه الممالك إن سجد له ( ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا وَأَرَادَ أَنْ يَمَسِّحَ  
مَمَالِكَ الْعَالَمِ وَمَجَّدَهَا وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْتُكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَسَرْتَ وَسَجَدْتَ  
لِي». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذهُبْ يَا شَيْطَانُ! لَأَنَّ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهَاتُ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ  
وَأَخَذَهُ تَعْبُدُ) متى ٤: ٨-١٠

أهذه هي صورة الشيطان التي تقنع المعارض أن يأمر إلهه — كما يزعمون —  
بالسجود له ؟ ثم أليس من العجيب أن هذه الأسطورة تثبت أن للشيطان ملكوت هذا  
العالم ؟ وحتى يسوع لم يعترض على ادعاء الشيطان باعتلاكه لهذا العالم !

لا أعرف كيف يقبل ويصدق هؤلاء هذه القصة . والأكثر غرابة أن الذين يصدقون هذه الأسطورة هم أنفسهم الذين يؤمنون المسيح ، فتصوروا لو أن رئيساً لإحدى الدول وفي أثناء زيارته لرئيس آخر طلب منه هذا الرئيس الآخر أن يخرج إلى الأرض أمامه ويسجد له ! فهل تتصوروا أن هذا الأمر يمكن أن يمر على غير ؟ أليست هذه إهانة شديدة قد تستوجب إعلاناً للحرب بين البلدين ؟ فكيف يقبل هؤلاء إذا هذه المهانة للإله الذي يعبدونه ؟

ثم أين هذا الجبل المرتفع الذي إن صعد عليه أحد يستطيع أن يرى ممالك العالم ؟ فحتى لو صعدنا قمة إفرست في جبال الهيمالايا والتي يبلغ ارتفاعها ٨٨٤٠ متر فلن نرى ممالك العالم فما بالنا بالجبل قرنفل الذي يزعمون أنه هو الذي حدث عليه هذا الإمتحان فإن ارتفاعه هو ٣٥٠ متراً أي أنه يعتبر قزماً بجوار جبال الهيمالايا ! ألا يثبت هذا النص أن الكتاب المقدس لا يعتقد بكون الأرض، وأن مؤلفوه اعتقدوا أن الأرض مسطحة، فإذا صعدت على جبل مرتفع تستطيع أن ترى جميع ممالك العالم ؟

ما هو الانطباع النفسي والصورة الذهنية التي يمكن أن ترسم في ذهن ووجدان قارئ هذا النص عن الإله عندما يعلم أن الإله — بزعمهم — تعرض لهذه الإهانة من الشيطان ؟

قائلوا : إذا قبل المسلمون هذا المعنى فهل يقبلون النتائج المترتبة عن ذلك ؟ وهي: أن المسيح هو الذي أرسل الروح القدس (وَمَنْ جَاءَ السُّعْيَى الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَتَّبِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي) يوحنا ١٥: ٢٦ ، فإذا كان رسول الإسلام هو الروح القدس فحينئذ يكون المسيح هو الذي أرسل رسول الإسلام.



الإيجابية : لا شك أنه إذا ورد كلام يحمل ثم جاء كلام عن نفس الأمر مفصل فيجب أن نفهم الكلام المحمل في إطار الكلام المفصل ، وحتى نفهم ماذا قصد المسيح من عبارته يجب أن نقرأ قوله أيضاً (وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ) يوحنا ١٤: ١٦

فما قصد المسيح أنه سيطلب من الآب أن يرسل الباركليت أو بمعنى أصح سيصلي إلى الآب كي يرسل الباركليت فالكلمة التي ترجمها المترجم العربي إلى أطلب أو أسأل جاءت في الأصل اليوناني ( ΕΡΩΤΗΣΩ ) إروتيسو وهي من الجذر ( ΕΡΩΤΩ ) إروتاو ( وتأتي بمعنى يصلي

Joh 14:16 και εγω ερωτησω τον πατερα και αλλον

παρηκλητον δωσει υμιν ινα μενη μεθ υμων εις τον αιωνα

ولذلك فإنك تجد أشهر ترجمة للكتاب المقدس وهي ترجمة الملك جيمس ترجمتها إلى (pray أصلي)

Joh 14:16 And I will **pray** the Father, and he shall give you another Comforter, that he may abide with you forever;

ونفس الأمر بالنسبة للترجمة الأمريكية القياسية

John 14:16 (American Standard Version)

16 And I will pray the Father, and he shall give you another Comforter, that he may be with you for ever,

وكذلك ترجمة ويكلف للعهد الجديد

John 14:16 (Wycliffe New Testament)

16 And I shall pray the Father, and he shall give to you another comforter, the Spirit of truth, to dwell with you without end; [And I shall pray the Father, and he shall

give to you another comforter, that he dwell with you into without end;]

أما ترجمة داربي فترجمتها إلى أتضرع أو أتضرع

John 14:16 (Darby Translation)

16And I will beg the Father, and he will give you another Comforter, that he may be with you for ever,

وعلى هذا يكون التفسير المفصل هو أن المسيح سيصلي ويتضرع لله كي يرسل إليهم الباركليت

ونسبة الفعل لأقرب علاقة سببية مشهور في كلام الناس وفي كل اللغات فتري الناس يقولون:

( أنبت الماء الزرع ) أو يقولون ( أنبت الله الزرع ) فنسبة الإنبات للماء هو باعتبار أن الماء سبب لإنبات الزرع ونسبة الإنبات لله لأن الله هو الفاعل الحقيقي فيأمره ينبت الزرع، فلا يوجد عاقل يحترم عقل مسمعيه أو أتباعه يستطيع أن يزعم أن الماء هو نفسه الله متعللاً بأن الفعل مُنسب مرة للماء ونسب في نفس الوقت لله .

**قالوا:** إن الروح القدس لا يتكلم من ذاته بل يأخذ مما للمسيح ويتكلم . فهل يقبل المسلمون ( إذا كان نبي الإسلام هو الروح القدس ) أن يكون رسولهم يتكلم بوحى من السيد المسيح ، وفي هذه الحالة يكونون قد اعترفوا ضمناً بأن المسيح هو الله .

**الإجابة :** لا أعرف بأي منطق يفهم هذا القس الكلام وبأي منهج يخلط الأمور فالنص الذي يستشهد به القس لا يوجد به أن المسيح يوحى للباركليت ولا غيره فالنص الذي تحاشى القس ذكره هو

(وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحَ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى مَجِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يُسَاحِدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخْبِرُكُمْ) يوحنا ١٦: ١٣-١٤

والنص ينطبق غاية الانطباق على النبي محمد ﷺ غاية الانطباق فهو يعلن أن المبعوث به لا يتكلم من تلقاء نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به وهذا بالضبط ما ينطبق على النبي ﷺ { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) } سورة النجم أما قول الكتاب ( ذَاكَ يُسَاحِدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخْبِرُكُمْ ) فيبدو أن القس يقرأها ( يأخذ مما لي ) ولكنه يفهمها ( يأخذ مني ) فالنص لا يدل من قريب أو من بعيد أن الباركليت سيتلقى شيئاً من المسيح ، ولكن سيتلقى أو يستلم شيئاً عن ( شخص ) المسيح وليس من المسيح والفارق بين المعنيين كبير طبعاً.

وهذا أيضاً ينطبق تمام الانطباق على النبي محمد ﷺ فقد أخبر بأمر يخص المسيح هي تشریف وتكریم ( تمجيد ) للمسيح . مثل ذكر ولادته الطاهرة ، ومعجزة التنكلم في المهد ، ومعجزاته في قومه وأنه وجه ( مكرم ) في الدنيا والآخرة ، وأنه سيترسل في آخر الزمان ويقتل المسيح الدجال ، وأنه سيقضي على وثن الصليب ، ..... إلخ

والنكته الطريفة هو أن القس بقوله ( أن يكون رسوهم يتكلم بروحي من السيد المسيح ) يعترف أن الروح القدس لا يتكلم إلا بروحي من المسيح. فهل الإله ينتظر الوحي حتى يتكلم. أليس الإله يتكلم بما شاء وقتما شاء وكيفما شاء؟

### شبهات لإثبات الثالوث

شبهة : (تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا هَذَا. لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ  
وَالْآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ) إشعياء ٤٨: ١٦

إن هذا النص يوضح بكل جلاء الثالوث فالآب يرسل الابن وواضح أن الروح القدس يرسل الابن .

إجابة : إن النص لا يتكلم عن الثالوث المزعوم من قريب أو من بعيد ، ولكن النص يتكلم حكاية عن الرب أن ما حدث لشعب إسرائيل من سبي إلى بابل كان يعلمه وأخبرهم به قبل وقوعه ، وكذلك إنقاذهم على يد كورش ، ثم بعد ذلك بيتديء مؤلف السفر بالإلتفات في الخطاب ليتحدث عن نفسه فيقول (وَالْآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ) أي أنه مرسل من قبل الإله مؤيداً بروح منه ونعمة ومواهب منه ، أي أنه لم يأت من تلقاء نفسه أو أنه جاء بتعاليم شريرة .

هذا بشكل إجمالي أما الأمر التفسير التفصيلي فكما يلي: (لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ) المقصود بالبدء هنا هو بداية أحداث إنقاذ اليهود من سبي بابل على يد الملك كورش ولعل ترجمة (New International Version) تساعدنا في فهم النص حيث جاءت الترجمة هكذا: (منذ الإعلان الأول لم أتكلم في خفاء)

"Come near me and listen to this: "From the **first announcement** I have not spoken in secret; at the time it happens, I am there." And now the Sovereign LORD has sent me, with his Spirit.

Today's New International Version ونفس الكلام جاء في ترجمة

16 "Come near me and listen to this: "From the **first announcement** I have not spoken in secret; at the time it happens, I am there." And now the Sovereign LORD has sent me, endowed with his Spirit.

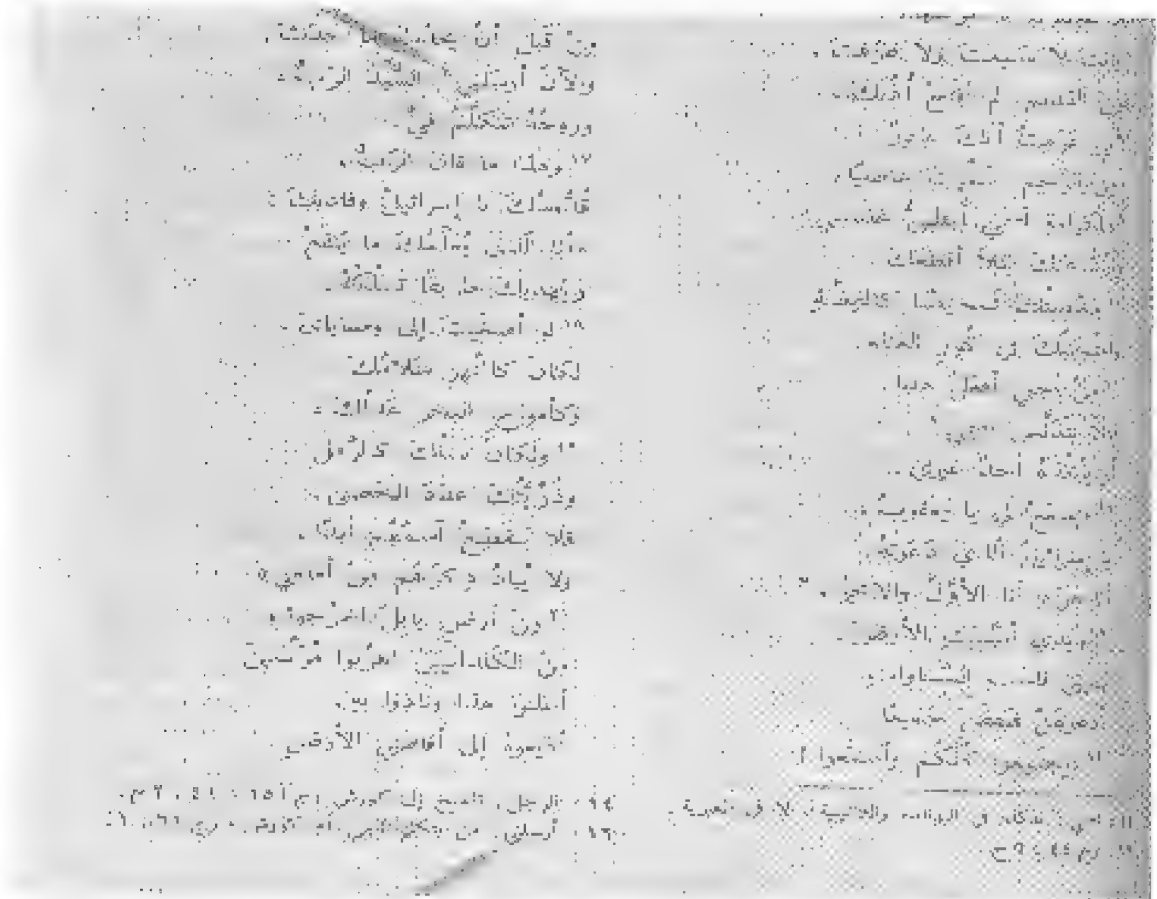
ولعل الأمر يزداد وضوحاً بالإطلاع على ترجمة New International  
(Reader's Version) حيث جاء فيها ما ترجمته (منذ الوهلة الأولى قلت أن  
كورش قادم ، لم أقبل ذلك في خفاء) وإليك النص :

"Come close and listen to me. "From the first time I said  
Cyrus was coming, I did not do it in secret. When he comes, I  
will be there." The Lord and King has filled me with his  
Spirit. People of Israel, he has sent me to you.

(مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ) : أي أن الإله كان مطلعاً بعلمه الذي لا يغيب عنه شيء ، على  
كل الأمور التي حدثت ولعل ترجمة الحياة توضح الأمر أكثر حيث جاء النص  
فيها "ولدى حدوثها كنت حاضراً هناك" :

(اقربوا مني واسمعوا: منذ البدء لم أتكلم خفية، ولدى حدوثها كنت حاضراً هناك.  
والآن، قد أرسلني السيد الرب وروحه بهذه الرسالة) إشعياء ٤٨: ١٦ نسخة الحياة

(والآن، قد أرسلني السيد الرب) : المتحدث إما مؤلف السمر نفسه، أو حكاية  
على لسان الملك كورش . وفي هوامش الترجمة العربية المشرقة ما يؤكد ذلك فتجدهم  
يحصرون المتكلم في إشعياء أو كورش ، وبغض النظر عن ترجيح أي الرأيين فالهم أنه  
يؤكد كلامنا أنه إغفات في الخطاب فبعد أن كان الرب يتكلم ، بدأ شخص آخر من  
خلق الله يتكلم



ومما يؤكد ذلك أيضاً ما جاء في ترجمة فانداليك . فبدءاً من العدد الثاني عشر وحتى العدد السادس عشر وقبل عبارة (والآن السيد الرب ) مجدهم وضعموا الكلام بين علامتي تنصيص (أقواس) مما يدل على أن المتكلم بعد ذلك ليس هو نفس الشخص وإليك صورة لنسخة فانداليك<sup>76</sup>

<sup>76</sup> من إصدار دار الكتاب المقدس - الإصدار الثاني ٢٠٠٣ الطبعة الأولى - رقم ايداع ٩٨/١١٤٦٣





New International Reader's Version ويؤكد فهمنا هذا ما جاء في ترجمة  
 فقد ترجموها: (الرب الملك ملائي بروحه) وإليكم النص :

"Come close and listen to me. "From the first time I said Cyrus was coming,

I did not do it in secret. When he comes, I will be there." The Lord and King **has filled me with his Spirit.** People of Israel, he has sent me to you.

ويؤكد رأينا أيضاً ترجمة Today's New International Version حيث

ترجموا النص، غامضاً (والآن السيد الرب أرسلني موهوباً بروحه ) وإليكم النص :

"Come near me and listen to this: "From the first announcement I have not spoken in secret; at the time it happens, I am there." And now the Sovereign LORD has sent me, **endowed with his Spirit.**

شبهة: قال الكتاب (في البدء خلق الله السموات والأرض) تكوين ١: ١ ، وكلمة "الله" هنا جاءت في الأصل العبري אלהים (إلهيم) وهي كلمة عبرية معناها الآلهة (الجمع في العبرية تفيد الجمع) ومفردا إله ، وقد وردت كلمة إلهيم في العهد القديم ٢٥٥٥ مرة منها ٢٣١٠ تخص الثالوث القدوس ولذلك جاءت الأفعال في صيغة المفرد عندما استخدمت في حق إله اليهود وبصيغة الجمع مع الآلهة الوثنية .

الإجابة : يبدو أن القائلين بهذا القول لم يدركوا أنهم بذلك أكدوا ما نقوله أن حقيقة إيمان المثلثين هو أنهم يؤمنون بتعدد الآلهة حتى وإن لم يصرحوا بذلك فكلمة إلهيم تعني آلهة وليس أقانيم فهل النصارى يؤمنون بتعدد (جمع) الآلهة أم تعدد الأقانيم.

لو قلنا أن كلمة الوهيم هنا تعني التعددية فهل كان موسى هو أيضاً مثلث الأقانيم  
فقد جاء في الكتاب عند أنه إله وجاءت كلمة إله في الأصل العبري إله الوهيم فقال  
الكتاب :

(فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْظُرْ! أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهاً لِفِرْعَوْنَ. وَهَارُونَ اخْوَتُكَ يَكُونُ  
نَبِيَّكَ) خروج ٧: ١

واليكلم النص العبري وكلمة الوهيم אלהים ظاهرة فيه  
ويأمر يهوه אל-משה رאה נתתיך אלהים لفرعون. وأمر أخوك يهوه نبيا:

وقال عنه أيضاً

(وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَمَا وَالتَّ تَكُونُ لَهُ إِلَهاً) خروج ١٦: ٤  
وَيَدْرِي لَكَ אלהים יהיה הוא יהיה لك לפה ואתה תדירה לו לאלהים:

وهل بغل زيول<sup>٢٧</sup> أيضاً هو مثلث الأقانيم؟

(وسقط اخزيا من الكوة التي في عليته التي في السامرة فمرض وأرسل رسلاً وقال

لهم اذهبوا اسألوا بعل زيوب إله عقرون أن كنت ابناً من هذا المرض) ٢ ملوك ١: ٢

ويقل אחזיה بعد השובבה בעליחו אשר בשמרן ויחל וישלח מלאכים ויאמר  
אלהם לכו ודשו בבעל זبوب אלהי עקרון אם-אחזיה מחלי זה:

والعجيب أن المترجم ترجم كلمة الوهيم هنا إله وليس آلهة !!!!!

وهل عشتاروت أيضاً مثلثة الأقانيم؟

<sup>٢٧</sup> أصل الاسم هو بعل زيول ولكن مؤلفوا الكتاب أطلقوا عليه بعل زيوب للمسخرية منه وترجيبتها سيد  
الذئاب

(فَدَخَبَ سُلَيْمَانُ وَرَأَى عَشُورَتَ إِلَهِهِ الْعَبْدُوتَيْنِ وَمَنْكُومَ رِجْسِ الْعُشُوتَيْنِ)

١ملوك ١١: ٥

יֵלֶךְ שְׁלֹמֹה אַחֲרֵי עֲשָׂתָהּ אַחֲרֵי צְדִיקִים וְאַחֲרֵי מַלְכִם שֶׁקָּץ עַמּוּתָם

والأصل المعبري كما ترون لكلمة إلهة هنا هو أيضاً إلهوهم ، والغريب أيضاً أن

المترجم لم يترجمها إلهة بل إلهة!!!

ولقد استبعدت اللجنة المؤلفة من مجموعة من القساوسة في دائرة المعارف الكتابية

أن يكون اسم إلهوهم إشارة للثالوث فقالوا :

( الأسماء العامة : من أقدم أسماء الله المعروفة للجنس البشري وأكثرها انتشاراً اسم

" إيل " مع مشتقاته " إيليم " " إلهوهم " ، " إلوي " ، وهو مصطلح عام مثل " ثيوس

وديوس " في اليونانية ويطلق على كل من يشغل مرتبة الألوهية ، بل قد يدل على

مركز من التوقير والسلطة بين الناس ، وقد كان موسى إلهاً " إلهوهم " لفرعون " (خروج

١٢ : ١ ) ، ولهرون ( خروج ٤ : ١٦ - فارن قض ٥ : ٨ ، ١ صم ٢ : ٢٥ ، ١ : ٢١ :

٥ و ٦ ، ٢٢ : ٧ وما بعده ، مز ٥٨ : ١١ ، ٨٢ : ١ ) وعلى هذا مصطلح عام

يحرر عن العظمة والنقوذ ، واستخدام كاسم علم لإله إسرائيل في الفترة المتأخرة من

فترات التوحيد عندما اعتبر اسم العلم القديم " ياه " أو " يهوه " أقدس من أن يتكرر

على الشفاه ، والغرض الكامل يلف معنى الأصل " إيل " ، وحقيقة العلاقة بينه وبين

" إلهوهم " و " إلوي " وأكثر الأشكال المستخدمة عند كتاب العهد القديم هو الاسم

الجمع " إلهوهم " ولكنهم يستخدمونه بصورة منتظمة مع الأفعال والصفات المفردة

للدلالة على " مفرد " وقد قدمت تفسيرات عديدة لاستخدام صيغة الجمع للدلالة على

مفرد ، مثل أنها تعبر عن الكمال والتعدد في الطبيعة الإلهية ، أو أنها جمع جلالته أو

عظمة كما يخاطب الملوك ، أو أنها إشارة مبكرة لثالوث ، ونجد تعبيرات أخرى من

هذا النوع ( تك ١ : ٢٦ ، ٣ : ٢٢ ، ١ مل ٢٢ : ١٩ و ٢٠ ، إش ٦ : ٨ ) ، وقد

تكون هذه النظريات أبرج من أن تخطر على بال العقلية العبرية في ذلك الزمن المبكر ،

وهناك من يظن أنها آثار لغوية باقية من مرحلة سابقة من مراحل الفكر هي مرحلة تعدد الآلهة ، وفي العهد القديم تشير فقط إلى الفكرة العامة عن الألوهية (٧٨)

ولقد صرح قاهوس "حيث للكتاب المقدس أن القول بأن : صيغة الجمع لكلمة إلهيم تشير إلى الثالوث لا تكاد تجد لها الآن من يؤيدها بين الدارسين ، إنه من الأيسر أن نقول أنها جمع جلالة أو رمز إلى كمال قوة الألوهية أو أن الإله هو مجمع ومصدر كل القوى . وإليك نص ما جاء في القاموس حرفياً حيث أن ترجمتنا جاءت بتعريف لطيف لا يخل بالمضمون ولكن للأمانة العلمية نورد النص حرفياً

The plural form of Elohim has given rise to much discussion. The fanciful idea that it referred to the trinity of persons in the Godhead hardly finds now a supporter among scholars. It is either what grammarians call the *plural of majesty*, or it denotes the *fullness* of divine strength, the *sum of the powers* displayed by God.

والقول بأن صيغة الجمع هنا هي للتعظيم والجلالة هو ما قال به العالم جرهاردوس فوس حيث قال : ( أما لقب "إلهيم" فهو صيغة جمع تدل على الجلال ، والعظمة ، والغنى والكمال والسمو ) (٧٩)

والعجيب أنه بعد كل ما نقلناه من علماء وقساوسة المسيحية ولاهوتية من أن لفظة إلهيم هي جمع جلالة وعظمة إذا خرج علينا من جعلوا التعصب وأحادية التفكير والتبرير هو الأساس الذي يقوم عليه بحثهم فقالوا أن العبرية لا يوجد بها جمع جلالة أو عظمة !!!

ودليلهم على ذلك أن الملوك في العهد القديم لم يكونوا يستعملون صيغة الجمع للعظمة .

<sup>78</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف أ - الله - أسماء الله - ص ٣٧٩

<sup>79</sup> علم اللاهوت الكتابي - جرهاردوس فوس - ترجمة الدكتور عزت زكي - دار الثقافة - ص

وهذا الاستدلال عجيب فلو سلمنا جداً أن مؤلفي الكتاب المسمى بالنقاس لم  
يستخدموا الجمع للمعظم — لأي سبب كان — فهل ينفي هذا وجود جمع للمعظم في  
اللغة العبرية ١٩

ومع ذلك فالقوم يتناقلون ما يسمعون دون تمحيص أو مراجعة ، فلو أنهم قرأوا  
كتابهم لوحدوا العديد من استخدامات الجمع للمعظم تأخذ منها على سبيل المثال لا  
الحصر

(( هَذِهِ صُورَةُ الرُّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ إِلَى أَرْتَحْشَسْتَا الْمَلِكِ:

[عَبِيدُكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ. لِنَعْلَمَ الْمَلِكُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ  
صَعِدُوا مِنْ عِنْدِكَ إِلَيْنَا قَدْ أَتَوْا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَبْنُونَ الْمَدِينَةَ الْعَاصِيَةَ الرَّدِيئَةَ وَقَدْ  
أَكْمَلُوا أَسْوَارَهَا وَزَيَّنُّوا أَسْجِدَهَا. لَيْكُنِ الْآنَ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّهُ إِذَا بُنِيَ هَذِهِ  
الْمَدِينَةُ وَأَكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا لَا يُؤْذُونَ جَزِيَّةً وَلَا خَرَاجًا وَلَا حَفَارَةً فَأَخِيرًا تُضَرُّ  
السُّلُوكُ. وَالْآنَ بِمَا إِنَّا نَأْكُلُ مِنْ خُبْزِ دَارِ الْمَلِكِ وَلَا يَبْقَى بِنَا أَنْ نَرَى ضَرَرِ الْمَلِكِ  
لِذَلِكَ أَرْسَلْنَا فَأَعْلَمْنَا الْمَلِكَ. لِنَفْتَحَ فِي سَفَرِ أَخْبَارِ آيَاتِكَ فَتَجِدَ فِي سَفَرِ الْأَخْبَارِ  
وَنَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مَدِينَةٌ عَاصِيَةٌ وَمُضِرَّةٌ لِلْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ وَقَدْ عَمِلُوا عَصْيَانًا فِي  
وَسَطِهَا مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ لِذَلِكَ أَخْبَرْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ. وَتَحْنُ نَعْلَمُ الْمَلِكُ أَنَّهُ إِذَا  
بُنِيَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ وَأَكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا لَا يَكُونُ لَكَ عِنْدَ ذَلِكَ نَصِيبٌ فِي عِبْرِ  
النَّهْرِ.]

فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ جَوَابًا:

[إِلَى رُحُومِ صَاحِبِ الْقَضَاءِ وَشَمْشَائِ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا السَّاكِنِينَ فِي  
السَّامِرَةِ وَبَاهِي الَّذِينَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ. سَلَامٌ إِلَى آخِرِهِ. الرُّسَالَةُ الَّتِي أَرْسَلْتُمُوهَا إِلَيْنَا  
قَدْ قُرِئَتْ بِوَضُوحٍ أَمَامِي] عزرا ٤: ١١ - ١٨

فمن النص السابق يتضح أن الرسالة مرسلة إلى فرد واحد وهو الملك أرتخشستا ومع ذلك امتلك في رده على هذه الرسالة تكلم عن نفسه بصيغة الجميع فقال " إيلنا" ولا شك أن الملك ليس متعدد الأقاليم هو الآخر !!!  
فيا ليت القوم يكفوا عن هذا التسوّل للتصوص لإيجاد مرر لما هم عليه من وثية وتعدد آله

شبهة: إن صيغة التعميد التي أوصى بها المسيح تشير إشارة واضحة إلى الثالوث وأقسامهم الثلاثة واحد فيقول: (قَادُّهُبُوا وَتَلِمِّنُوا جَمِيعَ الْأَسْمِ وَتَعْمَلُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ) متى ٢٨: ١٩ . فالمسيح لم يقل باسم الآب واسم الابن واسم الروح القدس.

### الإجابة :

أولاً: النص يقول ( باسم الآب والابن والروح القدس) ولم يقل (باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين) .

ثانياً: هذه الصيغة لا تدل على أن الثلاثة هم واحد فمثلاً إذا قال رئيس الجمهورية ( إنني انكلم باسم الفلاحين والعمال والشباب والشيوخ والنساء والرجال والأطفال ..... ) فهل يعني ذلك أن الشيوخ هم أنفسهم الأطفال ، أو أن النساء هم الرجال أو أن كل هؤلاء هم واحد في الجوهر أو ذات واحدة أو شخص واحد؟ ..... هذا الكلام لا يقول به عاقل ! وكذلك لا يوجد عاقل يقول أن صيغة التعميد هذه دليل على وحدانية الثلاثة في جوهر واحد.

ثالثاً: لقد استخدم الكتاب هذه الصيغة العديد من المرات ولم يفهم عاقل من هذه الصيغة أن المذكورين هم نفس الذوات

(وَأَمَّا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَدُّ بِعَدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ. عَلَىٰ اسْمِ اخْوَتِهِمْ يُسَمُّونَ فِي

نَعْسِهِمْ) تكوين ٦: ٤٨

(حَتَّىٰ لَا تَدْخُلُوا إِلَىٰ قَوْلَاءِ الشُّعُوبِ أُولَٰئِكَ الْبَاقِينَ مَعَكُمْ، وَلَا تَذْكُرُوا اسْمَ

آلِهِمْ وَلَا تَحْنُقُوا بِهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا) يشوع ٧: ٢٣

(أَتَرَكْنِي فَأَيَّدَهُمْ وَأَمَحَّوْا اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ وَأَخْفَيْتُكَ شَعْبًا أَكْثَرَ

مِنْهُمْ) تثنية ١٤: ٩

(وَيُدْفَعُ مَلُوكُهُمْ إِلَىٰ يَدِكَ فَتَمَحَّوْا اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لَا يَفْضُ إِنْسَانٌ

فِي وَجْهِكَ حَتَّىٰ تُقْنِيَهُمْ) تثنية ١٤: ٩

شبهة: (لَمْ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ: «مَنْ أَرْسِلْ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» فَأَجَبْتُ: هُنَذَا

أَرْسَلْتِي)

إشعياء ٨: ٦ في هذا النص يقول الإله "من أجلنا" مستخدماً صيغة الجمع مما يدل

على التالوث.

إجابة: إضافة لما سبق ذكره من أن صيغة الجمع تستخدم مما يسمى "جمع الجلالة" لعل

النص كما جاء في الترجمة السبعينية التي اقتبس منها كاتبوا العهد الجديد جاء النص فيها

كما يلي:

(وَسَمِعْتُ صَوْتَ الرَّبِّ قَائِلًا مِنْ سَارَسِلَ وَمَنْ سِيَذْهَبُ إِلَىٰ هَؤُلَاءِ النَّاسِ؟ فَقُلْتُ أَنَا

هنا أرسلني)

فكما تلاحظ أن النص السبعيني الذي كانت تعبد به الكنيسة قبل التحول إلى استخدام

النص العبري، لم توجد به عبارة "من أجلنا"، واليك النص اليوناني للسبعينية

(LXX) καὶ ἤκουσα τῆς φωνῆς κυρίου λέγοντος Τίνα ἀποστελῶ, καὶ τίς

πορεύσεται πρὸς τὸν λαὸν τοῦτον; καὶ εἶπα Ἰδοὺ εἰμι ἐγώ· ἀποστελόν

με.



8 And I heard the voice of the Lord, saying, Whom shall I send, and who will go to this people? And I said, behold, I am *here*, send me<sup>89</sup>.

شبهة : (وَقَالَ اللَّهُ: «تَعْمَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَسْدُبُ عَلَى الْأَرْضِ») تكوين ١: ٢٦ . بحسب النص السابق فالإله يتكلم بصيغة الجمع مما يعني أن الله متعدد أي مثلث.

إجابة : لقد اعتاد مؤلفوا العهد القديم على استخدام صيغة الجمع لتأكيد المعنى والمبالغة في التعبير، فمثلاً إذا نظرنا إلى النص التالي : (فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتُ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ أَلَيْ مِنْ الْأَرْضِ») تكوين ٤: ١٠ فإن الأصل العبري لكلمة دم جاءت في صيغة الجمع

וַיֹּאמֶר מִה עָשִׂיתָ קוֹל דָּמִי אֶחָד צֹעֲקִים אֵלַי מִן־הָאָרֶץ:

ولذا فقد نجد ترجمة الآباء اليسوعيين ترجمتها (دماء) هكذا :

(فَقَالَ: (( ماذا صنعت؟ إن صوت دماء أخيك صَارِخٌ إِلَى مِنْ الْأَرْضِ) . وهو أسلوب تعبري يقصد به توضيح فظاعة فعل قاين ( قاييل).

وأيضاً في النص التالي: (وَأَمَّا الرُّجَالُ الَّذِينَ عَلَى ثَابِ الثِّيِّ فَصَضَرْتَاهُمْ بِالْعَمَى مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ فَعَجِزُوا عَنْ أَنْ يَجِدُوا الثَّابَّ) تكوين ٩: ١١ . فإن كلمة (بالعمى) جاءت هي أيضاً بصيغة الجمع لتوضيح شدة العمى الذي أصابهم .

<sup>89</sup> The Septuagint LXX in English -by Sir Lancelot C.L. Brenton - Published by Samuel Bagster & Sons, Ltd., London, 1851

וַאֲתָהּ אֲנִישִׁים אֲשֶׁר פָּתַח הַבַּיִת הַזֶּה בַּסֵּטֶרִים מִקֶּדֶם וְעַד-גְּדוּל וְיִלְאוּ לְמַצָּא  
הַפֶּתַח:

والحديث عن المفرد بصيغة الجمع موجودة في كل لغات العالم تقريباً ففي اللغة العربية وهي شاهد هام جداً لأنها من اللغات السامية التي احتفظت بخصائصها أكثر من اللغة العبرية التي ضاع الكثير من خصائصها نقول في خطاباتنا مثلاً إنه لمن دواعي سرورنا أن نكتب إليكم بالرغم من أن الراسل هو مفرد. ونفس التعبير السابق نقوله في اللغة الإنجليزية (It is our pleasure).

وهناك رأي آخر يقول أن المقصود هنا أن الإله يخاطب طغمات الملائكة حول العرش . وهذا الرأي قال به فيلور<sup>٨١</sup> الفيلسوف اليهودي السكندري

διαλέγεται ὁ τῶν ὅλων πατήρ ταῖς ἐαυτοῦ δυνάμεσιν

(δυνάμεις = ملائكة)

أنظروا للشواهد التالية أيضاً:

(وَقَالَ: فَاسْمَعْ إِذَا كَلَّمَ الرَّبُّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جَنْدِ السَّمَاءِ وَقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ) ١:٢٢ ملوك

(يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُثُودِ مَنْ مِثْلُكَ قَوِيُّ رَبُّ وَحَقِّكَ مَنْ حَوْلُكَ؟) مزمور ٨:٨٩

ومعلوم أن الإله يعطي الأمر للملائكة ثم تقوم الملائكة بتنفيذ أمر الله في الكون وقد تكون هذه الأوامر أن يقوم الملاك بعمل معجزات (وَأَمَّا الرُّجَالُ الَّذِينَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَهُمُ بِالْعَصَى مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ فَعَجَزُوا عَنْ أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ) تكوين ١١:١٩ أو حفظ الإنسان (لَأَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طَرِيقِكَ) مزمور

١١:٩١

إِلَهِهِ أَرْسَلَ مَلَايِكَةً وَنَسَدَ أَفْوَاهَ الْأَسُودِ فَلَمْ تَقْضُرْنِي لِأَنِّي وَجِدْتُ نَبِيًّا قَدَامَةً وَقَدَامَكَ  
أَيْضاً أَيُّهَا الْمَلِكُ. لِمَ أَفْعَلُ ذَبَابًا) دانيال ٢٢:٦

(وَلَكِنْ مَلَايِكَةُ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ) أعمال ١٩:٥  
فمن المعلوم أن الذي يحفظ الإنسان من كل شر هو الله سبحانه وتعالى ، وأن الذي  
ضرب بعضاً من قوم لوط بالعمى هو الله سبحانه ، ولكن يجوز في كل لغات العالم أن  
نسب الفعل لأقرب علاقة مسببة له كما نقول : (الماء يُنبِت الزرع) فيجوز أيضاً أن  
نقول (الله يُنبِت الزرع) .

وفي النهاية نقول أن بني إسرائيل قرأوا هذا النص على مدار أجيال وأجيال ولم يفهموا  
منه أنه يعني أن الله يتكلم عن نفسه بصيغة الجمع بمعنى التعدد ، فلو أن هذا النص يتكلم  
عن التعددية في الإله بهذا الوضوح هل يُعقل أنه لم يكن من بين آلاف اليهود الذين  
قرأوا هذا النص رجلاً واحداً ليفهم أن العبارة تعني التعدد وليس العظمة أو تأكيد  
المعنى؟

وهنا نريد أن نوضح أمراً وإن كان خارجاً عن موضوعنا أن البعض فهم قول الكتاب (   
نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا) هي دليل على التجسد !! وهو فهم مغلوط فالتص يتكلم  
على أن الإنسان سوف يُخلق على صورة الإله والملائكة من البر والقداسة أقرأوا إن  
شئتم قول الكتاب

( وَتَلَبَّسُوا الْإِنْسَانَ الْحَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبَرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ) إفسس ٢٤:٤

(وَلَيْسْتُمْ الْحَدِيدَ الَّذِي يَتَحَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبِ صُورَةِ خَالِقِهِ) كولوسي ١٠:٣

ولكن هذا لا يعني أن الإنسان في قداسة مثل قداسة الإله أو الملائكة فالكتاب يوضح أن  
الإنسان أقل من الملائكة الذين هم بدورهم أقل من الإله (وَتَنْقُصُهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ  
وَيَمْنَعُهُ وَيَهْأَيُّهُ تَكَلُّلُهُ) مزمور ٥:٨

إنّ النص يتكلم عن الإنسان ( كل البشر ) وليس المسيح وحده، و النص لا يتكلم عن خلق الإنسان من الناحية الجنسية العين والأنف والشعر واليد .... وإنما عن حالة السر والصلاح.

شبهة : ( هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ) تكوين ٢٢: ٣  
بحسب هذا النص يتكلم الإله عن نفسه بصيغة الجمع ( كواحد منا ) مما يشير إلى  
الثالوث .

إجابة : إضافة لما سبق ذكره نقول إن ما فهمه اليهود عبر العصور من هذا النص أنه  
يتكلم عن حديث الرب مع ملائكة الملائكة الواقفون حول العرش .

على سبيل المثال ما جاء في ترجوم يوناثان بن عزرييل

( الرب الإله قال للملائكة الخدام أمامه : أنظروا آدم ) (ترجم غالباً الإنسان) بمفرده  
على الأرض ، كما أني مفرد في السماء فوق ، وسوف يرتفع منهم من سوف يعرف  
أن يميز بين الخير والشر ) .

وهناك رأي آخر يقول : ( قد صار كواحد منا : هذه قد تعتبر أسلوباً قديمياً فهل  
صارت معرفة الإنسان كمعرفة الله وهذا ما كان الإنسان يأمله )<sup>٨٢</sup>

شبهة : ( هَلُمُّ نَزَلْ وَنَبْلِلْ مَتَاكَ لِسَانُهُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ )  
تكوين ١١: ٧ . هذا النص يثبت الثالوث لأن الإله يتكلم بصيغة الجمع مما يعني أنه  
خطاب بين أقانيم الثالوث.

إجابة : إن النص يشير إلى حديث الرب مع الملائكة الذين نزلوا وبلبلوا ألسنة الناس ،  
وهذا نفس ما فهمه اليهود فقد جاء في ترجوم يوناثان بن عزرييل ما يلي : ( قال

<sup>٨٢</sup> راجع تفسير سفر التكوين - أنطونيوس فكري

الرب للملائكة السبعين الذين يقفون أمامه ، تعالوا ، سوف نزل ، وسوف نخط لغائهم ، فلا يستطيع الإنسان أن يفهم كلام جاره).

وهذا الأسلوب يُستخدم كثيراً ، فرئيس الجمهورية مثلاً قد يقول : ( هلم نبني مدينة جديدة للشباب ) فهذا لا يعني أن رئيس الجمهورية سوف يحمل على اكتافه الأحجار والرمال لبني المدينة ، بل المعنى هو أنه قد أعطاهم الأمر لبناء هذه المدينة الجديدة ، فكذلك النص يوضح أن الرب أعطى أوامره للملائكة ببلية السنة هؤلاء البشر الذين تعدوا حدهم .

شبهة : ( إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم ) خروج ١٥: ٣ بحسب هذا النص فقد تكرر ذكر الإله ثلاث مرات مما يؤكد على الثالوث . وحتى المسلمين يقولون ( عليه السلام بالثلاثة).

إجابة : لو أننا سرنا بنفس المنهج في الاستدلال لأمكننا القول أن الإله سبع أقنانيم وليس ثلاثة فقط كما يزعم القوم !!! وإليكم الأمثلة التي يمكن أن نستدل بها على أن رقم سبعة هو رقم الكمال اللائق بالإله فهو رقم النصر على الأعداء والشفاء والسمو والقداسة :

( ثم يأخذ بعض دم الثور ويرش بإصبعه على وجه الجزء الشرقي من عطاء تابوت ، كما يرش من الدم بإصبعه سبع مرات أمام الغطاء ) لاويين ١٦: ٤

( وليحمل سبعة كهنة أبواق الخفاف ويتقدموا أمام التابوت ، وفي اليوم السابع تدورون

حول المدينة سبع مرات بينما ينفخ الكهنة بالأبواق ) يشوع ٦: ٤

( فوجه إليه أليشع رسولا يقول : « اذهب واغتسل سبع مرات في نهر الأردن ، فتعال

الشفاء ) ٢ ملوك ٥: ١٠

( اكتب إلى ملاك الكنيسة في أفسس : إليك ما يقوله الذي يمسك النجوم السبع بيمينه

ويمشي بين منائر الذهب السبع ) رؤيا ٢: ١

( واكتب إلى ملاك الكنيسة في ساردس: إليك ما يقوله من له أرواح الله السبعة والنجوم السبعة: إلى عالم يا عدسالك. فأنت حي بالاسم، ولكنك ميت فعلاً) رؤية ١: ٣  
(ولما فك الحبل الختم السابع ساد السماء سكوت نحو نصف ساعة) رؤية ١: ٨  
(ورأيت الملائكة السبعة الواقفين أمام الله، وقد أعطوا سبعة أبواق) رؤية ٢: ٨  
(واستعد الملائكة السبعة، أصحاب الأبواق السبعة، لينفخوها فيها) رؤية ٦: ٨  
وتأكيداً على ما سبق نقول أن عبارة (إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ) جاءت في الكتاب سبعة مرات :

ثم قال: «أنا هو إله أبيك، إله إبراهيم، وإله إسحق، وإله يعقوب». عندئذ غطى موسى وجهه خوفاً من أن يرى الله (فيموت). خروج ٦: ٣  
وقال أيضاً لموسى: «هكذا تقول لشعب إسرائيل: إن الرب إله آبائكم، إله إبراهيم وإسحق ويعقوب قد أرسلني إليكم. هذا هو اسمي إلى الأبد، وهو الاسم الذي أدعى به من جيل إلى جيل. خروج ١٥: ٣  
وقال الرب: «هذا لكي يؤمنوا أن الرب إله آبائكم، إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب قد ظهر لك». خروج ٥: ٤  
أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب؟ ليس الله بإله أموات، بل هو إله أحياء» متى ٢٢: ٣٢

(وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يُقْرَمُونَ: أَمَّا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى فِي أَمْرِ الْعُلُقَةِ كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلاً: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟) مرقس ١٢: ٢٦

(وَأَمَّا أَنَّ الْمَوْتَى يُقْرَمُونَ فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى أَيْضاً فِي أَمْرِ الْعُلُقَةِ كَمَا يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ) لوقا ٢٠: ٣٧

(أَنَا إِلَهٌ أَبَانُكَ إِلَهٌ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهٌ إِسْحَاقَ وَإِلَهٌ يَعْقُوبَ. فَأَوْتَعِدْ مُوسَى وَلَمْ يَحْسُرْ أَنْ  
يَتَطَلَّعَ) أعمال ٣٢: ٧

وبنفس منطق القوم يمكن أن نجعل الإله أقتومين فقط واليك الدليل :  
( فَأَسْخَلَفَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَالِلهِ الْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً لِيَأْتِيكِ مِنْ بَنَاتِ  
الْكُفَّانِينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ ) تكوين ٣: ٢٤



## عصر المجامع

### الوثنية والكنيسة

منذ ما يقرب من ١٦٢٦ عام وتحديدًا سنة ٣٨١م التقى مجموعة من الأساقفة في مدينة القسطنطينية (إسطنبول حاليًا) وقاموا بإصدار قرار بتأليه الروح القدس، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو إلى أي مدى يمكن اعتبار هذه القرارات ملزمة سواء للكنيسة أو غيرها؟ وهل يمكن الثقة حقًا بقرارات هذه المجامع؟

وقبل التطرق للإجابة على هذه التساؤلات لا شك أنه من الهام أن نعرف على طبيعة وضع الكنيسة في هذه المرحلة وكذلك المناخ العام الذي انعقدت فيه مثل هذه المجامع. ولعل شهادة القس صموئيل مشرقي<sup>٨٣</sup> تلقي بعض الضوء على طبيعة هذه الحقبة الزمنية حيث يقول:

(( يشهد التاريخ بما قامت به الأرثوذكسية في العصور الأولى للمسيحية على يد أناسيوس الرسولي<sup>٨٤</sup> بدفاعه الجيد عن لاهوت الكلمة وناسوته إلى أن ظهر قسطنطين ، ومع أنه أراح المسيحية من اضطهاد ولكن تم على يده خلطها بالآثار الوثنية التي كانت سائدة من قبل مما جعل الذين استولوا على المناصب الدينية ليسوا على درجة كافية من التقوى ومعرفة كلمة الله .. الأمر الذي أفسح المجال للبداغ والهرطقات من قبل المتقربين للعرش الأمر الذي عان منه أناسيوس نفسه أشد وأفسى اضطهاد<sup>٨٥</sup> ... وهكذا كان الحال مع بعض من الذين خلفوه ))

<sup>٨٣</sup> هو رئيس مجمع كنائس الله الخمسينية

<sup>٨٤</sup> من الثابت تاريخياً أن أناسيوس كان محاصراً لقسطنطين وليس سابقاً لعصره فقد كان كلاً من

قسطنطين وأناسيوس من بين الحاضرين في مجمع نيقية.

<sup>٨٥</sup> معلوم أن مجمع نيقية الذي وافق على فكر أناسيوس كان برئاسة الإمبراطور قسطنطين الذي ينكر القس أنه على يديه دخلت الوثنية للكنيسة.

ولذلك فإنه وإن كان صوت الحق لم يحمده تماماً ، إلا أن البدع أخذت تنتشر بسرعة ولم يكن من السهل اكتشافها لعدم وجود النسخ الكافية من الكتاب المقدس في ذلك الوقت فبحانب المكتوبات السليمة التي لرجال الله الحقيقيين كانت هناك كتابات أخرى تخوي أضراليل وأكاذيب لا تدل إلا على جهل كاتبها وعدم معرفتهم بكلمة الله<sup>٨٦</sup>

### يوحنا ذهبي الفم

#### قديس أم هرطوقي؟

فهنا من كلام القس صموئيل مشرقى أن هناك مجموعة من قليلي العلم وقليلي الثغرى قد استولوا على المناصب الدينية في الكنيسة. وكما سترى لاحقاً فإن أصحاب هذه المناصب كانوا هم أصحاب القرار في المجامع ، ولتوضيح بعضاً من هذه الحقيقة نأخذ مثلاً واحداً من بين مئات — بل قل آلاف — الأمثلة على مدى تغفل هؤلاء القليلي العلم والثغرى وسيطرقهم على القرارات في المجامع ، أو قل كيف أن الدسائس والكذب والخديعة كانت عاملاً هاماً في تشكيل القرارات التي تصدر من هذه المجامع .

وسنتقل من التاريخ الكنسي واقعة حرمان أحد قديسي الكنيسة وهو القديس يوحنا ذهبي الفم ونفيه ثم موته في منفاه ! كل ذلك كان على يد أحد آباء الكنيسة وهو البابا ثيوفيلس البطريرك الثالث والعشرون للكنيسة القبطية حيث قام البابا ثيوفيلس بالكذب والدسيسة والتآمر مع الملكة أهدوكسية ضد يوحنا ذهبي الفم ، ولم يهدأ له بال إلا وقد عقد مجمعاً تم فيه التآمر ضد ذهبي الفم وبالفعل أصدروا قراراً ظالماً ضده باعترمان والنفي تنقل حضراتكم هذه الواقعة بحسب رواية مؤرخ الكرسي الأنطاكي أسد رستم

<sup>٨٦</sup> سر الأقفار سنيا - القس صموئيل مشرقى رزق - من إصدار الكنيسة المركزية الخمسينية الإنجيلية - رقم إصدار ٦٦ - ٩ - ٢٠٠٠

حيث يقول : (( وكان ثيوفيلوس اسقف الإسكندرية مطمأناً كلفاً بجسد المال . قطع بفروة الرهبان . فاتهم بعضهم بالتباخ أوريجانوس واضطهدهم . فهرب عدد منهم ولاذوا بأسقف أورشليم . ثم سار خمسون منهم إلى القسطنطينية يتقدمهم الأربعة الطوال ليرفعوا للإمبراطور شكواهم . وهؤلاء الأربعة هم أمونيوس وأفسسيوس و آفسيميوس و ذيوسقوروس أسقف هرموبوليس . ولدى وصولهم إلى القسطنطينية ذهبوا توماً لزيارة أسقفها القديس وشكوا ما قاسوا من اضطهاد . فأنزلهم في بيت قريب من إحدى الكنائس وسمح لهم بالصلاة مع سائر المؤمنين ولكنه منعهم عن الاشتراك في ممارسة الأسرار المقدسة ريثما تنكشف الحقيقة . وكتب إلى ثيوفيلس يناشده برابطة " المحبة الأخوية الجامعة " أن يصفح عن الإخوة الطوال وأبان أنهم إذا كانوا مؤاخذين بذنب فليرسل أياً شاء من المدعين عليهم إلى القسطنطينية . فخشى ثيوفيلس المحاكمة في القسطنطينية وأدرك أنه إذا تمت أخذ هو بجرائره ومظالمه فاتهم يوحنا ذهبي الفم بقبول الأخوة الطوال بشركة الأسرار بدون فحص أو تدقيق واعتبره شريكاً لهم في أفعالهم الأوريجانية . ثم أرسل رسالاً إلى القسطنطينية يطوون التهم والتقريعات على الأربعة الطوال فاضطر هؤلاء أن يذكروا مساويء ثيوفيلوس نفسه أمام رعيته القديس يوحنا . فاستكر الذهبي الفم هذا الأمر وكتب ثانية إلى ثيوفيلوس يشير إلى الشكايات عليه ويرجوه أن يكلفه بحسم المسألة . فأجاب ثيوفيلوس إن قوانين نيقية لا تسمح للأساقفة ينظروا في الدعاوي الخارجة عم حدود أبرشياتهم ولم يتعمل الأمور ولم يذهب إلى القسطنطينية فوراً بل إنه أوفد إليها القديس ابيفانيوس اسقف سلامينة قبرص (٤٠٣) . وكان هذا لا يطبق أوريجانوس وتأويله فلما قرأ رسالة ثيوفيلوس ضد الأربعة وأوريجانوس أقنع حالاً إلى العاصمة وأعلنها حرباً لا هوادة فيها على الأربعة وعلى الذهبي الفم أيضاً ! فتدخلت السلطات في أمره وحللت إليه أن يعود إلى أبرشيته . ففعل وتوفي وهو في طريقه إليها .

ثيوفيلوس في القسطنطينية : وسثم الأربعة الطوال الصبر وكتبوا العروض وأودعوها شيئاً من جرائم ثيوفيلوس وذهبوا إلى كنيسة القديس يوحنا وانطرحوا على أقدام الإمبراطورين والتمسوا حضور ثيوفيلوس ليحاكمم بازاء الذهبي الفم . وأصابت هذه الشكوى آذاناً صاغية فكتب اركاديوس إلى عامله في مصر أن اقبض على ثيوفيلوس وأرسله خفراً . فقام ثيوفيلوس إلى العاصمة وأطلق إليها أيضاً جميع الأساقفة الخاضعين لكرسيه . ولما وصل إلى البوسفور أقام في خلقدونية أياماً . ثم جاء القسطنطينية ومراً أمام كنيسة الرسل ولم يدخل إليها . وعلى الرغم من هذا فإن الذهبي الفم ذهب لاستقباله في القصر الذي أعد له ودعا للإقامة عنده ولكن ثيوفيلوس أسفر بحفاة أنه لا يريد أن يرى الذهبي الفم أن يسمع صوته ولا أن يشاركه في الصلوات . وأنشأ ثيوفيلوس حزباً قوياً لعضده . فكان لديه تسعة وعشرون أسقفاً مصرياً وعدد من الأساقفة والرهبان الناقمين على الذهبي الفم . وشد ازره بحارة أسطول القمح وكانوا جميعهم مصريين . ونثر ثيوفيلوس الذهب فابتاع عدداً من الوجوه وكميات الموظفين . وأصبح صالون أفغرافية الأرملة مركز المشاغبة على الذهبي الفم . واقتنعت اغنوكسية الإمبراطورة أن الأسقف القديس عناها هي نفسها عندما أشار في إحدى عظاته إلى إيزابل.

مجمع الببلوطة : ولما تم اتفاق هذه العناصر واتحدت كلمتهم حافوا أن تخبط مساعيهم إذا عقدوا اجتماعهم في العاصمة لأن الذهبي الفم كان محبوباً من عموم الشعب موقراً من جمهور الإكليروس . فاستحسنوا بلدة خلقدونية على ضفة البوسفور الأسبورية ونزلوا صيوفاً على اسقفها كيرينوس المصري وعقدوا اجتماعهم في قصر الببلوطة . وانضم إليهم أكاكيرس أسقف حلب وسويريانوس أسقف جبلة وأنطيوخوس أسقف عكة وما روطنة أسقف ميفارقين ومكاروريوس أسقف مغنيسية . وأصطفى الأساقفة اجتمعون في قصر الببلوطة إلى جميع الاتهامات الواردة في سوء حال يوحنا الذهبي الفم . فبلغت شكايات الأرشدياكون يوحنا تسعاً وعشرين . وادعى الأسقف اسحق على

الذهبي الفم أنه قبل في كنفه الرهبان الذين قالوا قول أوريجانوس أنه لم يصنع إلى الرهبان الذين مثلوا ثيوفيلوس وأنه تدخل في شؤون أبرشيات غيره من الأساقفة . وجاء الراهب اسحق مقدماً ثلثي عشرة شكوى منها " مزيد حنو القديس على الخطاة " ! وبينما كان ثيوفيلوس وأصحابه يقتلون الشر قتلاً ويحكمونه إحكاماً قام غيرهم أربعون أسقفاً من لإقليم القسطنطينية وغيرهم ينظرون في ملافاة الخطر . أما الذهبي الفم فإنه طلب إلى هؤلاء المتفتين حوله أن لا يدع أحد منهم كنيسة لأجله . ومما قاله : " هوذا عاصفة شديدة تهب علينا لكن لا نتخلص لما قلوبنا إذ لا نخاف البتة من الغرق فيها جاش البحر فماذا يستطيع أن يصنع مع صخرة الكنيسة غير المتزعزعة التي نحن عليها راسخون " .

ثم كتب مجمع البلوطة إلى الذهبي الفم أن يبرر نفسه أمامهم وأن يصحب معه الكاهنين سرايرون وتكريوس . فرد الأساقفة المجتمعون في القسطنطينية أن هذه الطلب خروجاً على القوانين الموضوعة في المجمع النيقاوي وأنه يجب على أقلية مثلهم أن تخضع لأكثرية مؤلفة من أربعين أسقفاً برئاسة سبعة مطارنة . وكتب الذهبي الفم إلى مجمع البلوطة يؤكد أن ضميره يبيحه بشيء وأنه مستعد أن يمثل أما مجمع مؤلف من مئة أو ألف أسقف . ثم يقول : وإن شتم أن أمثل في محفلكم فبادروا إلى تطهيره من أعدائي الشخصيين فيثوفيلوس الإسكندري قال في ليقية " أني منطلق لعزل الأسقف يوحنا " وقد أتى منذ دخوله هذه المدينة كل اشتراك معي . وأرفض أيضاً أكاكيرس مطران حلب الذي تمسك في كنيسة نفسها أن يهددني . وأنطيوخوس وسويريانوس أسقفاً عكاً وجيلة سيحازيهما العدل الإلهي قريباً . فإن أردتم أن أدفع أمامهم فاشعروا هذه الأسماء الأربعة من عداد قضاة المجمع .

وأتى الذهبي الفم أن يمثل أمام قضاة البلوطة فاتخذوا قراراً بخلعه وبعثوا به إلى البلاط ونشروه في جميع كنائس العاصمة . ولم يكن الحكم فيه إلا على أن المجمع دعاه أربع مرات فلم يحضر ليزكي نفسه . وقد ضاعت أعمال هذا المجمع ولم يبق منها سوى ما نقله فوطيوس العظيم عنها .

لغية إلى بيثينة : واستغاث الذهبي الفم بالكنيسة الجامعة وسأل عقد جمع مسكوني ولم يخضع موراً لحكم قضاء البلوطة بل ظل يواصل أعماله الرعائية بمؤمنين كامليين . وكان يقول : وما هي أفكارهم وآمالهم أيقظون أنهم يخفون بتهديدات الموت والموت عندي غير عظيم أم المنفى والأرض بكما لها للرب الذي وقفت له حياتي . إن يسوع معي فماذا أحشى . ولا انك أقول لكن مشيقتك يا رب فيها أنذا بين يديك مساعد لأعمل وأتحمل بسرور ما يجري من معي رحمتك أو ما تأمر به إرادتك !

ولم يتجرأ عمال الإمبراطور أن ينفذوا حكم البلوطة بالقوة لأن الشعب كان عازماً على مقابلة القوة بالقوة . ثم رغب القديس حباً بالسلام أن يسلم نفسه بأيدي الجنود دون علم الشعب فنقل في الليل إلى المرفأ هيرود على البوسفور . فهام القديس على وجهه وظل تائهاً حتى وصل إلى بيت قروي قرب برينيت *prenetos* في ساحل بيثينة فأوى إليه .

وجوعه مهزناً : واستيقظ الشعب عند الصباح ولم يجدوا أسقفه فغضب . واكتظت الشوارع بالناس وأحاط بعضهم بالقصر من كل جانب وصرخوا طالبين إرجاع أبيهم المنفي . وظلوا على هذا الحال حتى المساء . وفي أواسط الليل أرحفت الأرض وتزلزلت أركان القصر الإمبراطوري . فاشتد خوف الإمبراطورة ورأت في ذلك انتقاماً ربانياً فقالت لاركاديوس إن لم يعد الاسقف فليس لنا تاج ولا سلطان . فوكل أركاديوس إليها أن تفعل ما تشاء ، فكسبت بخط يدها تبدي عذرها وأوقدت أحد خصياتها ليرجوه العودة . فلما عبر البوسفور إلى العودة إلى كرسية توأقلا يخترق حرمة القانون الكنسي فإن خروجه كان بحكم مجسسي فكان لابد من حكم مجسسي لعودته . ولكن الشعب لم يقبل له عذراً فصار بموكب عظيم إلى كنيسة الرسل وأوجز في الكلام فبارك اسم الرب إلى الأبد : " أجل تبارك الله الذي يحبط المكابذ ويقضي بمرجوع الراعي . تبارك الذي يثير العواصف . تبارك الذي يحمل جليد الشتاء ويقمع هيجان الرياح ليقوم مقامها الهدوء والصحو والسلام . كنيسة الحكمة الإلهية إلى كنيسة قراوات له متوجة بإكليل

سمري فهي العروس سارة العفيفة الطاهرة التي سقرت طلعتها الجميلة نار اقوى في جوانح فرعون . والإشارة هنا إلى ثيوفيلوس الإسكندري .

عودة ثيوفيلوس إلى مصر : وما ل كوكب "فرعون" إلى القبط وكاد يفضح أمره . واختلف الآباء المجتمعون في قصر البلوطة حول قضية هرقليلس أسقف أفسس واشتد بينهم الضجيج . وسمع الشعب الخفق بالقصر جلبتهم وتردد اسمي يوحنا وهرقليلس فانتصروا لها ولعنوا المجتمعين . فحاصمهم البحارة المصريون واشتد القتال وجرت الدماء . وسمع "فرعون" نفسه أنصار القديس يوحنا يطلبون طرده في المياه . وعلم أن الإمبراطور يحيل إلى دعوة مجمع مسكوني لنبت في القضية الماثلة فركب البحر مستصحباً اسحق الراهب وعاد إلى الإسكندرية .

التأمر على الذهبي الفم : وفي حريف السنة ٤٠٣ م أقام أركاديوس لزواجه أمذوكسية مثلاً من الفضة الخالصة فوق عمود من البورفير وعلى قاعدة مردانة بأجمل النقوش . ولا تزال هذه القاعدة محفوظة حتى يومنا هذا في متحف القديسة إيرينة وعليها كتابة الإهداء والتدشين بالعتين اليونانية واللاتينية . وجعل الإمبراطور محل هذا التمثال في أكبر باحات المدينة بخذاء مجلس الشيوخ ويازاء كنيسة المحكمة الإلية . وكان حاكم العاصمة آنذا رجلاً مانوياً يكره الذهبي الفم فأقام لمناسبة الإحتفال بالتمثال ملعباً للرقص والمصارعة أما أبواب كنيسة المحكمة . فلم يستطع الذهبي الفم صبراً فذكر المؤمنين أن هذه الملذات من شأنها أن تجدد قبائح الديانات الوثنية ولا يجوز الإشتراك فيها . ولم يأت الذهبي الفم على ذكر الإمبراطورة ولم يلمح خلافاً لما قاله بعض المؤرخين وكما قلنا نحن سابقاً . ولا يستبعد أن تكون العظة "يوحنا المعمدان" التي لا تزال تنسب إلى الذهبي الفم ملفقة مزورة . وحيل لأفذكسية أمثا حقت فأرعدت وأزبدت واغتاظ لغيظها الإمبراطور وحاشيته . فاستشاروا ثيوفيلوس الإسكندري فأفتى بوجوب نيرير الذهبي الفم أما مجمع كنسي . وانتدب ثلاثة من أعوانه وأرسلهم إلى القسطنطينية ولدى وصولهم دعا الإمبراطور أساقفة آسية وأنطاكية



فلى الدعوة بعضهم وأبى آخرون خشية اسراع الشقاق في الكنيسة . وكان بين الذين هرعوا إلى القسطنطينية أكاكيرس حلب وسويريانوس جبلة وأنطيوخوس عكة وليونيتوس أنقرة وأمونيوس لاذقية بسيدية . وأطل عيد الميلاد وبات المؤمنون ينتظرون قدوم الإمبراطور والحاضنة لحضور الاحتفال فاعتذر أركاديوس مبيناً أنه لا يشترك مع الذهبي القم بشيء ما لم يُهر أمام المجمع . واستمع أركاديوس إلى عشرة من الأساقفة الموالين ليوحنا وعشرة من الأساقفة أخصامهم . فلعب اليبذس أسقف لاذقية سورية دوره المشهور وطلب إلى أخصامه أن يوقعوا قانون أنطاكية كأنه عمل أرتودوكسي قبل تطبيقه على يوحنا الذهبي القم . فاجتاروا في أمرهم لأنهم إن قبلوه تلصخوا بالآريوسية وإن أبوا أسقطت حججهم لأدوا بالكذب ووعدوا بالتوقيع ثم أخلقوا .

فصبح السنة ٤٠٤ : ومضت أشهر عشرة والمدينة في قلق واضطراب والقديس لا يتزعزع . فاحتال أخصامه في إغلاق فيه وصوروا اجتماعاته مستوقدات للإضطراب والإحلال بالنظام وسعوا في منع إنعقادها ثم طلبوا طرد الذهبي القم قبل عيد القيامة لأنه محجوج من المجمع . فأتى أركاديوس هذه المنكرة وأوجب خروج الذهبي القم من كنيسته . فقال الأسقف القديس : لقد استلمت الكنيسة من يسوع المسيح ولا أستطيع أن أقصر في خدمتها . فإن أردت أن أترك هذه الخطيرة المقدسة فاطردني قهراً . فطُرد يوم سبت الثور من الكنيسة طرداً وحذر غلبة الخروج من قلايته . وطُرد من الكنائس أيضاً جميع الكهنة الذين كانوا في شركة الأسقف القديس . وكانت العادة حينئذ تقضي بأن يبقى المسيحيون ساهرين بالصلوات حتى صباح البديك معددين طالبين المعمودية إلى قبول هذه النعمة فلجأوا جميعهم إلى الحمام الكبير الذي شيده قسطنطين وحولوه إلى كنيسة . فسعى التآمرون في فض هذا الاجتماع . فدخل الجند الحمام والسيوف بأيديهم مصلنة واخترقوا الحشد حتى وصلوا إلى جرن المعمودية فضربوا الكهنة والشيوخ والنساء واختلسوا الآنية المقدسة . فخرج المؤمنون خارج الأسوار واحتفلوا بالتعميد وأقاموا الذبيحة في ميدان قسطنطين .

**نفي الذهبي الفم :** وبعد العنصرة بخمسة أيام في التاسع من حزيران سنة ٤٠٤ م سار أكاثيوس وأعوانه إلى الإمبراطور وقالوا : إن الله لم يجعل في الأرض سلطاناً فوق سلطانك . وليس لك أن تتظاهر بأنك أكثر وداعة من الكهنة وأعظم قداسة من الأساقفة . وقد حملنا على رؤوسنا وزر عزل الأسقف يوحنا . فحذار مما ينجم عن إهمال التنفيذ . فأوفد أركاديوس أحد كبراء البلاط إلى الذهبي الفم يسأله أن يهجر كنيسة ورعته حياً بالراحة العمومية . فأصغى القديس وقام إلى المنفى فأنوث وصلى وودع "علائك الكنيسة" ثم ذهب إلى مصلى المصودية ليودع الشماسات الفاضلات أولمياذة الأرملة القديسة وبنثاذية وبروكلة وسلقينة وقال لهن : لا تدعن غيماً بجمد حرارة محتمكى للكنيسة . وخرج القديس خفية . وقبض عليه الشرطة وعبروا البحر به إلى نيقية حيث القود في السجن . واستبطأ الشعب خروج راعيهم فارتفعت حيلتهم في كنيسة الحكمة . وفيما هم على هذه الحال اتقدت نار تحت المنبر وحولته رميماً . ثم امتد فيها إلى السقف وسرى خارج الكنيسة . ثم دفعته ريح شمالية إلى الجنوب فبلغ قصر الشيوخ فموضه . وأمسك الكنيسة الكبرى قاعاً صفصفاً ولم يسلم منها إلا آنية الإفخارستية !

وأقام الذهبي في نيقية أربعين يوماً أو أكثر . وعلى الرغم مما كان عليه من مضايق السجن وغلاظة الجنود فإن نفسه ظلت تنوق غيرة على خلاص النفوس في سورية وفينيقية وخطيم الوثنية وهياكلها وكان صديقه قسطنطيوس البار لا يزال يعمل في حقل الرب في تلال فينيقية وسهولها متكبداً أشد المضاعب من الوثنيين ومن "الأخوة الكذبة" فقيض الله للذهبي الفم راهباً زاهداً في نيقية فاستقدمه الأسقف القديس إليه واستمال قلبه إلى التبشير في فينيقية وأرسله إلى صديقه قسطنطيوس .

وفي الرابع من آب سنة ٤٠٤ قامت قوة من الحرس الإمبراطوري إلى نيقية لتقتل الذهبي الفم إلى منفا . وقضى أمر النفي بوجوب مواصلة السفر طاراً وليلاً إجهاداً وتعجلاً . وما كاد الذهبي الفم يصل إلى مدخل قيصرية قبله وقيد حتى وقع لا يعي حراكاً . فوقف

حراسه عن المسير واذنوا له بشيء من الراحة بيد أن فارتاريوس أسقف قيصرية شدد النكير فاضطر الذهبي القم أن "يخرج وينفض غبار رجليه". وبعد سفر دام ستة وخمسين يوماً وصل الأسقف القديس في آخر أيلول إلى منفاه بلدة كوكوس في شمالي طوروس. وعلى الرغم من اقمارها وحقارها فإن الذهبي القم ابتهج عمرها لأنه أحب الانقطاع والراحة ولأن أهلها كانوا قد أوفدوا الرسل إلى قيصرية يسألونه قبول دعوتهم في بيوتهم ولأن أذلفبوس أسقف كوكوس كان على حاسب من القداسة والطهارة ولأن جماعته الفقراء في المادة كانوا أغنياء بالتقوى والكمال. ومما زاد في سروره أنه لاقى في كوكوس صديقه القلم القس قسطنديوس الأنطاكي الذي اضطهد في أنطاكية لولائه و إخلاصه. وابتهج القديس ودهش أيضاً عندما رأى الشهاسة سيئة تنتظر قدومه في كوكوس. فإنه على الرغم من تقدمها في السن تحشمت مشقة الأسفار وسقت راعيها إلى المنفى!

موقف أنطاكية ورومة: وكان فلافيانوس أسقف أنطاكية قد بلغ من العمر قرناً كاملاً فلم يقو على محاربة عقارب الحسد التي دبت في قلوب بعض الأساقفة أمثال أكايوس حلب وسويريانوس جبلة وأنطيوخوس عكة وغاليريوس طرسوس. فالذهبي القم بلغ رتبة تقاصر عنها هؤلاء وشأواً تقطعت دونه أعناقهم فأهفوا إلى مفاصد ثيوفيلوس الإسكندري وآثروا الإقامة في العاصمة والديس على الذهبي القم على الفصل الثامن في أبرشياهم.

وتوفي فلافيانوس في السادس والعشرين من أيلول سنة ٤٠٤ فهرع أكايوس وأعوانه إلى أنطاكية لانتخاب خلف يقول قولهم ويسعى سعيهم. فأبدوا بورفيريوس الكاهن الأنطاكي وحاربوا قسطنديوس مرشح الشعب. وانتهزوا خروج الشعب إلى دفنه لمشاهدة الألعاب الأولمبية فأثموا انتخاب بورفيريوس وسياعته. ثم تواروا عن الأنظار وتولت السلطة المدنية إجماع كل حركة مضادة. وفي الثامن عشر من تشرين الثاني صدرت إرادة إمبراطورية أوجبت الاعتراف بسلطة أرساكيوس في القسطنطينية

وثيوفيلوس في الإسكندرية وبورفيروس في أنطاكية . وفقدت هذه الإرادة السنية بشدة ففي كيريانوس أسقف حمص إلى تدمر وسجن كل من البيديوس أسقف اللاذقية وبيوس ثلاث سنوات متتالية.

وحرر ثيوفيلوس الإسكندري إلى أنوشتيوس أسقف رومة في موضوع الذهبي الفم . وكتب يوحنا نفسه أيضاً إلى أسقف رومة يعلمه بالجرعة التي ارتكبت في القسطنطينية ويقول : " ولما كان لا يجوز لنا أن نحزن بل يجب علينا أن نعيد النظام ونبحث عن الوسائل التي تمكننا من إيقاف هذه العاصفة رأينا من الضروري أن نضع السادة الجزيلي الشرف والتقوى الأساقفة ديمتريوس وباسيفيوس وبيوس وأورجينيوس أن يتركوا كنائسهم ويحافظوا بأنفسهم فيقوموا بهذه الرحلة البحرية الطويلة ويسرعوا لملاقاة محبتكم وبعد اطلاعكم على كل شيء يتخذوا الإجراءات اللازمة لمداواة الموقف بسرعة " . وأرسل الذهبي الفم مث هذه الرسالة إلى كل من فينيريوس أسقف ميلان وكرماتيوس أسقف أكريلية راحياً المعونة لإنقاذ الموقف . فكتب أنوشتيوس إلى كل من ثيوفيلوس والذهبي الفم يؤيد دوام الشركة ويقترح عقد مجمع مسكوني يمثل المشرق والمغرب للنظر في الأمر . وأيقن أنوشتيوس أن دعوى ثيوفيلس فارغة فاندفع في سبيل الذهبي الفم ولم يكثرث لموقف القديس ايرونيμος الذي نقل كلام ثيوفيلوس إلى اللاتينية فانصل بأورنوريوس أخي أركاديوس فقرر فرار الاثنين أن يدعى إلى مجمع مسكوني في تسالونيكية . وكتب أورنوريوس إلى أخيه بذلك وتألف الوفد الروماني إلى المجمع المنتظر . وما كاد هذا الوفد يدخل داخل حدود إمبراطورية أركاديوس حتى ألقى القبض على أعضائه وأعيدوا إلى الغرب.

وفاته : وتوفي أرساكيوس في إلهادي عشر من تشرين الثاني سنة ٤٠٥ م فتأمل الأرثوذكسيون أن تعود الراحة بموته إلى مجراها وأن يعود يوحنا إلى رعيته . ولكن المتأمرين أقاموا أتيكوس السبسطي أسقفاً على القسطنطينية . فأبى بعض الأساقفة الاشتراك معه وتنحى الشعب عنه فاستشاط غيظاً . فقال من الإمبراطور أمراً بنقل

يوحنا من كوكوس إلى بينتوس على الساحل الشرقي من البحر الأسود . وعهد في إجراء هذا الأمر إلى بعض الجنود فقطعوا به أسية الصخرى من غربيها الجنوبي إلى شرقيها الشمالي بحنف وصلابة وبدون راحة . ولما دنوا من كومانه كان قديسنا قد أصبح كالخيل فتوفي على بعد ستة أميال منها في الرابع عشر من أيلول سنة ٤٠٧ في كنيسة أسقفها القديس باسيليوس الشهيد <sup>٨٧</sup> )

ولا شك أن ثيوفيلوس بطريرك الكنيسة القبطية الذي كان بصفه ذهبي الفم بالفرعون لم يدخر وسيلة من الكذب والدسائس إلا واستخدمها ضد خصومه فمثلاً أنهم هو علاء الرهبان الأربعة " الأخوة الطوال " بأنهم يمارسون السحر وهذه التهمة كانت في حينها قمة خطيئة تعني الموت . جاء في كتاب تاريخ الكنيسة المصرية ما يلي : (( وفوق ذلك أنهم بأنهم سحرة ، فكان أهل القسطنطينية يهزونهم — على قارعة الطريق — لهذا السبب )) <sup>٨٨</sup>

وقد يُفاجأ البعض عندما يعلم أن فرعون هذا "ثيوفيلوس" هو سكرتير البابا أناسيوس الرسولي الذي كان ضلعاً في مجمع نيقية ذلك المجمع الذي تم تأليه المسيح فيه . يقول عنه الأنبا يوساب المؤرخ القبطي (كان الأب ثاوفيلس كاتب البابا أناسيوس الرسولي قد تربى في قلايته وتأدب منه بكل أدب نفسي وروحي) <sup>٨٩</sup>

وقصة ثاوفيلوس هذا لا نجدها بتفصيل في كتب الكنيسة القبطية ولكن ترد بعض الإشارات مثل قول القديس يوساب : ( وأيضاً قام نفي القديس يوحنا ذهبي الفم بطريرك القسطنطينية ، وكان سبب ذلك زوجة أركادايوس الملك لأن القديس يوحنا كان يكتنها على أخذ مال الأيتام ) <sup>٩٠</sup>

<sup>٨٧</sup> كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى - الدكتور أسد رستم مؤرخ الكرسي الأنطاكي - الجزء الأول صفحة ٢٧٧-٢٨٤ - منشورات المكتبة البولسية - لبنان

<sup>٨٨</sup> تاريخ الكنيسة المصرية - الكاتبة الإنجليزية لويزا بونشر - تلخيص وتعليق د. ميخائيل مكسي إسكندر - ص ٦٦ - مكتبة المحبة رقم إيداع ٧٠٠٤/٥٩٩٠

<sup>٩٠</sup> تاريخ البطارقة - للقديس أنبا يوساب أمقف قوة القرن ١٢ م - صفحة ٤٩ - مكتبة المحبة - رقم إيداع ٧٠٠٣/٤٣٨١

<sup>٩١</sup> المرجع السابق ص ٥١

## بطريرك الأقباط الأرثوذكس

### محروم بقرار الآباء في مجمع مسكوني!

يحاول البعض أن يفهمنا أن الإيمان الذي عليه الكنيسة الآن هو الإيمان الذي تسلمته الكنيسة الجامعة من المسيح وأنه على مدار التاريخ ظهرت بعض الهرطقات ولكن الكنيسة الجامعة عقدت مجامعها فحرمت هذه الهرطقات وأصحابها واستمرت الكنيسة بإيمانها السليم حتى هذه اللحظة!!

وبعيداً عن التشنجات الطائفية نقول إن التاريخ الكنسي نفسه يكذب ذلك . فنحن الآن نستطيع أن نرى الكنائس المختلفة بعقائد متعارضة وكل منها يعتبر ما تعتقده الكنيسة الأخرى هرطقة ، والأعجب من ذلك هو أن كل كنيسة في دعواها تضم على قرارات مجامع سواء منها المسكوني أو المحلي وكل منهم يزعم أن المجمع الذي يعتمد عليه الآخر هو مجمع ظلم وسرقه لإيمان الكنيسة وبعضهم يصف هذه المجامع بمجمع اللصوص وكل كنيسة تقبل من المجامع ما ترفضه الأخرى ، وترفض ما تقبله الأخرى ! أليس من حقنا أن نسأل عن أي كنيسة جامعة يتكلم القوم ؟ وهل حقاً يوجد كنيسة جامعة ؟ وهل نحن ملزمون بقبول قرارات هذه المجامع؟

يروى مؤرخ الكنيسة القبطية القديس أنبا يوساب كيف تم في مجمع مسكوني (خلقدونية) حرمان ونفي البابا ديوسقورس وهو البطريرك الخامس والعشرون للكنيسة القبطية الأرثوذكسية فيقول في سيرته : ( لما تبيح البابا كيرلس اجتمعوا وأقاموا الأنبا ديوسقورس مكانه . وعلى أيامه تبيح الملك البار ثاوضوسيسوس ولم يخلف ولداً ، فجلست نيجاريا أخته على كرسي المملكة وتزوجت بطريقاً يقال له مرفيان ، وكان نسطوري . فلما علم أصحاب نسطور بذلك فرحوا ، واجتمعوا إليه وسألوه في عقد مجمع بحسب اعتقادهم.

فجمع لهم ٦٣٦ أسقفاً ، ومعهم الأنبا ديوسقورس ، وأبو مقار أسقف إدكو . وخرج البابا من الإسكندرية ، وكان الأقباط يودعونه ، فأمسك بيد تيموثاوس وقال للشعب : هذا بطريرككم بعدي ، وقال لأبرائقي إنك تستولي علي كنيسي من بعدي . ونزل في البحر بعد أن جمع أساقفته . فأرسلوا الجنود ، وهربوا هم خوفاً من الملك . ولم يحضر معه سوى أبو مقار الأسقف . ولما دخل البابا ديوسقورس المجمع ورأى المجتمعين ، فقال : " ما الحاجة لثل هذا المجمع العظيم ؟ ولا تعوزه الأمانة ؟ فقالوا : " هذا برأي الملك " . وكان هذا الاجتماع في السنة التاسعة لآلون بطريرك رومية ، والثامنة لديوسقورس بطريرك الإسكندرية . وكانوا قد أرسلوا إلى لاوون بطريرك رومية ، فاعتذر وكتب خطه في كتاب وأسماه "طومس" يتضمن أماته عن المسيح ، وأنه إله وإنسان ، طبيعتين مختلفتين ، وكلاهما يفعل ما يخص به . وبني أن واحداً يقبل الآلام وآخر يفعل المعائب . وأرسل الطومس مع رسولين ، وأتيا بالطومس المذكور ، وتمت قراءته في وسط المجمع . فحرم البابا ديوسقورس كل من يقول بهذه المقالة . فأعلنوا الملك " أن من يقاوم أمرك هو ديوسقورس وحده . فاستحضره وبدأ يلاطفه بالكلام ، وتكنه ثم يخرج عن أمانة أبيه ، وكانت بلخارية تسمع كلامه فقالت له : " لقد كان في أيام والدي شيخ مثلك ولم يحصل له من مقاومة خيراً " . فقال له البابا ديوسقورس : " وقد رأيته ما صنعه الله بوالدك من ألم ، ولولا أنها مضت إلى قبره وحملت جسده ما وجدت عافية " . فأخاطبها قوله هذا يداً من الحجاب ولكمته ، فقلعت خنصرين ونسف القبليان شعر لحيته . فأخذ الشعرات والخنصرين اللذين خرجا من فمه ، وأرسلها إلى الإسكندرية ، ومعها رسالة تقول " هذه ثمرة تعي على الأمانة " . وتم الحكم عليه بالنفي .

ولما علم الأساقفة بما جرى تخافوا وكتبوا خطوطهم بالأمانة الجديدة فلما علم البابا ديوسقورس بذلك حزن جداً ، وأرسل إليهم زاعماً أنه يكتب خطه معهم . وكتبوا خطوطهم بالأمانة الجديدة ، ولما أرسلوا له تلك ، ووقف على خطوطهم حرم الكل ،



وكل من بغير بالأمانة التي للثلاثمائة وثمانية عشر . وأقوال الآباء المتقدمين . فلما عاد عليهم الخط فلقوا فلماً عظيماً فانتقل الخير للملك فأمر بتحويل نفسه . فنقوه إلى جزيرة غاغرا ، ولم يزل هناك إلى أن تمسح .

ولم يجاهد أحد على الأمانة سواه ، حتى أن أحد البطارقة قال : " لو أمرني الملك لسقت هذا المجمع إلى عبادة الأوثان ، من غير أن يُعذبوا . ماعدا ديوسقورس وحده ، لما رأيت من مجاهرته .

وتفرق المجمع في البلاد . وكان اجتماعهم في خلقيدونية وسُموا المنكية . وجرت أمور كثيرة وهي مكتوبة في سيرة ديوسقورس<sup>٩١</sup> .

هذا هو رأي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مجمع خلقيدونية . هذا المجمع الذي تعتبره كلاً من الكنيسة البروتستانتية والكاثوليكية أنه مجمع مقدس يُعبر عن الإيمان المستقيم الذي استلمته الكنيسة للمسيح . فإذا كانت الكنيسة القبطية أعطت لنفسها حق رفض قرارات المجمع المسكوني الرابع ( خلقيدونية ) فهل من حق آخرين أن يرفضوا قرارات مجامع أخرى يعتبرها البعض مقدسة . فهل من حق كنائس الموحدين أو شهود يهوه مثلاً رفض قرارات المجمع المسكوني الثاني بالقسطنطينية سنة ٣٨١م الذي قرروا فيه تأليه الروح القدس؟

إن الذين اجتمعوا وأصدروا الحكم بالحرمان على ديوسقورس وأفكاره وبالتالي على عقيدة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هم آباء وأساقفة

رأساقفة سورية الأولى : مكسيموس أسقف أنطاكية وماراس أسقف حناصير (جنوب شرق حلب على بعد ستين كيلومتراً عنها) وثيوكتيستوس أسقف حلب

<sup>٩١</sup> تاريخ البطارقة - للقديس أنبا يوساب أسقف قوة القرن ١٣م - صفحة ٥٧ : ٥٩ - مكتبة المحبة - رقم إيداع ٢٠٠٣/٤٣٨١

ورومولوس أسقف قنشرين وبوليكارىوس أسقف جبلة وبطرس أسقف الجبّول  
ومكارىوس أسقف اللاذقية وسابا أسقف بلدة وجيرونتيوس أسقف سلفكية.

١) أساقفة سورية الثانية : دومنوس أسقف أيامية ومرقس أسقف الرستن  
وتيموثاوس أسقف بانياس وأفيخيانيوس أسقف حماه وملاطيوس أسقف شيزر  
وبولس أسقف مزحين إلى شرقي المشرق ولباديوس أسقف رقة وافسايوس  
أسقف جسر شحور.

أساقفة سورية : وهم اثنان وعشرون أوصم ياسيليوس أسقف سفلكية الساحلية  
ويأتي بعده يعقوب أسقف أنيموريون واكاكيوس أسقف أنطاكية.

أساقفة قيليقية الأولى : ثيودوروس أسقف طرسوس وفيليوس أسقف ادنه  
وثيودوروس أسقف أوغسطة وخمسة آخرون.

أساقفة قيليقية الثانية : كيروس أسقف عين زربة ويوليانيوس أسقف الإسكندرية  
وباسيانوس أسقف موبسوسني ويوليانيوس أسقف أرسوز وخمسة آخرون.

أساقفة الفرات : اسطفانوس منبج وقوزمة قورش وتيموثاوس أسقف دولك وداود  
أسقف جرابلس ويوحنا أسقف مرجش وبترقيوس أسقف صفيين وماراس أسقف  
روم قلعة واثانيوس أسقف يرين ومايانوس أسقف الرصافة وروفيوس أسقف  
شمسباط واوراتيوس أسقف بيسورية وسوره على الفرات وايغولغيوس أسقف  
بلقيس.

أساقفة الرها : نونوس أسقف مدينة الرها ودانيال أسقف بيرة جلك ودميانوس  
أسقف الرقة وإبراهيم أسقف كيزاسيوم ولعلها قرقيسيون عند مصب الخابور في

النفرات وصفرونيوس أسقف قسطنطينة ويوحنا أسقف حران وقيومة أسقف  
مركوبوليس وهي مجهولة الموقع ويوحنا أسقف العرب.

أساقفة ما بين النهرين : سمعان أسقف آمد وماراس أسقف غزة (وهي مجهولة  
الموقع) وقيومة أسقف الجبل ونوح أسقف كيفا وزينوس أسقف ميفارقين  
وانستاسيوس أسقف صوفانة.

أساقفة العربية : قسطنطين أسقف بحري وبروكلوس أسقف درعة ومالك أسقف  
مسمية وثيودوسيوس أسقف القنوتات وسليم أسقف قسطنطينة اللجاء وماراس  
أسقف السويدا ويوحنا أسقف الصنمين وزوسيس أسقف حسيان وانستاسيوس  
أسقف حران وبلائكوس أسقف جرش وغيانوس أسقف مادبا وسويروس أسقف  
نوى وغوطوس أسقف مونتيف وافلوخيوس أسقف عمان وهورميداس أسقف  
شعبة ونونوس أسقف اذرح.

أساقفة فينيقية الأولى والساحلية : فوطيوس أسقف صور والكسندروس أسقف  
طرطوس وبولس أسقف أرواد وإيراقليطس أسقف عرقة وافستاثيوس أسقف  
بيروت ويورفيريوس أسقف البترون وبطرس أسقف جبيل وقوسفوروس أسقف  
عرطوز وأولمبيوس أسقف بانياس وتوما أسقف النبي يونس Porphyreon  
وبولس أسقف عكة ودميانوس أسقف صيدا وثيودوروس أسقف طرابلس.

أساقفة فينيقية الثانية واللبنانية : ثيودوروس أسقف دمشق وبردانوس أسقف سيق  
وادي بردى وإبراهيم أسقف حرلانة في الغوطة وذاذاس أسقف قارة وكناكر  
وبطرس أسقف جرود وثيودوروس أسقف مهين وأورانيوس أسقف حصص وتوما

أسقف حواريين ويوسف أسقف بعلبك وافيانيوس أسقف بيروت وفاليريوس  
أسقف قطيعة ويوحنا أسقف تدمر وافيستاثيوس أسقف الحزب.

الوفود الأخرى : وتألف الوفد الروماني من الأسقفين باسكاسينيوس ولوشنتيوس  
والقسسين يونيفاتيوس وباسيليوس وانضم إليهما يوليانيوس أسقف جزيرة كوس للمرة  
الثانية. وجاء ديوسقوروس ووراءه سبعة عشر أسقفاً. وانضم إلى هؤلاء أساقفة آسية  
وتراقية واليونان والبرية وأفريقيا. ومثل الدولة الرومانية أناتوليوس القائد الكبير  
وبلاذيوس برايفكتوس الشرقي وقاتيانيوس برايفكتوس العاصمة وخمسة عشر موظفاً<sup>92</sup>

### المجمع اللصوصي

ومن المفارقات العجيبة في مسألة المجمع المقدسة الكنسية هذه أن ديوسقوروس هذا الذي  
تم حرمه في مجمع خلقدونية كان هو نفسه قبل ذلك بوقت قصير جداً رئيساً للمجمع عُقد  
في أفسس سنة ٤٤٩ م وإليكم وقائع هذا المجمع الذي أطلق عليه البابا لايون ( المجمع  
اللصوصي)

((المجمع اللصوصي : وُدعا ديوسقوروس الوفد إلى الاجتماع في كنيسة السيدة في  
أفسس في الثامن من آب سنة ٤٤٩. فلبى الدعوة مئة وثلاثون أسقف وأكثر. وافتتح  
ديوسقوروس الأعمال بتلاوة أوامر الأباطرة. وعند الانتهاء من تلاوتها طلب إليه ممثل  
رومة الأسقف يوليوس أن يقرأ رسائل رئيسه. فتناوفا ديوسقوروس ولكنه أمر بتلاوة  
ما تعلق بمهمة الأرمنيدرت برصوم. ثم طلب إلى أوطيخة أن يعترف بالإيمان. فأكد  
أوطيخة أن إيمانه هو إيمان الآباء وإيمان كيرلس ولعن جميع الهرطقات ولا سيما تلك

<sup>92</sup> كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى - الدكتور أمجد رستم مؤرخ الكرسي الأنطاكي - الجزء الأول صفحة  
٣٣٧-٣٣٩ - منشورات المكتبة البولسية - لبنان

التي ادعت بأولية جسد المسيح. وقال أوطيخة في إيمانه بالمسيح: "أنا اعترف في المسيح في طبيعتي قبل الاتحاد وطبيعة واحدة بعد الاتحاد". وكما يرى الدارسين أن جوابه كان دبلوماسياً إذ قال: "أنا اعترف بطبيعتين قبل الاتحاد ولا أقول باثنتين بعد الاتحاد". واحتج على قطعه وطلب انصافه. فأشار فلايانوس بوجوب استماع افسابيوس أسقف دورلة ولكن البيانيوس ممثل الأمبراطور رفض ذلك. ولم يُسمح أيضاً بقراءة رسائل أسقف رومة.

وكان قد ساد الآباء الأرثوذكسيين وغير الأرثوذكسيين في هذا التجمع أن التجمع منعقد وفي نيته إعلان براءة أوطيخة إذ منع أعضاء مجمع القسطنطينية- الذي حرم أوطيخة المخلوقين -من التصويت وتسلم رئاسة التجمع ديوسقوروس- الذي برأ أوطيخة المخلوقين -الطرف الخصم لفلايانوس ومجمعه. وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير عدم قراءة طوموس لاون في التجمع.

ثم بدأ بتلاوة أعمال المجمع القسطنطيني الذي حكم على أوطيخة بالقطع. وعندما بلغ القارئ إلى العبارة: "إن افسابيوس الدولي قد بذل جهده في حمل أوطيخة على الإقرار بأن في المسيح طبيعتين" هتف عدد كبير من الحاضرين: "فليحرق افسابيوس حياً وليقطع لأنه أراد أن يقسم المسيح". ثم طرح ديوسقوروس قضية أوطيخة للتصويت فقال باستقامة رأيه مئة وأربعة عشر أسقفاً أوهم ديونوس أسقف أنطاكية. فشهر أوطيخة أرثوذكسياً وأعيد إلى مقامه ورئاسة شيوخه. وذكر ديوسقوروس بعد هذا، الأعضاء الجالسين. بحوقف المجمع المسكوني الثالث ممن يجسر على مخالفة دستور نيقية وطلب إدانة فلايانوس وافسابيوس على هذا الأساس. فاحتج فلايانوس وصرخ الشمامسة الروماني هيلاريوس باللاتينية "Contradicitor" وتقديم بعض الأساقفة نحو ديوسقوروس ورجوه التبصر والتميز، ولكن الحقد والحسد المتراكم من المجمع المسكوني الثاني من الإسكندرية على القسطنطينية، جعله يدعي بأنهم هددوه فلم

ينتظر ديسقوروس حل الموضوع بطريق البحث المعتاد وقرر استعمال القوة فجمع جمهوراً من الرهبان المنتمين إلى اوطيخه وغيرهم كان قد نقلهم إلى مكان الجمع، وطلب المعونة من ثيولي الأمبراطور. ففتح هؤلاء أبواب الكنيسة وأدخلوا إليها الجند والرهبان والبحارة المصريين وغيرهم من عناصر الغوغاء. فحدث اضطراب عظيم، وتمزقت الأعمال الجمعية التي بدئ بها وكسرت أصابع الكتاب وطرد الأساقفة الأرثوذكس بعد ضرب كثير وأما الذين بقوا فأجبروا بالقوة على التوقيع على صفحات بيضاء من البرغامت وعبثاً حاول فلافيانوس الالتجاء إلى قدسية المذبح، فإن الرهبان جروه جراً فوقع على الأرض فداسه ديسقوروس وجماعته برصوم وأخرج خارجاً وسجن وتوفي بعد ثلاثة أيام وهو في طريقه إلى المنفى. واتهم ديسقوروس بقتله. أما أفسابيوس أسقف دورلة فإنه كان أسعد حظاً فتمكن من الفرار والالتجاء إلى رومة.

وعقد هذا الجمع جلسته في الثاني والعشرين من آب من السنة نفسها فنظر في قضية ايوا أسقف الرها. فاستمع إلى أعمال الجمع الأنطاكي وقرار محكمة بيروت وإفادات قاضي الرها فحطه عن مقامه الأسقفي ونزع عنه ممارسة السلطات الكهنوتية.

ونظر الجمع أيضاً في قضية دانيال أسقف حران فاعتبره غير أهل لأن يكون كاهناً. وحرم الجمع ايريناوس أسقف صور واكليئوس أسقف جبيل. وكان هذا قد سبب أسقفاً على يد ايريناوس. وطلب الجمع إلى قوطيوس أسقف صور الجديد أن يرسم أسقفاً آخر على جبيل. وجاء دور صفرونيوس أسقف القسطنطينية. وكان قد اتهم بالسحر والعرافة وبكسر الصوم والاشتراك في الأكل والقصف مع يهودي معين. فقرر الجمع إحالة ملف صفرونيوس إلى عهدة متروبوليت الرها. ثم تليت بعض فقرات من مصنفات ثيودوريطس أسقف قورش فاتهم بالنسرة وأوجب ديسقوروس حرق هذه

المصنفات وخلع صاحبها من كرسي الأسقفية وإبعاده مع أنه لم يكن في المجمع إذ أنه لم يدع. ولقت ديوسقوروس نظر دومنوس إلى هذه الأمور فوافق دومنوس على هذه الاقتراحات وخرج بذلك على الإيمان القويم. ومن هنا في الأرجح امتناع المجمع الخلقيدوني عن إعادة النظر في قضيته. واستجار ثيودوريطس بأسقف رومة وأساقفة الغرب ولكن دون جدوى. وترجى أن يُسمح له بالعودة إلى ديره القريب من أبامية، فكان له ذلك.

وكان دومنوس قد وعد مسبقاً بأنه يوافق على جميع الإجراءات التي تتخذ ضد النساطرة. ولكن هذا لم يكفٍ لفض النظر عنه، فإنه كان في نظر ديوسقوروس وأعوانه صديق فلايانوس أسقف القسطنطينية وثيودوريطس وحامي النساطرة. فحكم عليه بالخلع. فعاد إلى فلسطين إلى ساحل أريحا وجاور معلمه الكبير افثيموس. وخلف فلايانوس في كرسي القسطنطينية أناتوليوس ممثل ديوسقوروس في العاصمة. وخلف دومنوس مكسيموس (٤٤٩-٤٥٥) عدو يوحنا الأنطاكي وصديق الأسكندرية. وهكذا أشبع ديوسقوروس حقه وجشعه حتى لو كلفه ذلك مخالفة الإيمان القويم. بأن جعل في المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين.

رومة تخرج يوم لم يرضَ لاون الكبير عن هذا التوصل - وهو الذي أعطاه هذا الاسم - ولم يسكت فكتب في حريف سنة ٤٤٩ إلى الأمباطور والأمباطورة والاكليروس والشعب يعترض على ما جرى ويوجب انعقاد مجمع مسكوني لإعادة النظر على أن يكون مجمعاً عادلاً. ولكن ثيودوسيوس لم يكثر ولم يجب. فحرر الأسقف الروماني ثانية يوم عيد الميلاد. ثم وصل إلى رومة في مطلع سنة ٤٥٠ كل من فالنتينوس الثالث وأمه بلاكيديّة وزوجته اخذوكسية، فتوسل لاون بالدموع إليهم أن يكتبوا إلى



ثيودوسيوس. فكتبوا ولكن ثيودوسيوس أجاب أن ما جرى كان كافياً وأنه لا حاجة إلى عقد مجمع آخر<sup>٦٣</sup>

### ماذا جرى في مجمع القسطنطينية ٣٨١م

من الأمور الغريبة جداً أننا لا نستطيع الإطلاع على محاضر جلسات المجمع وذلك لضياعتها جميعاً وكان هنا مخطط مقصود لإخفاء الحوادث التي دارت في هذه المجمع ، فنحن في حاجة للإطلاع لحجج كلاً من الطرفين لتقييم وجهات النظر المختلفة بعيداً عن الدسائس و سيف الإمبراطور .

ولكن على غير العادة نستطيع التعرف على هذه الشواورات التي دارت في مجمع القسطنطينية الذي تم فيه تأليه الروح القدس يقول المؤرخ القبطي القديس يوساب : ( فحضر هؤلاء الآباء المائة والخمسون ، وكان اجتماعهم في القسطنطينية . ولم يحضر بابا زومية ، بل حضر نوابه ومعههم رسالة بخطه . وكان المقدم في هذا المجمع البابا تيموثاوس بطريرك الإسكندرية . فاستدعى مقدونيوس وسأله عن معتقده الفاسد ، فأعلن أنه الروح القدس مثل سائر الناس المخلوقين . فأجاب الأب تيموثاوس : " إن الروح القدس عندنا هو روح الله ، وإذا قلنا إن روح الله مخلوق فهو إذن عديم الحياة ومخلوقاً فارجع عن هذا الكفر " . فلم يرجع ، فقطعه هذا الأب وأسقطه<sup>٦٤</sup> .

ويحق لنا أن نسأل أنفسنا . أهذه هي المناظرة الصغرى التي دارت بين البابا تيموثاوس و مقدونيوس ؟ إن الأمر لم يكن لا مناظرة ولا حوار وإن كان الأمر يدل على شيء فإنما

<sup>٦٣</sup> كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى - الدكتور اسد رستم مؤرخ الكرسي الأنطاكي . الجزء الأول صفحة ٣٣٣-٣٣٦ . منشورات المكتبة البولسية - لبنان

<sup>٦٤</sup> تاريخ البطاركة - للقديس أنبا يوساب أسقف فترة القرن ١٣ م . - صفحة ٤٧ - مكتبة المحبة . رقم إيداع ٢٠٠٣/٤٢٨١

بدل على على الجوع العام الذي يسوده الإرهاب الفكري والاستقواء بالإمبراطور فالرجل لم يُعط فرصة للدفاع عن نفسه وسرد أدلته وحججه والدليل الذي ساقه البابا تيموثاوس لا يفتح رجلاً عادياً فما بالنا برجل يشغل منصب بطريرك كنيسة القسطنطينية<sup>٩٥</sup> مثل مقدونيوس

ألم يكن يستطيع الرد قائلاً تيموثاوس هذا أنه بحسب قولك هذا فيكون الإله تسعة أقانيم (ومن العرش يخرج يروق ورعود وأصوات. وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة أرواح الله) رؤية ٤: ٥ .

ألم يكن مقدونيوس قادراً على الرد قائلاً أن قصير روح الله هو تعبير مجازي يعبر عن عمل الله في الخليقة تماماً كما يصف الكتاب بأن للإله أجنحة (بِعَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ وَتَحْتِ أَجْنِحَتِهِ تُحْمِي. رُؤْسٌ وَمِحْنٌ حَقُّهُ) مزمور ٩١: ٤

وله أيضاً يد وذراع: (التَّحَارِبُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي أَبْصَرْتُهَا عَيْنَاكَ وَالْآيَاتُ وَالْعَجَائِبُ وَالْيَدُ الشَّدِيدَةُ وَالذِّرَاعُ الرُّفِيعَةُ الَّتِي بِهَا أَخْرَجْتَ الرَّبُّ إِهْلَكَ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ إِهْلَكَ بِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ وَجْهِهَا) تثنية ١٩: ٧

وله عين: (وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ غَرِيانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا) عبرانيين ٤: ١٣

وله أصبع: ثُمَّ اعْطَى مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ فِي حَمَلٍ سِينَاءَ لَوْحِي الشَّهَادَةِ: لَوْحِي خَاصِرَ مَكْتُوبِينَ بِأَصْبَعِ اللَّهِ) خروج ٣١: ١٨ ويجب على التساؤل وهو هل الله أصابع؟ فيقول:

<sup>٩٥</sup> كان بطريرك القسطنطينية وقتها يعتبر الرجل الثاني في العالم المسيحي كله حيث أن القسطنطينية تأتي في المرتبة الثانية بعد روما ثم يليها كنيسة الإسكندرية.

## قبول قرارات المجامع

### هل هي مسألة إنتقائية؟

ولعله من العجيب أن هؤلاء الذين يطالبون بقبول قرارات مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م هم أنفسهم لا يقبلون كل قرارات هذا المجمع فقد كان من بين قرارات المجمع :

(أسقف القسطنطينية يلي أسقف روما مرتبة لأن القسطنطينية هي روما الجديدة)<sup>٩٦</sup> ولكن العجيب أن الكنيسة القبطية ترفض هذا القانون الذي أصدره الأباء المجمعين الذين هم أنفسهم قرروا تأليه الروح القدس !! والكنيسة البروتستانتية أيضاً ترفض قبول هذا القانون !!!

## مجمع نيقية الثاني

### وعادة الأصنام

في سنة ٧٥٤م انعقد بمجمع هييرية حرم السجود للأيقونات<sup>٩٧</sup> و التماثيل . وكان عدد الأساقفة المجمعين في هذا المجمع هو ثلاث مئة وثمانية وستون أسقفاً . جاء في قرارات هذا المجمع ما يلي : ( إن الشيطان جرّ الكنيسة إلى عبادة الأوثان وأن المسيح حرك الفسائسة الأتقياء وسلحهم بنعمة الروح القدس ليقضوا على عبادة الأوثان الجديدة على صور المسيح التي اتخذت شكلاً هرطقياً وعلى الإساءة إلى العذراء والقديسين بتصوير أجسادهم الأرضية . وحرم كل من يصور أيقونة أو يكرمها أو يضعها في

<sup>٩٦</sup> تاريخ الكنيسة - جون كوريمر - الجزء الثالث - ص ١١١ - دار الثقافة - رقم إيداع ٨٨/٨٣٧٨

<sup>٩٧</sup> أيقونة هي كلمة يونانية تعني رسم أو صورة - ولعل الحرص على عدم ترجمتها إلى الخيرية هو لإعطائها هالة من الغموض .

كنيسة من الكنائس أو في بيت من البيوت أو يقنئها أو يخفيها . وأوجب معاقبة  
 المهرضين واعتبرهم خارجين على القانون وأعداء لله وللعقيدة التي علم بها الآباء )<sup>٩٨</sup> .  
 ولكن في سنة ٧٨٧ م تم عقد مجمع مضاد لهذا المجمع في مدينة نيقية فتألف المجمع من  
 ٣٦٧ أسقف وكان من قرارات هذا المجمع ( يجب أن تُحفظ مع الصليب الحبي المكرم  
 جميع التماثيل المقدسة ، وعلى الأواني والملابس المقدسة وعلى الحيطان والقواعد في  
 البيوت والطرق العامة . وهذه التماثيل — أي تماثيل ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ،  
 ووالدة الإله الطاهرة ، والملائكة المكرمين ، وجميع القديسين الأطهار — يجب أن تُعامل  
 كتذكارات مقدسة ، فتقبل ويُسجد لها ، إنما بدون التعبد الخاص بالإله الذي لا يُرى  
 ولا يُدرك . وكل من يخالف هذا التقليد التذكاري للكنيسة ويحاول ، بالقوة أو بالحيلة  
 أن يرفع مثلاً ، يُحرد من رتبته ويحرم إن كأم من الإكليروس ، ويحرم إن كان من  
 الرهبان أو العلمانيين )<sup>٩٩</sup>

وتعليقاً على هذا المجمع يقول المؤرخ الكنسي أندرو ملر : ( على هذه الكيفية انتهت  
 هذه المشكلة التي تعتبر أخطر المشاكل التي قامت منذ أصبحت المسيحية ديانة العالم  
 الروماني . وهكذا أقر المجمع المسكوني السابع عبادة الأصنام رسمياً كموضوع  
 للسجود في النظام البابوي العظيم ، وأوقع الحرمانات على كل من يخالف ذلك . من  
 ثم وقعت أقسى الإضطهادات على المخالفين . ويجدر بنا أن نلاحظ ونحن نتأمل في  
 صفات إيزابيل . أن أول من أنشأ عبادة التماثيل امرأة وآخر من أعادها بعد أن بطلت  
 امرأة . كانت هيلانة أم قسطنطين الأكبر امرأة فاضلة متعبدة . ولكن العدو استخدمها  
 في إدخال المخالفات والتذكارات المقدسة التي غيرت المسيحية من عبادة روحية محضة  
 إلى تلك الصورة الوثنية التي تقدمت كثيراً في الأجيال التي أعقبت ذلك . وإيريني  
 الماكرو أيضاً استخدمها الشيطان لإعادة السجود للتماثيل وتثبيتته . ومن ذلك اليوم

<sup>٩٨</sup> حرب في الكنائس - مؤرخ الكرسي الأنطاكي الدكتور أسد رستم - ص ٣٨ - منشورات المكتبة  
 البولسية

<sup>٩٩</sup> مختصر تاريخ الكنيسة - أندرو ملر - ص ٢١٥ - مكتبة الأخوة - رقم إيداع ٢٠٠٣/٢٣٢٩

إلى الآن انتصفت الكنائس اليونانية واللاتينية هذا النوع من السجود واعترفت كل منها بقدسية تماثيلها<sup>١٠٠</sup>

والآن نقول لماذا لا يقبل البروتستانت قرارات المجمع المسكوني السابع الذي يأمر بالسجود للأصنام والضور ؟

ونقول أيضاً لماذا لا يقبل الأقباط الأرثوذكس قرارات هذا المجمع حيث أنهم يسجدون فقط للأيقونات ولكنهم يرفضون السجود للتماثيل ، ولا يضعونها في كنائسهم للسجود لها ؟

### المجامع والحروب الصليبية

لا ينسى الضمير البشري هذه الجرائم التي ارتكبت في حق البشرية وفي حق المسلمين، هذه الجرائم التي اتخذت من الصليب شعاراً لها فتك الأعراض وقتل الأطفال والشيوخ والنساء وإبادة الزرع ، نعم إنها الحروب الصليبية ، تلك الحروب التي تحاول أن تتصلص منها الآن كل الكنائس ولكن الذي لا يعرفه الكثيرون هو أن هذه الحروب ما بدأت جرائمها البشعة تلك إلا عندما جمع مقدس II يقول عنه المؤرخ أندرو ملر : ( في مارس سنة ١٠٩٥م أطلق البابا أوربان نداءً بالاعتقاد مجمع في مدينة بلاشنتيا للبحث والتشاور في مسألة الحرب المقدسة وشنقوا أخرى هامة . ولم يكد يصل هذا النداء إلى مسامع الناس حتى وفد على المدينة هائي أسقفاً وأربعة آلاف قسيساً وثلاثون ألفاً من العلمانيين . ولما لم يكن في المدينة كلها مكان يسمع هذا الجمهور الغفير كانت الجلسات الكبيرة تُعقد في الفضاء . وبحانب مشروع الحرب المقدسة انتهز البابا هذه الفرصة الطيبة لإقرار قوانين غريغوري وتثبيت مبادئه، ففي بلاشنتيا صدر قرار نهائي بالموافقة على أعظم شيعين تمييز بهما تعاليم الكنيسة الكاثوليكية وقوانينها ، ألا وهما

الاستحالة<sup>١٠١</sup> وعدم زواج الإكليروس . وفي نوفمبر من نفس السنة عُقد مجمع آخر في مدينة كليرمونت وكانت الدعوة إليه مستعجلة ، مع تكليف رجال الإكليروس أن يحثوا الشعب على الإهتمام بمسألة الحرب . وفي وقت قصير هرع إلى مكان المجمع عدد غفير من رؤساء الأساقفة والأساقفة و رؤساء الأديرة وخلافهم ، حتى امتلأت بهم المدن والقرى المخاورة التي كانت تُرى ماثحة بالغرباء في ذلك الحين ، حتى اضطروا الكثيرون منهم إلى السكن في خيام . وقد دام المجمع عشرة أيام صدرت فيها التحريمات المعادة ضد السيمونية وخلافها ، بل تجاسر أوربان فأتخذ خطوة أخرى فاق بها على غريغوري وهي أنه حرّم على الإكليروس أن يقسموا بيمين الولاء لأي سلطة زمنية ، وكان المقصود من هذا التحريم هو إلغاء كل اعتماد للكنيسة على السلطة الزمنية . ومن ذلك نرى أن هذا البابا الماكر اتخذ فرصة الالتفاف حوله من المجمع لتعزيز سيادته المطلقة في وقت كانت فيه عقول الناس منتهكة بأفكارها نحو الحرب المقدسة التي كانت بلا نزاع أهم ما يشغل الأفكار حينئذ ، فلم تكن هناك فرصة أحسن من تلك لتثبيت غرض البابوية العظمى مطمعها الأسمى وهو السيادة المطلقة فوق المسيحية اللاتينية باجمعها ، ورفع أوربان نفسه فوق منافسة البابا كليمنت والأمراء الآخرين الذين يقصدونهم.

وفي الجلسة السادسة من جلسات المجمع أثارت مسألة الحرب ، فاعتلى أوربان منبراً عالياً وأخذ يخاطب الجماهير الملتحمة وكانت خطبته طويلة وحماسية ذكر فيها أحد أمجاد فلسطين الغابرة عندما كان كل شر فيها موطئاً لتقديمي المخلص وأمه العذراء وقديسين آخرين ، وأخذ يتكلم بإسهاب عن الحالة التعيسة التي وصلت إليها الأراضي المقدسة ، وكيف ألها ضجارت مدونة من شعب هم أولاد الجارية المصرية . كذلك أشار بحماسة إلى الإهانات والفظائع وأعمال الجور والعسف التي كانوا يصيرونها على

<sup>١٠١</sup> تعتقد الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية أن الفطيرة التي يصلي عليها الكاهن تتحول بصفة الكاهن إلى جسد الإله ، ويعتقدون كذلك أن الخمر الذي يصلي عليه الكاهن يتحول هو أيضاً إلى دم الرب ، وهذا ما يسمى بـ "سبر الإفخارستيا" ، أو التناول

رأس المسيحية جمعاء . وعندئذ اشتد خماسية فصاح بأعلى صوته " اطرردوا الجارية وابنها . تقلدوا سيوفكم وتقدموا إلى الأمام ، والله معكم . كفروا عن خطاياكم وما تركبونه من هدم وسلب وحريق وسفك دماء بطاعتكم ، فليظهر الإفرنج شجاعتهم المشهودة وبسالتهن المعهودة في قضية الموت فيها هو الضمان لك بركة احسبه فرحاً أن تموتوا لأجل المسيح حيث مات المسيح لأجلكم . انسوا اقرباءكم ويوتنكم فأنتم مدينون لله بمحبة أعظم . ولا تنسوا أن كل مكان للمسيحي هو أرض غربة ، كذلك كل مكان هو بيت ووطن " .

وبالإجماع لم يترك البابا عاطفة إلا وأثارها ، ووترأ حساساً إلا وضرب عليه : ولكن غرضه الحقيقي ومطلعه الأوحى لم يكن إلا تعظيم ذاته والتخلص من الأمراء والملوك العنة بإرباكهم في حملة بعيدة مخوفة بالمهالك والأخطار ، وبذلك يصفو له الجو ويستطيع في غيائهم أن يجتمع في يده عيوط تلك الحركة الواسعة النطاق ، ويدعم تلك المشاريع البعيدة المرمى التي بدأها سلفه ومعلمه هلدبراند . وكأنه أرى أن يختم خطته بقطعة من الحديد الفظيع ، فأعطى تحيلاً وغفراناً لجميع الخطايا من قتل وزنى وسرقة ، وذلك بدون توبة ، لكل من يحمل السلاح في هذه القضية المقدسة ، وكذلك وعد بالحياة الأبدية لكل من يقابل الموت المجيد في الأرض المقدسة أو حتى في طريقها . فكل صليبي لابد أن يهر تواً إلى الفردوس ، ومعركة الصليب العظيمة لابد أن تتم نهائياً في الأرض المقدسة . أما عن نفسه فقال إنه يجب أن يبقى في مكانه لأن حاجة الكنيسة والعناية بها كانت تتطلب وجوده ، ولكن إذا سمحت الظروف فسيلحقهم . على أنه كموسى قديماً سينشغل بالصلاة لأجلهم فينبأهم بكونهم مشغولين في قتل العمالق سيكون هو مشغولاً بالشفاعة والصلاة الحارة لأجل نصرتهم . وهنا قوطعت خطبة البابا بصرخة حماسية من كافة المجتمعين : " هذه مشيئة الله " . " هذه مشيئة الله " صرخة صارت فيما بعد شعار الصليبيين وأنشودة هتافهم في الحرب . وعلى ذلك انقضى الاجتماع بعد أن أعلن المجتمعون بأنهم من الآن قد صاروا جيش الله . ومن تلك

الملاحظة أخذت الحركة تنتشر بسرعة تفوق حد التصور . قال أحد المؤرخين في وصف هذه الخطية : " ربما لم يحدث في التاريخ مطلقاً أن خطبة إنسان عملت ما عملته خطبة أوربان الثاني في مجمع كليرمونت ، وأنتجت ما أنتجته من الآثار الثابتة بعيدة المدى " وقال آخر " إنها هزة تعصية عنيفة ارتج لها كيان الهيئة الاجتماعية بأكملها من أقصى الغرب إلى قلب آسيا لما يزيد عن قرنين كاملين " <sup>١٠٢</sup>

### مجمع نيقية

#### نظرة من زاوية مختلفة

يتصور البعض أن مشكلة أريوس مع الكنيسة هي عبارة عن أن أحد قساوسة الإسكندرية كان له رأي شاذ عن الكنيسة الجامعة حيث أنه لا يعتقد بالوهية المسيح ، وأمام ذلك اجتمعت الكنيسة الجامعة وحرمت أفكار هذا القس المنحرف عن الإيمان ثم انتهت مشكلة هذا الرجل .

ولكن المدقق في الأحداث التاريخية لا يملك إلا أن يعترف أن ظلالاً من الشك تلقي بنفسها على أحداث هذا المجمع ومن ثم قراراته .

فمن الذين وقعوا على قوانين هذا المجمع إنما وقعوا عليها خوفاً من سيف الإمبراطور الوثني قسطنطين ، أو طمعاً في رضاه . فمثال عمن وقعوا خوفاً من سيف قسطنطين يأتي يوسابيوس أسقف نيقيوميديا . أما من وقعوا تقريباً للإمبراطور فيأتي على رأسهم يوسابيس الفيصري المؤرخ الكنسي الشهير فقد وقعوا بالرغم من عدم إرتياحهم بصف ذلك المؤرخ الكنسي جون نورمبر بقوله : ( ولم تشهر المجموعة الرئيسية الكبرى بزعامة يوسابيوس بالإرتياح ) <sup>١٠٣</sup> . ويقول أيضاً : ( مع أن مجمع نيقية يعتبر أحد المعالم الخطيرة في تاريخ الكنيسة إلا أن قراراته لم تحسم الخلافات نهائياً ، وكما رأينا .

<sup>١٠٢</sup> مختصر تاريخ الكنيسة - اندرو ملر - ص ٢٥٩ ، ٢٥٨ - مكتبة الأخوة - رقم إيداع ٢٠١٣/٣٣٢٩

<sup>١٠٣</sup> تاريخ الكنيسة - جون أوريير - الجزء الثالث - ص ٥٠ - رقم إيداع ٨٨/٨٣٧٨



فحق الذين وقعوا على القرارات واللوائح كانوا ذوي اتجاهين فكريين . وواضح جداً أن يوسابيوس أسقف نيكوميديا ولو أنه وقع على القانون ، لكنه كان في الواقع مقتنعاً بالرأي الأريوسي ، وكذلك لم يكن يوسابيوس أسقف قيصرية — وهو شبه أريوسي — لم يكن مستريحاً للرأي الأرثوذكسي على النقيض الآخر . وكان يوسابيوس أسقف نيكوميديا هو الذي يحج أكثر من أي شخص آخر في إقناع الإمبراطور بإعادة النظر في الفكر الأريوسي مرة ثانية<sup>١٠٤</sup>

ثم عُقد مجمع آخر دعا إليه الإمبراطور قسطنطين في نيقية نفسها سنة ٣٢٧م ثم فيه حذف النقاط المتنازع عليها<sup>١٠٥</sup> (أي أن القانون أصبح يوافق الأريوسيين) .

ثم عُقد في مدينة صور في سنة ٣٣٤م مجمعاً تم فيه عزل أثناسيوس . ثم أعقب ذلك نفى الإمبراطور قسطنطين لأثناسيوس ( إلى الشمال إلى تريار triar في بلاد الغال (فرنسا) . وذلك يوم ٧ نوفمبر سنة ٣٣٥م)<sup>١٠٦</sup>

وحتى بعد موت قسطنطين وتولي ابنه قسطنطينوس يقرر الإمبراطور عودة أثناسيوس من المنفى وبالفعل يُصدر قرار بذلك ولكن الأريوسيين يذكرون الإمبراطور بأن أثناسيوس قد تم إدانته في مجمع صور / أورشليم ٣٣٤ ، ٣٣٥م فيهرب أثناسيوس إلى روما .

### مجمع سيرميوم Sirmium

يقول المؤرخ جون لوريمر عن هذا المجمع : ( في هذه الأثناء كان الإمبراطور — تحت تأثير هالتر أسقف مورسا — قد دعا إلى عقد مجمع من الأساقفة الغربيين في سيرميوم بيوغسلافيا سنة ٣٥٧م أسفر هذا المجمع عن قانون أريوسي قتل من مقام الإبن إلى مركز إله مساعد ثانوي . وقد دعا هيلاري أسقف بواتيه هذا القانون " تحديف سيرميوم " واستطاع باسيليوس أسقف أنقرة بمساعدة ليبريوس Liberius أسقف روما أن يقنع قسطنطينوس بإعادة النظر في قرار سيرميوم . وقد دعا الإمبراطور في عام

<sup>104</sup> المرجع السابق - ص ٥٧

<sup>105</sup> المرجع السابق - ص ٥٨

<sup>106</sup> المرجع السابق - ص ٦٠

٣٥٩م إلى عقد مجمعين ، أحدهما في أريمينيوم Ariminum ( حالياً ريميني بإيطاليا )  
والآخر في سلوقيا بآسيا الصغرى . وقد حضر نحو أربعمئة أسقف من الغرب ، وأكثر  
من مئة أسقف من الشرق )<sup>١٠٧</sup>

### مجمع أريمينيوم ومجمع سلوقيا

يقول جون لوريير : ( كان باسيليوس يأمل في استرداد صيغة الـ هومويوسـيوس homoiosios إلا أن فالير كان له أتباع كثيرون في الغرب ، وكان يودوكسيوس وجورج من أقوياء الشرق . وكان كل ما يريده الإمبراطور هو صيغة ترضي أكبر عدد ممكن وتؤدي إلى إحلال السلام في الكنيسة . وقد تحدد أن موضوع الجوهر ousios هو أكبر مشكلة . لذلك حذفت كل التعبيرات التي أستخدمت فيها تعبير أوسـيوس ousios مثل homoousios homiousios anomoios واستقر رأيهم على كلمة هومويوسـيوس homoios التي تعني أن الابن مشابه للآب — لكن ليس في الجوهر ولا في كل الأشياء . ورفضوا أن يقولوا كيف يكون مشاهماً للآب . معتقدين أن ذلك فوق العقل البشري . ومع أن هذه الصيغة أبعدت جماعة " ال أنومويانز " الأريوسيين المتطرفين ، فلقد ملأ الرعب كلاً من النيقوميين مستقيمي الرأي وأنصاف الأريوسيين المحافظين . فقد رأوا بحق أن كلمة هومويوسـيوس homoios تركت الباب مفتوحاً لكل أشكال التفسيرات الأريوسية لكن قسطنطيوس ، إعتقاداً منه بأنه يستحيل علي الكنيسة أن تتحد حول قانون الإيمان النيقوي ، أراد صيغة واسعة ومبسطة ، يمكن أن تتفق عليها الغالبية العظمى ، فإستخدام كل أنواع التفسير ليرغم الأساقفة على الموافقة . والذين رفضوا مثل باسيليوس أبعدهوا إلى المنفى )<sup>١٠٨</sup>

<sup>107</sup> المرجع السابق - ص ٧٩

<sup>108</sup> تاريخ الكنيسة - جون لوريير - الجزء الثالث - ص ٨٠ - رقم إيداع ٨٨/٨٣٧٨

نخلص مما سبق أنه إذا كان مجمع نيقية قد اتخذ قرارات معينة فقد عقدت بعده العديد من المجمع التي تعارض هذا المجمع. فعلى الأقل نخلص من هذا أن هذه المجمع إنما كانت تعتمد على الحالة المزاجية للإمبراطور وأهوائه ومدى نشاط الأفراد على إقناع الإمبراطور برأيهم سواء بالدهاء أو المنطق أو الخداع والدسيسة.

### خاتمة

رأينا على مدار البحث كيف أن مسألة اعتبار الإله المعبود مثلث الأقانيم (الأشخاص) هي مسألة لا تعتمد على أدلة يمكن الوثوق بها وإنما هي ظنون لا تغني من الحق شيئاً ، ولا شك أن العقائد لا تقوم على الظنون. سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

## الفهرس

٧	..... الثالث :وحدانية جامعة أم تعدد آلهة
٧	..... شهادة يوستينوس الشهيد
٨	..... شهادة ترتليانوس
١٠	..... شهادة أوريجانوس
١٣	..... شهادة هيبوليتس
١٨	..... الثالث ليس له برهان عقلي اثره المعارف الكتابية)
٢٠	..... المعاني المتعددة لكلمة "روح"
٣١	..... روح القدس : إله أم إلهي ؟
٣١	..... بعض أدلة نفي ألوهية الروح القدس
٤٨	..... شبهات القائلين بأن الروح القدس أقنوم ( شخص )
٤٢	..... ولكنه نزل على هيئة حمامة ؟
٥٣	..... ولكنه ظهر على هيئة السنة من الذهب ؟
٥٦	..... هل حقاً تكلم التلاميذ بالسنة ؟
٥٨	..... استخدام الضمائر الخاصة بالذوات العاقلة
٦٠	..... ولكنه تكلم ؟
٦٤	..... ولكنه يحرك ، ويهدي ، و يعمل ؟
٧٦	..... هل روح الله مخلوق ؟
٧٨	..... لا قدوس إلا الله
٨٢	..... هل آمنت العذراء بالروح القدس ؟
٨٥	..... ولكنه شهد للمسيح ؟
٨٨	..... مؤامرة ضد الكتاب المقدس
٩٤	..... كل الكتاب موحى به من الله

- ولكنه دُعي بأنه الله ؟ ..... ٩٧
- هل الروح القدس هو الله؟ ..... ٩٩
- مولودين من الروح القدس أم من الله؟ ..... ١٠١
- ولكنه يعلم كل شيء ؟ ..... ١٠٣
- دفاع عن الأب متى المسكين ..... ١٢٣
- خطأ من النساخ ..... ١٢٩
- قينان والتحدي الكبير ..... ١٣١
- الولد أكبر من أبيه ..... ١٣٤
- اعتراضات على نبوة الباركلييت ( روح الحق ) ..... ١٣٦
- شبهاتهم لإثبات الثالوث ..... ١٦٣
- السيد الرب أرسلني وروحه ..... ١٦٣
- إلوهيم : هل تثبت الثالوث ..... ١٦٣
- صيغة التعميد ..... ١٧٢
- من يذهب من أجلنا ..... ١٧٣
- نعمل الإنسان على صورتنا ..... ١٧٥
- هل تنزل ونبلبل المستنهم ..... ١٧٧
- صار كواحد منا ..... ١٧٧
- إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب ..... ١٧٨
- ذهبي الفم : قديس أم هرطوقي ؟ ..... ١٨٢
- حرمان بطريرك الأقباط الأرثوذكس ..... ١٩٣
- ماذا حدث في مجمع القسطنطينية؟ ..... ٢٠٢
- قبول المجامع : هل هي انتقائية؟ ..... ٢٠٤